المشكلات السكانية كمعوق للتنمية الأفريقية

أ.د. ماجدة إبراهيم عامر محمد*

تعتبر المشكلات السكانية من أكبر المشكلات البيئية التي تؤرق الشعوب في الدول النامية وخاصة قارة أفريقيا، حيث أن التزايد السكاني السريع يفوق كل معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فهو يهدد خطط التنمية المستقبلية ومن ثم فأنه يؤثر على وجود ورفاهية واستقرار الإنسان الأفريقي. حيث أن التزايد السكاني يلتهم أية تطورات تحدث في البيئة في مختلف المجالات سواء كان صناعي أم غذائي، أم تجاري، تعليمي، اجتماعي.. الخ. بالإضافة إلى عدم تناسب معدلات الإنتاج مع معدلات الإستهلاك الضخمة.

* أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا – معهد البحوث والدراسات الأفريقية (جامعة القاهرة).

ويؤدي التزايد السكاني إلى عجز في الموارد الغذائية، نقص الخدمات الصحية، ارتفاع معدلات البطالة، تزايد عبء الإعالة، عجز في الدخل السنوي وارتفاع معدلات الفقر، زيادة الضغط على الأراضي الزراعية، ارتفاع معدلات الهجرة إلى المدن، وعجز في الخدمات العامة.

وأفريقيا هي ثاني قارات العالم بعد آسيا في المساحة فمساحتها تبلغ نحو ٣٠.٣ مليون كم^{٢}، أي نحو ٢٠% من مساحة الكرة الأرضية، ونحو ثلاثة أمثال مساحة أوربا، وأكبر من مساحة أمريكا الشمالية، وتمتد نحو ٨٠٠٠ كم من الشمال إلى الجنوب، ونفس المسافة تقريباً من الشرق إلى الغرب، إلا أن عدد سكانها لا يزيد عن ١٥.٢% من إجمالي سكان العالم منتصف عام ٢٠١٢، وقد ازداد عدد السكان بها من نحو ٢٨٢ مليون نسمة وبنسبة ٩.٣% من إجمالي سكان العالم البالغ ٣.٠٢٤ مليار نسمة عام ١٩٦٠، إلى نحو ١.٠٧٢ مليار نسمة، وبنسبة ١٥.٢% من إجمالي سكان العالم البالغ ٧.٠٥٨ مليار نسمة منتصف عام ٢٠١٢ أي أن عدد السكان في أفريقيا تضاعف إلى مايقرب من أربع مرات خلال الفترة من ١٩٦٠-٢٠١٢ وهو يزيد على عدد مرات التضاعف بالنسبة للعالم والذي تقدر بنحو ٢.٣ مرة خلال نفس الفترة، ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان أفريقيا منتصف عام ٢٠٥٠ حيث سيبلغ عدد سكانها نحو ٢.٣٣٩ مليار نسمة في مقابل ٩.٦٢٤ مليار نسمة على مستوى العالم، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني السنوي في القارة والذي يبلغ ضعف معدل النمو السكاني على مستوى العالم.

وسوف تعالج هذه الدراسة أهم المشكلات السكانية التي تعوق تنمية القارة الأفريقية وهي:

١- ارتفاع معدلات النمو السكاني.

٢- ارتفاع معدلات المواليد.

٣- ارتفاع معدلات الوفيات.
٤- ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية.
٥- ارتفاع نسبة التحضر.
٦- الهيكل العمري الفتي.
٧- ارتفاع نسبة الأمية.
٨- ارتفاع نسبة العاملين في الأنشطة الأولية.
٩- ارتفاع معدلات الفقر.

أولاً : ارتفاع معدلات النمو السكاني :

يعد نمو السكان من أبرز الظواهر الديموغرافية أهمية في العصر الحديث إذ يمثل تحدياً هاماُ للبشرية، وخاصة لشعوب البلدان النامية والتي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيد عن معدل التنمية الاقتصادية وتوفير الغذاء لسكانها. ويعد النمو السكاني المرتفع في القارة الأفريقية ذات الموارد الاقتصادية المحدودة أو غير المستغلة استغلالاً مناسباً. أهم المشكلات التي تعوق التنمية الأفريقية، وتعد مشكلة الحجم السكاني ذات وجهين فهناك بعض الدول الأفريقية تعاني من ضغط سكاني على الأرض والبعض الآخر يعاني من ندرة سكانية وعلى الرغم من ظروف الفقر التي تعم معظم أنحاء القارة الأفريقية إلا أن معدلات النمو السكاني في أفريقيا تعد من المعدلات المرتفعة عالمياً وبمقارنة حجم السكان ومعدلات نموهم السنوي بين أفريقيا وباقي قارات العالم والعالم خلال الفترة (١٩٦٠- منتصف عام ٢٠١٢) كما يوضحه جدول رقم (١) ومنه يتضح الآتي:

- التزايد المطرد لسكان القارة الأفريقية مقارنة بباقي قارات العالم والعالم حيث شهدت أعلى معدل للنمو السكاني خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢) فقد ارتفع عدد سكان القارة من نحو ٢٨٦.٧ مليون نسمة عام ١٩٦٠ إلى ١.٠٧٢ مليار نسمة عام ٢٠١٢، وبنسبة تزايد كلية بلغت ٣٧٣.٩% خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢)،

ومن المتوقع أن يصبح عدد سكانها نحو ١٤٤٦ مليون نسمة عام ٢٠٢٥، و٢٣٣٩ مليون نسمة عام ٢٠٥٠.

- ترتب على هذه الزيادة المطردة في حجم السكان أن الوزن النسبي لسكان القارة ارتفع من نحو ٩.٤% عام ١٩٦٠ إلى نحو ١٥.٢% عام ٢٠١٢ ومن المتوقع أن يصل نصيبها من إجمالي سكان العالم إلى نحو ١٧.٩% عام ٢٠٢٥ وسوف يقترب من ربع سكان العالم (٢٤.٣%) عام ٢٠٥٠.
- يرجع تزايد الوزن النسبي لسكان قارة أفريقيا إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني بها مقارنة بباقي قارات العالم والعالم، ففي الوقت الذي بلغ فيه معدل النمو السكاني بها نحو ٢.٥% سنوياً خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢) فإن المتوسط العالمي بلغ ١.٦%، ونحو ١.٩% لأمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي محتلة بذلك المركز الثاني بعد قارة أفريقيا، ثم ١.٧% لقارة آسيا، ١.٦% لأوقيانوسيا في حين سجلت أمريكا الشمالية (١.٠٣%) وأوربا(٠.٣٩%) أدنى معدل للنمو السكاني بين قارات العالم.
- سوف تشهد جميع قارات العالم انخفاضاً في معدلات النمو السكاني السنوي خلال الفترات التالية (٢٠١٢-٢٠٢٥)، (٢٠٢٥-٢٠٥٠)، إلا أن معدل النمو السكاني السنوي في أفريقيا سوف يظل أكثر من ضعف المعدل العالمي أما قارات آسيا وأمريكا اللاتينية فسوف تشهد انخفاض معدل النمو السكاني بها مقارنة بالعالم، وسوف يتناقص عدد سكان أوروبا في المستقبل أما أوقيانوسيا فسوف يزيد معدل النمو السكاني بها عن المعدل العالمي.

بناءاً على معدلات النمو السكاني السنوي خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢) فإن عدد سكان قارة أفريقيا سوف يتضاعف في نحو ٢٨ سنة تقريباً وسوف يتضاعف سكان أمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي في نحو ٣٦.٨ سنة، في حين تحتاج قارات آسيا وأوقيانوسيا إلى أكثر من ٤٠ عاماً لكى يتضاعف حجم سكانها، أما

أمريكا الشمالية فسيتضاعف حجم سكانها بعد ٦٨ عاماً أما أوروبا فأن عدد سكانها سيحتاج إلى نحو ١٧٩عاماً للتضاعف (انظر جدول ٢).

جدول (١) : حجم السكان ومعدلات نموهم السنوى
خلال الفترة (١٩٦٠ – والمتوقع حتى عام ٢٠٥٠).

القارة	حجم السكان بالمليون نسمة				معدلات النمو السكانى السنوى		
	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٢٥	٢٠٥٠	٢٠١٢-١٩٦٠	٢٠٢٥-٢٠١٢	٢٠٥٠-٢٠٢٥
أفريقيا	٢٨٦.٧	١٠٧٢	١٤٤٦	٢٣٣٩	٢.٥	٢.٣	١.٩
آسيا	١٧٠٧.٧	٤٢٦٠	٤٧٧٩	٥٢٨٤	١.٧	٠.٨٨	٠.٤
أمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي	٢٢٠.١	٥٩٩	٦٧٢	٧٤٠	١.٩	٠.٨٨	٠.٣٩
أمريكا الشمالية	٢٠٤.٣	٣٤٩	٣٩١	٤٧١	١.٠٣	٠.٨٧	٠.٧٤
أوروبا	٦٠٣.٩	٧٤٠	٧٥٠	٧٣٢	٠.٣٩	٠.١	-٠.٠٩٧
أوقيانوسيا	١٥.٨	٣٧	٤٤	٥٧	١.٦	١.٣	١.٠٤
العالم	٣٠٣٨.٤	٧٠٥٨	٨٠٨٢	٩٦٢٤	١.٦	١.٠٤	٠.٧

المصدر: من حساب الباحثة عن:
UN, Population Reference Bureau, 2012 World Population Data Sheet, USAID 2012.

أما بالنسبة لأقاليم القارة الأفريقية ودولها فيتضح من دراسة ملحق رقم (١) وشكل (١) اللذان يوضحان حجم السكان ومعدلات النمو السكاني السنوي داخل القارة الأفريقية الآتي:

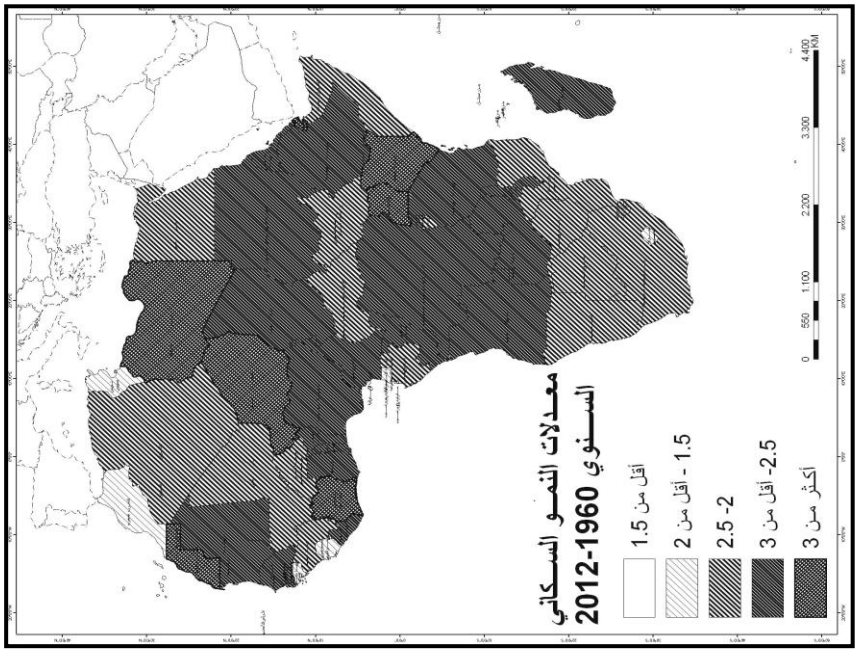

شكل (١)

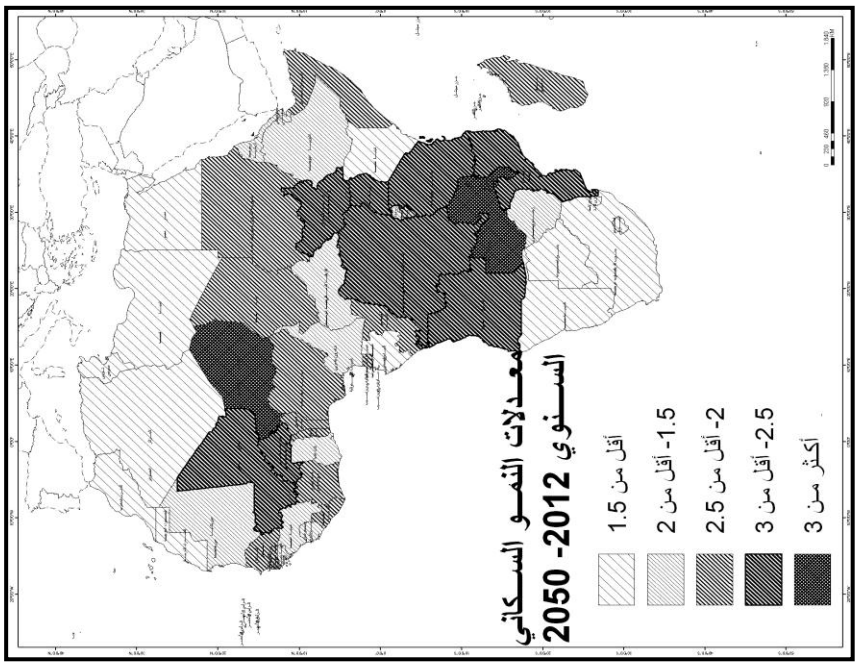

- ارتفاع معدلات النمو السكاني في جميع أقاليم القارة مقارنة بجميع قارات العالم والعالم خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢)، كما سجلت جميع أقاليم القارة باستثناء إقليم جنوب أفريقيا ارتفاع معدلات النمو السكاني بها مقارنة بجميع قارات العالم والعالم خلال توقعات (٢٠١٢-٢٠٥٠) حيث انخفضت معدلات النمو السكاني فيه مقارنة بقارات أمريكا الشمالية، أمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي، آسيا وأوقيانوسيا والمتوسط العالمي.

جدول (٢) : التوزيع النسبي لسكان العالم وعدد السنوات اللازمة لتضاعف السكان في العالم وقاراته خلال الفترة (١٩٦٠ وتوقعات ٢٠٥٠).

القارة	التوزيع النسبي لسكان العالم	عدد السنوات اللازمة

	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٢٥	٢٠٥٠	لتضاعف السكان اعتماداً على معدلات النمو السكاني للفترة (١٩٦٠-٢٠١٢)
أفريقيا	٩.٤	١٥.٢	١٧.٩	٢٤.٣	٢٨
آسيا	٥٦.٢	٦٠.٤	٥٩.١	٥٤.٩	٤١.٢
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبى	٧.٣	٨.٥	٨.٣	٧.٧	٣٦.٨
أمريكا الشمالية	٦.٧	٤.٩	٤.٨	٤.٩	٦٨
أوروبا	١٩.٩	١٠.٥	٩.٣	٧.٦	١٧٩
أوقيانوسيا	٠.٥	٠.٥	٠.٦	٠.٦	٤٣.٨
العالم	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٤٣.٨

نفس مصدر جدول (١)

- يتوقع أن تنخفض معدلات النمو السكاني في جميع أقاليم القارة خلال الفترة (٢٠١٢-٢٠٥٠) مقارنة بالفترة السابقة (١٩٦٠-٢٠١٢)، وعلى الرغم من ذلك فهي لا تزال مرتفعة مقارنة بجميع قارات العالم والعالم باستثناء إقليم جنوب أفريقيا، كما سبق القول.
- جاء إقليمي شرق ووسط أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة من حيث ارتفاع معدلات النمو السكاني والتي بلغت ٢.٧٩% لكل منهما خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢)، أما في الفترة التالية فسوف يأتي إقليم وسط أفريقيا في المرتبة الأولى بمعدل نمو سنوي بلغ ٢.٥٦%، ثم إقليم غرب أفريقيا بمعدل نمو سنوي بلغ ٢.٢٩%، ثم إقليم شرق أفريقيا بمعدل نموسنوي بلغ ٢.٢٣، في حين سجل إقليمي شمال أفريقيا وجنوبها أقل معدل للنمو السكاني خلال نفس الفترات.

أما بالنسبة لمعدلات النمو السكاني على مستوى دول القارة الأفريقية فيمكن تقسيمها إلى الفئات التالية :

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي يزيد فيها معدلات النمو السكاني عن ٣% سنوياً وعددها تسع دول خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢) هي: ليبيا، الصحراء الغربية، كوت ديفوار، غمبيا، النيجر، جيبوتي، كينيا، مايوتي، أوغندا. وسوف تخرج جميع دول هذه الفئة باستثناء النيجر في الفترة (٢٠١٢-٢٠٥٠) وسوف ينضم إليها ملاوي، زامبيا من الفئة الثانية.

ويرجع ارتفاع معدلات النمو السكاني إما إلى ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات كما هو الحال في دول النيجر وزامبيا التي تعتبر ضمن الدول العشر الأعلى خصوبة على مستوى العالم عام ٢٠١٢ وتحتل النيجر المركز الأول بين هذه الدول وزامبيا المركز السابع بينها (UN, 2012, P.2) كما سجلت أوغندا، وملاوي، ومايوتي أعلى معدل للمواليد يزيد على ٤١ في الألف. أو إلى الهجرة الوافدة حيث جاءت كوت ديفوار في مقدمة دول إقليم غرب أفريقيا بصفة خاصة وأفريقيا بصفة عامة من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من ٧٦٧ ألف وافد عام ١٩٦٠ إلى نحو ٢.٤ مليون وافد عام ٢٠١٠ وبنسبة ٢٨.٦% من إجمالي حصيلة المهاجرين الوافدين في إقليم غرب أفريقيا، ونحو ١٢.٥% من إجمالي حصيلة الوافدين في أفريقيا عام ٢٠١٠م (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٤، ص ٣١٦).

كما جاءت كينيا في مقدمة دول شرق أفريقيا من حيث حصيلة الهجرة الوافدة، وفي المركز الخامس على مستوى القارة الأفريقية، وقد ارتفعت حصيلة الهجرة الوافدة إليها من ٥٩.٣ ألف مهاجر وافد عام ١٩٦٠ إلى ٨١٧.٧ ألف مهاجر وافد عام ٢٠١٠ (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٤، ص ٣٢١). وتعتبر كينيا دولة جاذبة للهجرة منذ فترة طويلة، حيث أنها تحتل موقعاً جغرافياً استراتيجياً في منطقة شرق أفريقيا، بالإضافة إلى البنية التحتية المتقدمة نسبياً، والجو الصحي والاتصالات البرية، وقد وفد إليها المهاجرون من الدول المجاورة بسبب عدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن الغذائي (ICMPD, 2008, P.46). كما جذبت كينيا العديد من المنظمات الدولية والشركات والسياح الموسميين

الذين فضل بعضهم الاستقرار في المناطق الساحلية وقد ظهر الإيطاليون، الألمان، والفرنسيون وغيرهم من الجنسيات مستفيدين من ضعف الاقتصاد الكيني (OKOTH, 2003, P.1).

وتشغل ليبيا المركز الثاني بين دول إقليم شمال أفريقيا من حيث حصيلة المهاجرين الوافدين والتي ارتفعت من ٤٨.٢ ألف مهاجر عام ١٩٦٠ إلى نحو ٦٨٢.٥ ألف مهاجر عام ٢٠١٠، وبنسبة زيادة إجمالية بلغت ١٤١٦% ويعتمد اقتصاد ليبيا على البترول الذي يشكل أكثر من ٥٠% من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٤، ص ص ٣٢٩-٣٣٠).

- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي تتراوح فيها معدلات النمو السكاني بين ٢.٥-٣% سنوياً وعددها ٢١ دولة خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢) هي: السودان، بنين، غانا، ليبريا، موريتانيا، نيجيريا، السنغال، توجو، جزر القمر، اريتريا، أثيوبيا، مدغشقر، ملاوي، رواندا، تنزانيا، زامبيا، أنجولا، الكاميرون، تشاد، الكونغو، ج.الكنغو الديمقراطية. وسوف تخرج جميع دولها في الفترة (٢٠١٢-٢٠٥٠)، باستثناء تنزانيا، أنجولا، ج.الكنغو الديمقراطية وسوف ينضم إليها دول مايوتي وأوغندا من الفئة الأولى ودول موزمبيق، بوركينافاسو، مالي، وجنوب السودان من الفئة الثالثة.
- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها معدلات النمو السكاني بين ٢-٢.٥% وعددها سبعة عشر دولة في الفترة (١٩٦٠- ٢٠١٢) هي: الجزائر، مصر، جنوب السودان، بوركينافاسو، غينيا، مالي، بوروندي، موزمبيق، الصومال، ج.أفريقيا الوسطى، جابون، ساوتومي وبرنسيب، زيمبابوي، ج.جنوب أفريقيا، بتسوانا، ناميبيا، وسوازيلاند. وسوف تخرج معظم هذه الدول وتنضم إما إلى الفئة الثانية نتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني بها أو إلى الفئتين الرابعة والخامسة نتيجة لانخفاض معدلات النمو السكاني بها ولا يظل في هذه الفئة سوى دولتي الصومال وبوروندي في الفترة (٢٠١٢- ٢٠٥٠) وسينضم إليهما

دول السودان، بنين، كوت ديفوار، ليبريا، نيجيريا، السنغال، توجو، مدغشقر، تشاد، الكونغو من الفئة الثانية، وغمبيا من الفئة الأولى وهذه الدول سوف تنخفض معدلات النمو السكاني السنوي بها في الفترة (٢٠١٢- ٢٠٥٠) عن الفترة الأولى (١٩٦٠- ٢٠١٢) كما ستنضم إليها غينيا الاستوائية من الفئة الرابعة التي سوف يرتفع بها معدلات النمو السكاني السنوي خلال الفترة التالية.

- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها معدلات النمو السكاني السنوي بين ١.٥- ٢% وعددها تسعة دول هي المغرب وتونس، الرأس الأخضر، غينيا بيساو، سيراليون، رينيون، سيشل، غينيا الاستوائية، ليسوتو في الفترة (١٩٦٠- ٢٠١٢) وسوف تنخفض معدلات النمو السكاني السنوي في معظم دول هذه الفئة وتنتقل إلى المرحلة الخامسة باستثناء غينيا الاستوائية التي سوف تنتقل إلى الفئة الثالثة في الفترة (٢٠١٢-٢٠٥٠) في حين ستظل دولتي غينيا بيساو وسيراليون في هذه الفئة خلال الفترة المقبلة وسينضم إليها مجموعة من الدول التي ستخفض من معدلات نموها السنوي وهي جيبوتي من الفئة الأولى، وغانا، موريتانيا، جزر القمر، اريتريا، أثيوبيا، رواندا، الكاميرون من الفئة الثانية وغينيا، زيمبابوي، ج. أفريقيا الوسطى من الفئة الثالثة.
- **الفئة الخامسة والأخيرة** : وتضم الدول التي تقل فيها معدلات النمو السكاني السنوي عن ١.٥% وهي لا تضم سوى موريشيوس في الفترة الأولى (١٩٦٠- ٢٠١٢) في حين سوف يدخلها معظم دول إقليم شمال أفريقيا (الجزائر- مصر- ليبيا- المغرب- تونس- الصحراء الغربية) وجميع دول إقليم جنوب أفريقيا، بالإضافة إلى كينيا، موريشيوس، الرأس الأخضر، رينيون، سيشل، جابون، ساوتومي وبرنسيب.

وبصفة عامة نلاحظ ارتفاع معدلات النمو السكاني السنوي في جميع دول القارة الأفريقية مقارنة بجميع دول العالم والعالم **وهناك العديد من العوامل التي تقف وراء ذلك وهي :**

١- ارتفاع معدلات الخصوبة.
٢- انتشار الأمية خاصة بين الإناث.
٣- الفقر.
٤- تدني الوعي بتنظيم الأسرة وصعوبة الحصول على خدماتها.

انعكاس النمو السكاني على التنمية في أفريقيا :

يؤدي النمو السكاني المرتفع إلى العديد من التحديات التي تعوق عملية التنمية ومنها :

١- ارتفاع نسبة صغار السن وهذا ينعكس على عبء الإعالة.
٢- انخفاض نسبة كبار السن.
٣- انخفاض متوسط العمر المتوقع لدى سكان القارة مقارنة بكثير من مناطق العالم الأخرى.
٤- ارتفاع معدلات نقص التغذية فمن بين ١٠٢ دولة توجد ٣٩ دولة في أفريقيا جنوب الصحراء حيث يرتفع بها ناقصى التغذية إلى ٢٠١.٢ مليون خلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠٠٧) وبنسبة ٢٨% من إجمالي عدد سكانها وقد سجل إقليم وسط أفريقيا أعلى نسبة بلغت ٥٣% يليه إقليم شرق أفريقيا (٣٤%) أفريقيا الجنوبية (٣٣%) ثم غرب أفريقيا (١٠%).
٥- ارتفاع معدلات الأمية.
٦- ارتفاع معدلات البطالة الذي يعود إلى ضعف الاستثمارات الناتجة عن قلة رؤوس الأموال بفعل توجيه قسم كبير منها إلى سد احتياجات السكان العاجلة،

الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم المشكلة وانعكاسها على المستوى المعيشي والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

٧- ارتفاع عدد فرص العمل المطلوب توفيرها سنوياً حيث يؤدي النمو السكاني إلى زيادة فرص قوة العمل والذي لا يساهم في زيادة الإنتاج إذا لم يتناسب مع الموارد المتاحة، حيث أنه يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة ويخفض من مستوى الأجور مما يشكل سبب رئيسي في تدني المستوى التأهيلي لقوة العمل المستقبلية بسبب تأثير انخفاض الأجور على التركيب التعليمي للسكان.

٨- عدم القدرة على الاستيعاب الكامل في المدارس وتكدس الفصول.

٩- ارتفاع نسبة عمالة الأطفال.

١٠-انخفاض متوسط دخل الفرد.

١١-تدني مستوى المرافق وخدمات البنية الاساسية والضغط الشديد عليها.

١٢-زيادة الواردات من السلع الاستهلاكية.

١٣-أزمة في الطاقة.

١٤-تلوث الهواء والمياه والتربة الخ.

١٥-نقص كبير في الثروات المعدنية.

١٦-نقص كبير في الماء العذب الصالح لاستخدامات الإنسان المختلفة.

١٧-نقص في الموارد المتجددة من غابات ومراعي وأحياء برية ومائية.

١٨-مشكلات سياسية واجتماعية تتسبب في الشقاق والخلاف.

ثانياً : ارتفاع معدلات المواليد :

ترتفع معدلات المواليد في أفريقيا مقارنة بجميع قارات العالم والعالم، ففي حين بلغ معدل المواليد في العالم نحو ٣٨.٤ في الألف عام ١٩٦٠، نجده في أفريقيا يبلغ نحو ٤٧.٢ في الألف أي بزيادة قدرها نحو ١٢٢.٩% عن المعدل العالمي، واستمر هذا الوضع في عام ٢٠١٢، حيث بلغ معدل المواليد في قارة أفريقيا نحو ٣٦ في

الألف بزيادة قدرها نحو ١٨٠% عن المعدل العالمي البالغ نحو ٢٠ في الألف كما ترتفع معدلات المواليد في أفريقيا مقارنة بجميع قارات العالم فهي تكاد تكون ضعف معدل المواليد في قارتي آسيا وأقيانوسيا وتقترب من ضعف معدل المواليد في قارة أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي كما أنها تزيد على ثلاثة أمثال معدل المواليد في قارة أوربا ونحو ٢.٨ مرة من معدل المواليد في أمريكا الشمالية.

وقد شهدت معدلات المواليد تبايناً بين الأقاليم الفرعية داخل القارة الأفريقية ففي حين سجل إقليم شرق أفريقيا أعلى معدل للمواليد في القارة عام ١٩٦٠ بلغ ٤٩.٣٧ في الألف، يليه إقليم غرب أفريقيا بمعدل ٤٩.٠٩ في الألف، ثم إقليم شمال أفريقيا في الترتيب الثالث بمعدل ٤٨.١٥ في الألف ثم إقليم جنوب أفريقيا (٤٥.٠٦ في الألف) وأخيراً إقليم وسط أفريقيا بمعدل ٤٤.٣٩ في الألف، نجد أن الوضع انعكس في عام ٢٠١٢ حيث جاء إقليم وسط أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة الأفريقية بمعدل بلغ ٤٣ في الألف ثم إقليم غرب أفريقيا (٤٠ في الألف) ثم إقليم شرق أفريقيا (٣٨ في الألف) في حين سجل إقليمي شمال أفريقيا (٢٦ في الألف) وجنوبها (٢٢ في الألف) أقل معدل للمواليد في القارة.

كما شهد معدل المواليد تبايناً جغرافياً بين دول القارة المختلفة وقد شهدت معدلات المواليد انخفاضاً واضحاً في جميع دول القارة الأفريقية خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠/٢٠١١) وقد سجلت أعلى نسبة انخفاض في دول شمال أفريقيا وجنوبها وموريشيوس من إقليم شرق أفريقيا حيث يمكن تصنيف الدول الأفريقية وفقاً لمعدل المواليد بها إلى الفئات الآتية كما يوضحه جدول (٢) بالملحق وشكل (٢).

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي يرتفع بها معدلات المواليد عن ٤٥ في الألف وعددها ست دول هي: مالي والنيجر في إقليم غرب أفريقيا وأوغندا

وزامبيا في إقليم شرق أفريقيا، وتشاد وج.الكنغو الديمقراطية في إقليم وسط أفريقيا وهذه الدول هي التي سجلت أعلى معدل للمواليد على مستوى العالم.

- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي يتراوح بها معدلات المواليد بين ٤٠-٤٥ في الألف وعددها أربعة عشر دولة هي جنوب السودان، بوركينا فاسو، بنين، ليبريا، نيجيريا، بوروندي، ملاوي، مايوتي، موزمبيق، الصومال، تنزانيا، أنجولا، الكاميرون، الكونغو.
- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي يتراوح فيها معدلات المواليد بين ٣٠-٤٠ في الألف وعددها ٢١ دولة هي: ج.السودان، كوت ديفوار، غمبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، موريتانيا، السنغال، سيراليون، توجو، جزر القمر، اريتريا، أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، رواندا، زيمبابوي، ج.أفريقيا الوسطى، غينيا الاستوائية، ساوتومي وبرنسيب، سوازيلاند.
- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها معدلات المواليد بين ٢٠-٣٠ في الألف وعددها احدى عشرة دولة هي الجزائر، مصر، ليبيا، الصحراء الغربية، الرأس الأخضر، جيبوتي، جابون، بتسوانا، ليسوتو، ناميبيا، ج.جنوب أفريقيا.

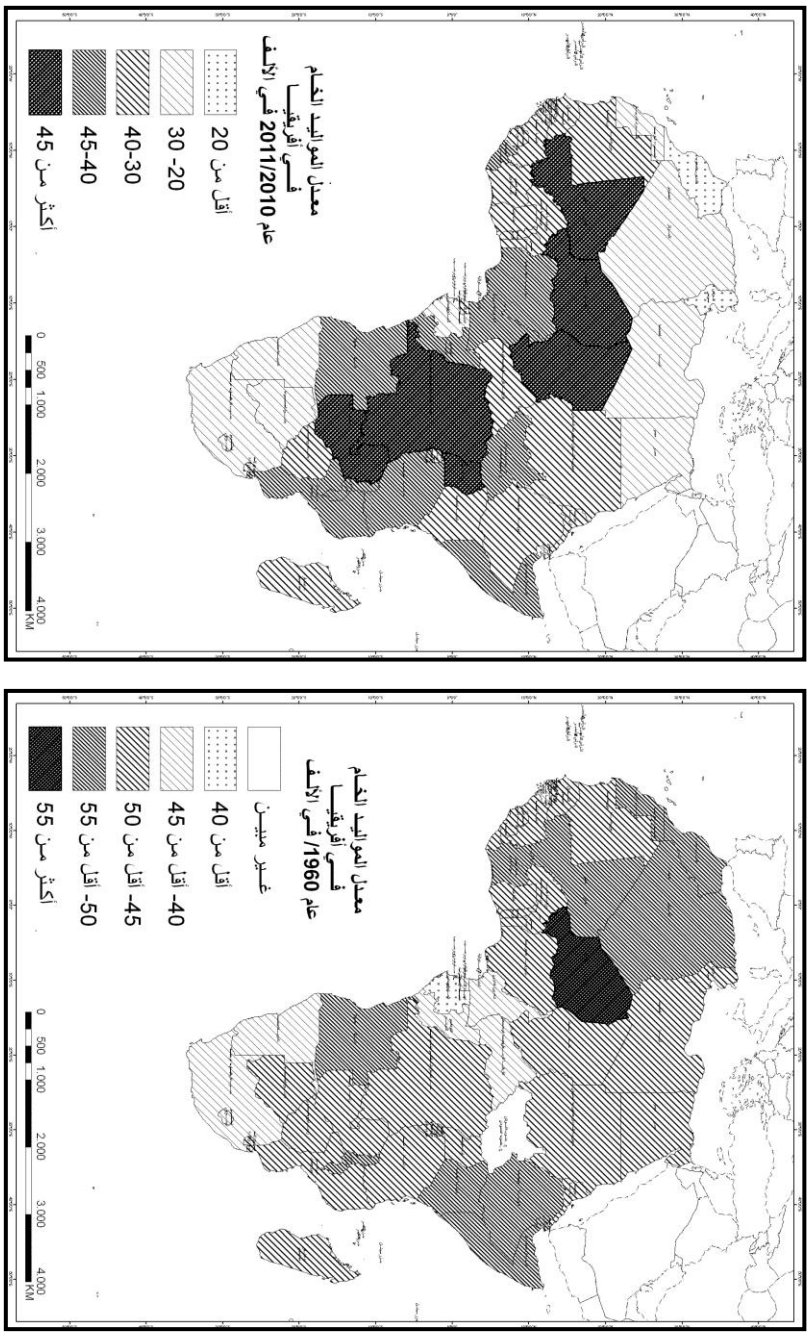
معدل المواليد الخام
في أفريقيا
عام 1960/ في الألف
غير مبين
أقل من 40
40- أقل من 45
45- أقل من 50
50- أقل من 55
أكثر من 55
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM
معدل المواليد الخام
في أفريقيا
عام 2011/2010 في الألف
أقل من 20
30 -20
40-30
45-40
أكثر من 45
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM

شكل (٢)

- **الفئة الخامسة :** وتضم الدول التي ينخفض فيها معدلات المواليد عن ٢٠ في الألف وعددها خمسة دول هي: المغرب، تونس، موريشيوس، رينيون، سيشل.

مما سبق يتضح أن معظم دول القارة ذات معدلات المواليد مرتفعة وغاية في الارتفاع، حيث أنه من المعروف أن أي معدل يزيد عن ٣٠ في الألف يعتبر عالياً، فإذا زاد عن ٤٠ في الألف فهو غاية في الارتفاع، بينما توصف المعدلات بين ٢٠-٣٠ في الألف على أنها متوسطة الارتفاع. أما إذا نقص عن ٢٠ في الألف فهو منخفض.

وهناك مجموعة من العوامل التى تقف وراء ارتفاع معدلات المواليد بالقارة وهى:

أ- ارتفاع معدلات الخصوبة :

سجلت قارة أفريقيا أعلى معدل للخصوبة بلغ ٤.٧ طفل عام ٢٠١٢ وهو ضعف المعدل العالمي تقريباً (٢.٤ طفل)، ويقترب من ضعف معدل الخصوبة في أوقيانوسيا (٢.٥ طفل) كما أنه يزيد على ضعف معدل الخصوبة في قارات آسيا وأمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي (٢.٢ طفل لكل منها) وأمريكا الشمالية (١.٩ طفل لكل امرأة) وأوروبا (١.٦ طفل).

كما جاءت تسعة دول من الدول العشر الأعلى في معدل الخصوبة على مستوى العالم عام ٢٠١٢ في قارة أفريقيا وهي النيجر (٧.١ طفل) الصومال وبوروندي (٦.٤ طفل لكل منها)، مالي وأنجولا وج.الكنغو الديمقراطية وزامبيا (٦.٣ طفل لكل منهما) وأوغندا (٦.٢ طفل) وبوركينا فاسو (٦ طفل).

ويمكن تقسيم دول القارة حسب معدلات الخصوبة كما يوضحه جدول (٢) بالملحق وشكل (٣) إلى الفئات الآتية:

- **الفئة الأولى :** وتضم الدول التي يزيد فيها معدل الخصوبة عن سبعة أطفال لكل امرأة وهي لا تضم سوى دولة واحدة هي النيجر.

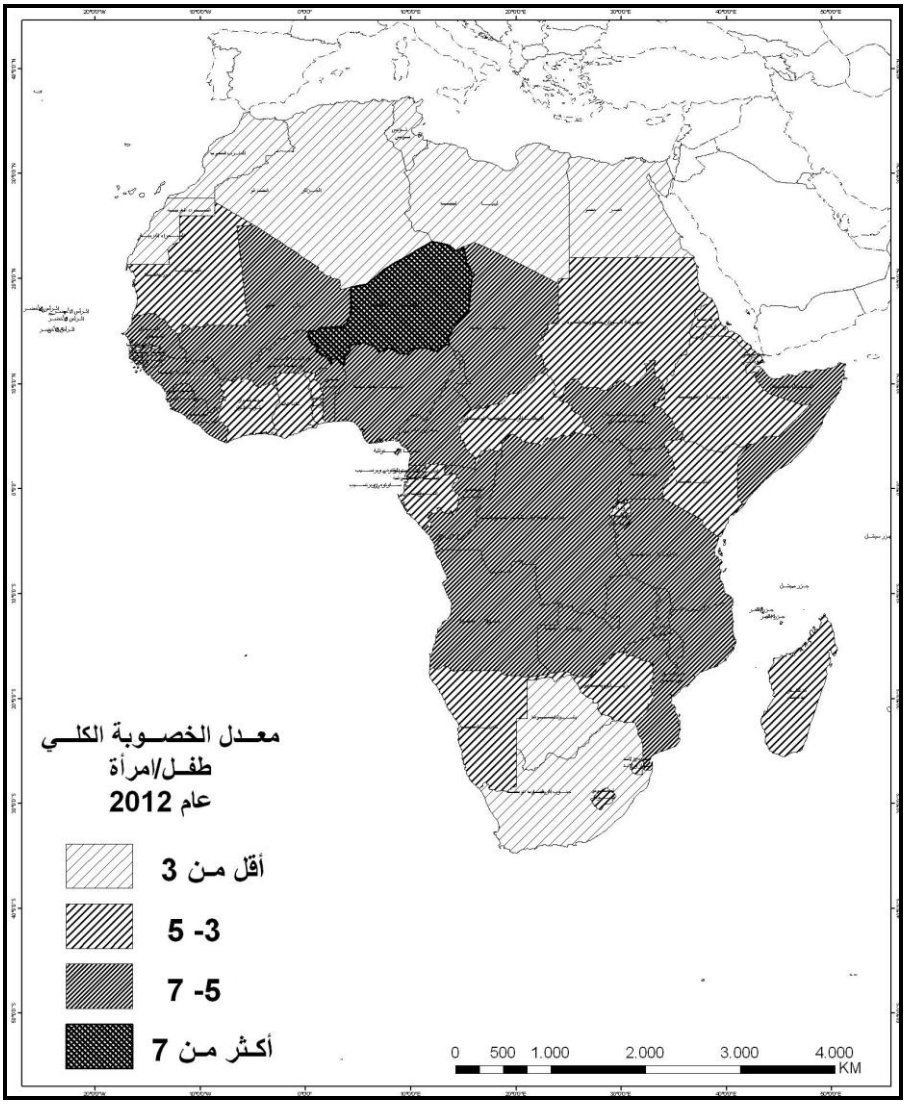

شكل (٣)

- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي تتراوح بها معدلات الخصوبة الكلية بين ٥-٧ طفل لكل امرأة وعددها ثلاثة وعشرون دولة هي: جنوب السودان في إقليم شمال أفريقيا، بنين، غينيا، غينيا بيساو، ليبريا، نيجيريا، السنغال، بوركينا فاسو، سيراليون من إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، ملاوي،مايوتى، موزمبيق، الصومال، تنزانيا، أوغندا وزامبيا من إقليم شرق أفريقيا، أنجولا، الكاميرون، الكونغو، ج.الكنغو الديمقراطية، تشاد، غينيا الاستوائية من إقليم وسط أفريقيا.
- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها معدلات الخصوبة الكلية بين ٣-٥ طفل لكل امرأة وعددها ثمانية عشر دولة هي: ج.السودان في إقليم شمال أفريقيا، كوت ديفوار، غمبيا، موريتانيا، توجو في إقليم غرب أفريقيا، جزر القمر، جيبوتي، أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، رواندا، زيمبابوي في إقليم شرق أفريقيا، ج.أفريقيا الوسطى، جابون، ساوتومي وبرنسيب من إقليم وسط أفريقيا، ليسوتو، ناميبيا وسوازيلاند من إقليم جنوب أفريقيا.
- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي ينخفض فيها معدلات الخصوبة عن ثلاثة أطفال لكل امرأة وعددها إحدى عشرة دولة معظمها تقع في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، مصر، ليبيا، المغرب، تونس، الصحراء الغربية) بالإضافة إلى الرأس الأخضر وجزر رينيون وسيشل وبتسوانا وج.جنوب أفريقيا.

ويرجع ارتفاع معدلات الخصوبة في أفريقيا إلى عدة عوامل متشابكة منها :

١. انخفاض سن المرأة عند الزواج.
٢. تفضيل إنجاب الذكور وتزايد حجم الأسرة.
٣. النظرة الاقتصادية للأبناء باعتبارهم عمالة بدون أجر تساهم في رفع دخل الأسرة وتحقيق الأمن للأباء عند التقدم في السن.
٤. ارتفاع نسبة الأمية لدى الإناث حيث أوضحت الدراسات أن عدد الأطفال لدى المرأة غير المتعلمة ضعف عدد الأطفال لدى المرأة المتعلمة. حيث أن تعليم

الأم يفوق في الأهمية دخل الأسرة أو ثروتها في حماية حياة الطفل وتتضح الصلة بين تعليم الأم وحياة الطفل من خلال البيانات المتوفرة عن معدل وفيات الأطفال، ففي العديد من البلدان الأفريقية لاسيما مالي والنيجر، يلاحظ ارتفاع في معدل وفيات الأطفال دون الخامسة عموماً، وانخفاض في هذا المعدل كلما تحسن مستوى التحصيل العلمي للأم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٣، ص ٩٣).

٥. ارتفاع وفيات الأطفال الرضع.
٦. قلة استخدام وسائل تنظيم الأسرة.
٧. نظرة المجتمع للمرأة التي تنجب أطفال.

ب- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة :

يؤدي ارتفاع معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة إلى ارتفاع اعداد المواليد وذلك لمواجهة التناقص السكاني الذي تسببه الوفيات، حيث يشير تقرير وضع الأطفال في العالم ٢٠١٢ أن معدل وفيات الأطفال دون الخامسة في أفريقيا يبلغ نحو ١١١ في الألف وهو يقترب من ضعف المعدل العالمي الذي بلغ نحو ٥٧ في الألف ويرتفع في أفريقيا جنوب الصحراء (١٢١ في الألف) عنه في شمال أفريقيا (٤١ في الألف) كما أنه يرتفع في غرب أفريقيا ووسطها (١٤٣ في الألف) حيث أن إقليم وسط أفريقيا أحرز أبطأ تقدم في هذا المضمار وهي المنطقة التي ما زالت تسجل أعلى معدل لوفيات الأطفال دون سن الخامسة، كما أنها المنطقة الوحيدة في أفريقيا التي زادت فيها حالات وفيات الأطفال دون سن الخامسة بالأرقام المطلقة عما كانت عليه في عام ١٩٩٠، وربما يرجع هذا جزئيا إلى ارتفاع معدل الوفيات الناجمة عن الإصابة بالملاريا، التي تسببت في أكثر من ١٨% من وفيات الأطفال دون سن الخامسة في وسط أفريقيا، مقابل ٧.٥% فقط في المتوسط في المناطق الأخرى مجتمعة (الأمم المتحدة، مفوضية الاتحاد الأفريقي، ٢٠١٣، ص٩)، مقارنة بشرق أفريقيا وجنوبها (٩٨ في الألف)، في

حين ينخفض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة في آسيا (٤٨ في الألف)، وأمريكا اللاتينية وجزر بحر الكاريبي وأوروبا الوسطى والشرقية (٢٣ في الألف لكل منها) أما في الدول الصناعية فيبلغ نحو ٦ في الألف (اليونسيف، ٢٠١٢، ص٩١)، وقد جاءت تسع دول من الدول العشر الأولى في العالم من حيث معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة من أفريقيا وهي الصومال (١٨٠ في الألف) مالي (١٧٨ في الألف) بوركينا فاسو (١٧٦ في الألف)، سيراليون (١٧٤ في الألف) تشاد (١٧٣ في الألف) ج.الكنغو الديمقراطية (١٧٠ في الألف)، أنجولا (اليونيسيف، ٢٠١٢، ص ٨٧).

ومع انخفاض المعدلات العالمية لوفيات الأطفال دون سن الخامسة، يتزايد تركيز وفيات الأطفال في أفريقيا التي يتوفي فيها طفل من بين كل ٩ أطفال قبل بلوغ سن الخامسة، وقد حدث ما يقرب من نصف المجموع العالمي لوفيات الأطفال دون سن الخامسة في عام ٢٠١١ في أفريقيا باستثناء شمالها. وفي حين نجحت جميع البلدان الأفريقية ما عدا بلد واحد، هو سوازيلاند، في تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة مقارنة بعام ١٩٩٠، تشهد بلدان كثيرة زيادة في الأعداد المطلقة لوفيات الأطفال دون سن الخامسة، وقد شهدت هذه البلدان زيادة في العبء الوطني الناجم عن وفيات الأطفال دون سن الخامسة منذ عام ١٩٩٠ بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني وبقاء الموارد المخصصة لهذا الغرض دون تغيير يذكر (الأمم المتحدة، مفوضية الاتحاد الأفريقي، ٢٠١٣، ص ص ٧-٨).

وترجع معظم وفيات الأطفال دون الخامسة في أفريقيا إلى الأخطار التي يتعرض لها المواليد الجدد في الأيام الأولى من ولادتهم والتي يعود إليها وفاة ما يقرب من ربع الأطفال دون الخامسة، في حين يساهم الالتهاب الرئوي في وفاة أكثر من خمسهم ويؤدي الاسهال إلى وفاة أكثر من سدسهم، ويتوفى أكثر من عشر الأطفال دون الخامسة بسبب الملاريا.

ج- ارتفاع معدلات الفقر :

تربط كثير من الدراسات بين الفقر وارتفاع معدل المواليد لدى الأسر حيث تعد زيادة الأطفال لدى الأسر الفقيرة قوة اقتصادية لها، فهي تستخدم أطفالها في جلب الدخل لها على اعتبار أنهم مشروعها الاستثماري الذي يمكنها من البقاء. (موسى فتحي علتم، ٢٠١١، ص ص ١٠٧-١٠٨).

انعكاس ارتفاع معدلات المواليد على التنمية :

يؤدي ارتفاع معدلات المواليد إلى الآتي :

١. التراكم العددي للسكان في الفئات الصغرى واتساع قاعدة الهرم السكاني مما يساعد على وجود ما يعرف بظاهرة التجديد Rejuvenation في السكان وإلى انخفاض نسبة كبار السن، حيث تزيد نسبة السكان دون الخامسة عشر عن ٤٠% في أقاليم شرق أفريقيا وغربها ووسطها وبمتوسط ٤١% للقارة الأفريقية.
٢. ارتفاع معدلات الإعالة الصغرى.
٣. شيوع الأمراض المعدية.
٤. ارتفاع معدلات الاستهلاك.
٥. ارتفاع أعباء الحكومة نتيجة لزيادة حجم الدعم.
٦. انخفاض متوسط العمر المتوقع لدى سكان القارة مقارنة بالكثير من مناطق العالم.
٧. انخفاض العمر الوسيط للسكان والذي لا يزيد عن ٢٠ عاماً في معظم دول القارة الأفريقية.
٨. ارتفاع أعداد ناقصى التغذية والوزن بين الأطفال الناتج عن عدم توفر الموارد المادية لتوفير الغذاء الملائم لهم.

ثالثاً: ارتفاع معدلات الوفيات:

تعد الوفيات عنصراً هاماً من عناصر التغير السكاني حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة وإن كانت الخصوبة تسبقها في ذلك، كما أنها تتناقض مع الخصوبة في أنها أكثر ثباتاً ويمكن التحكم في مستواها، ولا يبدو أثرها في تغير حجم السكان فقط، بل وفي تركيبهم كذلك خاصة التركيب العمري حيث ترتبط الوفيات دائماً بمستوى المتوسط العمري للسكان وأمد الحياة، ولذلك يلقي التحكم في الوفيات قبولاً أكثر مما يلقاه التحكم في المواليد. (فتحي أبو عيانة، دون تاريخ، ص ص ٥٤-٥٥).

وقد شهدت معظم أقاليم القارة الأفريقية ودولها انخفاضاً في مستوى الوفيات في السنوات الأخيرة وذلك لأسباب أبرزها هو تحسن الأوضاع الصحية ويعد الهبوط في معدلات الوفيات من العوامل الرئيسية التي أدت إلى تزايد معدلات النمو السكاني وتضخم السكان بدرجة فاقت الموارد الاقتصادية المستغلة في كثير من دول القارة الأفريقية، إلا انه بالرغم من انخفاض معدل الوفيات بالقارة فإن المعدل العالمي أقل منه بكثير حيث بلغ معدل الوفيات في أفريقيا ١١ في الألف في مقابل ٨ في الألف كمتوسط عالمي، ويتعادل معدل الوفيات في أفريقيا مع قارة أوروبا (١١ في الألف) إلا أنه يزيد عن معدل الوفيات في باقي قارات العالم، وقد سجلت أمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي أقل معدل للوفيات بين قارات العالم بلغ ٦ في الألف عام ٢٠١٢.

وانخفضت معدلات الوفيات في جميع أقاليم القارة الأفريقية بين عامي ١٩٦٠، ٢٠١٠/٢٠١١، وقد سجل إقليم شمال أفريقيا أعلى نسبة انخفاض حيث هبط معدل الوفيات من ٢٠.٥ في الألف عام ١٩٦٠ إلى ٦ في الألف عام ٢٠١٠/٢٠١١، كما انخفض معدل الوفيات في إقليمي شرق أفريقيا وغربها إلى النصف خلال نفس الفترة حيث انخفضت من ٢٢.٦١ و ٢٥.٦٩ في الألف إلى ١١.١٣ في الألف لكل منهما على الترتيب خلال نفس الفترة، أما إقليم وسط أفريقيا وجنوبها فقد سجلا أقل نسبة انخفاض

حيث انخفض معدل الوفيات في إقليم وسط أفريقيا من ٢٥.٠٢ في الألف عام ١٩٦٠ إلى ١٥ في الألف عام ٢٠١١/٢٠١٠، كما انخفض معدل الوفيات في إقليم جنوب أفريقيا من ١٧.٣٧ في الألف عام ١٩٦٠ إلى ١٢ في الألف عام ٢٠١١/٢٠١٠.

وقد شهدت جميع دول القارة الأفريقية هبوط معدل الوفيات بها خلال عام ٢٠١١/٢٠١٠ عما كانت عليه عام ١٩٦٠ فقد سجلت أربعة دول معدلات وفيات تزيد عن ٣٠ في الألف عام ١٩٦٠ وهي غمبيا، مالي، وسيراليون في غرب أفريقيا وأنجولا في إقليم وسط أفريقيا، كما سجلت ثلاثة عشرة دولة معدلات وفيات تتراوح بين ٢٥-٣٠ في الألف وهي:

خمسة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، غينيا، غينيابيساو، النيجر، نيجيريا)، وأربعة دول في إقليم شرق أفريقيا (أثيوبيا، ملاوي، موزمبيق، الصومال)، وأربعة دول في إقليم وسط أفريقيا (ج. أفريقيا الوسطى، تشاد، غينيا الإستوائية، والجابون)، في حين سجلت ثلاثة وعشرون دولة معدلات وفيات تتراوح بين ٢٠-٢٥ في الألف وهي: خمسة دول في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، مصر، المغرب، السودان، الصحراء الغربية)، وخمسة دول في إقليم غرب أفريقيا (بوركينافاسو، كوت ديفوار، ليبيريا، موريتانيا، توجو) وتسعة دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، جزر القمر، جيبوتي، اريتريا، مدغشقر، رواندا، تنزانيا، أوغندا، زامبيا) وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون، ج.الكنغو الديمقراطية، ساوتومي وبرنسيب) بالإضافة إلى سوازيلاند في إقليم جنوب أفريقيا. وقد اختفت هذه الفئات خلال الفترة التالية (٢٠١١/٢٠١٠). أما الدول الباقية والتي بلغ عددها ثلاثة عشر دولة فقد تباينت معدلات وفياتها بين الحد الأعلى في كينيا وليسوتو أكثر من ١٩ في الألف، والحد الأدنى في ناميبيا وموريشيوس حيث يزيد قليلاً عن ١٠ في الألف. وقد انخفضت معدلات الوفيات في جميع دول القارة الأفريقية خلال الفترة من ١٩٦٠-٢٠١٠، مما يدل على التحسن

الملحوظ في الرعاية الصحية التي يتلقاها سكان هذه الدول وذلك كما يوضحه ملحق (٢) وشكل (٤) كما أن اختلاف معدلات الوفيات يعكس مستوى التنمية التي تسود كل دولة مقارنة بغيرها من دول القارة الأفريقية. **وبناءً عليه فيمكن تقسيم دول القارة الأفريقية حسب معدلات الوفيات عام ٢٠١٠/٢٠١١ إلى الفئات التالية :**

- **الفئة الأولى :** وتضم الدول ذات معدلات وفيات مرتفعة جداً أكثر من ١٥ في الألف وعددها أربعة عشر دولة هي غينيا بيساو، مالي، سيراليون في إقليم غرب أفريقيا، ملاوي، الصومال، زامبيا، زيمبابوي في إقليم شرق أفريقيا، ج.أفريقيا الوسطى، تشاد، ج.الكنغو الديمقراطية، غينيا الاستوائية في إقليم وسط أفريقيا، ليسوتو وسوازيلاند في إقليم جنوب أفريقيا.
- **الفئة الثانية :** وتضم الدول ذات معدلات وفيات مرتفعة (١٠-١٥ في الألف) وعددها عشرون دولة هي جنوب السودان في إقليم شمال أفريقيا، بنين، بوركينا فاسو، كوت ديفوار، غينيا، ليبريا، موريتانيا، النيجر، نيجيريا في إقليم غرب أفريقيا، بوروندي، جيبوتي، أثيوبيا، موزمبيق، تنزانيا، أوغندا في إقليم شرق أفريقيا، أنجولا، الكاميرون، الكونغو في إقليم وسط أفريقيا، بتسوانا، ج.جنوب أفريقيا في إقليم جنوب أفريقيا.
- **الفئة الثالثة :** وتضم الدول ذات معدلات وفيات متوسطة (٥-١٠ في الألف) وعددها تسعة عشر دولة هي مصر، المغرب، السودان، تونس، الصحراء الغربية في إقليم شمال أفريقيا، الرأس الأخضر، غمبيا، غانا، السنغال وتوجو في إقليم غرب أفريقيا، جزر القمر، اريتريا، كينيا، مدغشقر، موريشيوس، رينيون، سيشل في إقليم شرق أفريقيا، ساوتومي وبرنسيب في إقليم وسط أفريقيا، ناميبيا في إقليم جنوب أفريقيا.
- **الفئة الرابعة :** وتضم الدول ذات معدلات وفيات منخفضة (أقل من ٥ في الألف) وعددها ثلاثة دول هي الجزائر، ليبيا في إقليم شمال أفريقيا ومايوتي في إقليم شرق أفريقيا.

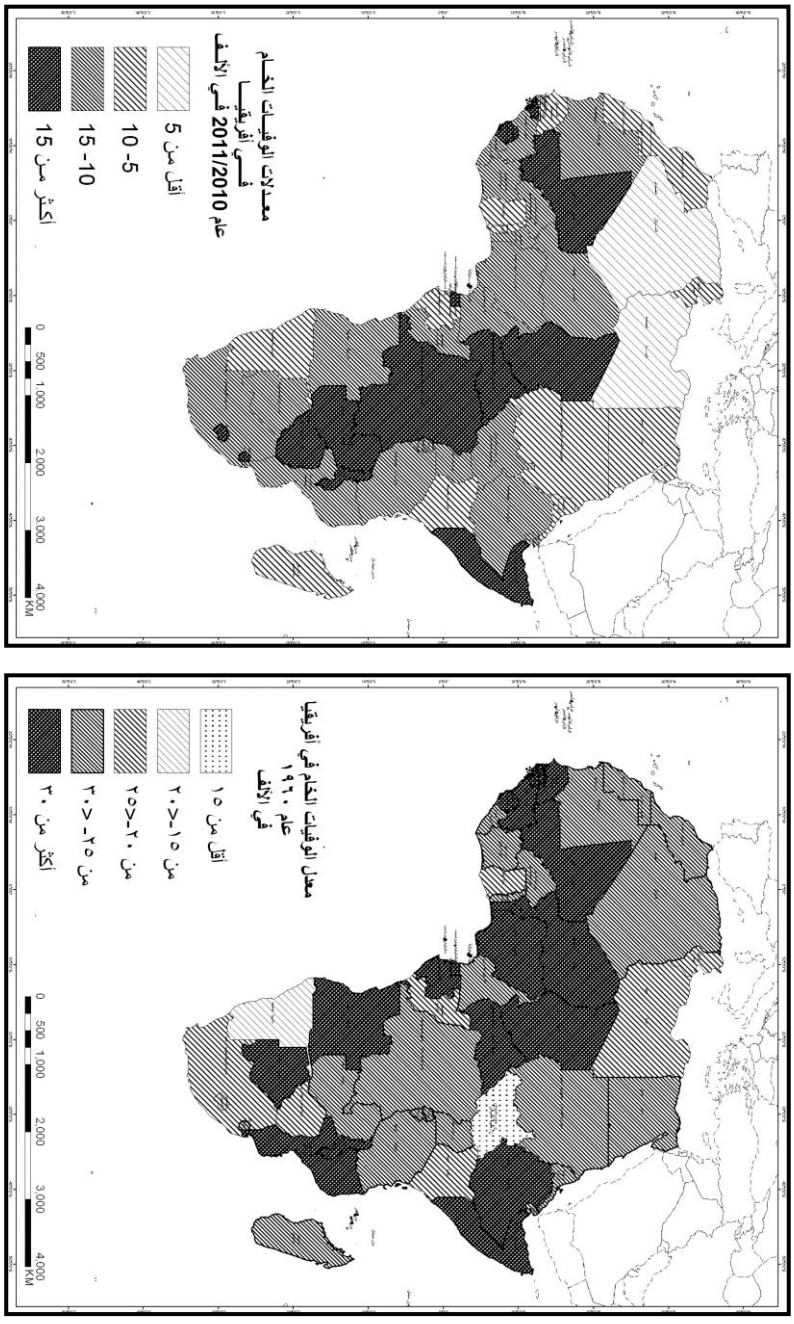
معدلات الوفيات الخام
في أفريقيا
عام 2011/2010 في الألف
أقل من 5
10 -5
15 -10
أكثر من 15
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM
معدل الوفيات الخام في أفريقيا
عام ١٩٦٠
في الألف
أقل من ١٥
من ١٥-٢٠٧
من ٢٠٧-٢٥٧
من ٢٥٧-٣٠٧
أكثر من ٣٠
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM

شكل (٤)

وترجع أسباب ارتفاع معدلات الوفيات في معظم الدول الأفريقية إلى عوامل متعددة وهي :

١- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع حيث تنجم أغلبية وفيات حديثي الولادة عن مضاعفات تتصل بالولادة قبل الأوان أو عن مضاعفات تحدث أثناء الولادة، كما تحدث معظم الوفيات ذات الصلة بالأطفال خلال السنة الأولى من العمر وقدر أن ٣٣.٦% من وفيات الأطفال دون سن الخامسة خلال الأيام الثمانية والعشرين الأولى من العمر.

٢- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال دون الخامسة من العمر وذلك بسبب الأمراض المعدية، مثل الالتهاب الرئوي والاسهال والملاريا والالتهاب السحائي والكزاز (التيتانوس) والإيدز والحصبة والتي تؤدي إلى وفاة ما يقرب من ٤١% من الأطفال دون الخامسة في أفريقيا.

٣- ارتفاع معدلات الوفيات النفاسية حيث ما زالت أفريقيا تسجل أعلى معدلات للوفيات النفاسية في العالم، وتحدث في القارة أكثر من ٥٠% من الوفيات النفاسية في العالم وأفريقيا التي شهدت ٤٢٩ حالة وفاة لكل ١٠٠ ألف من المواليد الأحياء، متخلفة عن الأقاليم النامية ككل (٢٤٠)، وعن جنوب آسيا (٢٢٠)، ومنطقة البحر الكاريبي (١٩٠). بل أن أفريقيا تضم البلدان العشرة التي سجل فيها أعلى معدل للوفيات النفاسية، ويقدر أن ١٤% من الوفيات النفاسية على الصعيد العالمي تحدث في نيجيريا. ويلاحظ أن أربعة بلدان (ج. أفريقيا الوسطى، زامبيا، جابون وكينيا) لم تحرز أي تقدم في هذا الشأن، في حين سجلت تسعة بلدان (بوتسوانا، تشاد، جنوب أفريقيا، زيمبابوي، سوازيلاند، الصومال، الكاميرون، الكونغو وليسوتو) زيادة في معدل الوفيات النفاسية خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٠)، ويقدر أن ٨٩% من الوفيات النفاسية المقدرة بنحو ١٩ ألف حالة الناجمة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في أفريقيا. بالإضافة إلى غياب خدمات الصحة الإنجابية.

٤- ارتفاع معدلات الإصابة من فيروس نقص المناعة البشرية، حيث ما زالت أفريقيا، باستثناء شمال أفريقيا، هي المنطقة الأشد تضرراً من فيروس نقص المناعة البشرية على الصعيد العالمي، حيث أن ما يقرب من ١ من كل ٢٠ شخص بالغ في أفريقيا (٤.٩%) مصاب بالفيروس، مما يشكل ٦٩% من المصابين في العالم. وتقع في أفريقيا باستثناء شمال أفريقيا ثلاثة وعشرون من البلدان التي حدث فيها تراجع حاد في حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية حيث انخفض عدد الإصابات بالفيروس في عام ٢٠١١ بنسبة ٢٥% عن عددها في عام ٢٠٠١.

٥- ارتفاع معدلات الإصابة بالملاريا، وتشير التقديرات إلى وقوع ٢١٦ مليون حالة ملاريا في عام ٢٠١٠، منها نحو ٨١% أي ١٧٤ مليون حالة في أفريقيا. وحدث ما يقدر بنحو ٦٥٥ ألف حالة وفاة بسبب الملاريا في عام ٢٠١٠، ٩١% منها في أفريقيا وكان ٨٦% من الحالات من الأطفال دون سن الخامسة.

٦- ارتفاع معدلات الإصابة بالسل، ويلاحظ أن أكثر من ٨٤% من حالات السل المقاوم لأدوية متعددة المقدرة بنحو ٢٩٠ ألف حالة في عام ٢٠١٠ في أفريقيا لا يجري تشخيصها أو علاجها. كما أن الكثيرين من مرضى السل المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية لايدركون أنهم مصابون بالفيروس، ولا يحصل معظمهم حتى الآن على العلاج المضاد للفيروسات الرجعية (الأمم المتحدة، مفوضية الاتحاد الأفريقي، ٢٠١٣، ص ص٧-١٤).

ويوجد في أفريقيا ٣٠% من إجمالي عدد الحالات المصابة بالسل في العالم والذي يقدر بنحو ٢.٨ مليون حالة في أفريقيا من ٩.٤ مليون حالة على مستوى العالم عام ٢٠١٠، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد إقليم جنوب غرب أفريقيا (٣٥%)، وأن كانت تتفوق عنها من حيث معدل الحدوث ومعدل الانتشار والذي بلغ ٢٤٠، ٤٥٠ لكل ١٠٠ ألف في أفريقيا في مقابل ١٨٠، ٢٨٠ لكل ١٠٠ ألف في إقليم جنوب شرق آسيا (منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٠، ص٢).

٧- ارتفاع معدلات الفقر.

٨- ارتفاع معدلات الأمية خاصة بين الإناث فقد أثبتت الدراسات أن تعليم الفتيات هو أفضل الاستثمارات المتاحة للبلدان النامية فهو يؤدي إلى زيادة الدخل ويساعد على تحرير المرأة من التبعية والاعتماد على الغير ويسهم في تحسين صحة الطفل وتغذيته، وفي دراسة للأمم المتحدة شملت ١١٥ بلداً كانت الصلة بين مستوى التعليم واحتمال عيش الطفل عند الولادة أقوى من أي عامل مؤثر أخذ في الاعتبار، كما أكدت الدراسات الحديثة أنه كلما زادت ثقافة الأمم أرتفع إمكان بلوغ طفلها عامه الخامس. بل أن مستوى ثقافة الأمم له تأثير كبير في خفض الأمراض (ماجدة إبراهيم عامر، ١٩٩٧، ص ٢٠٤).

كما اتضح أن كل سنة تمضيها الفتيات في المدارس تقلل من نسبة وفيات أطفالهن بعد ذلك بنسبة ١٠% لأن المرأة المتعلمة تعي تماماً أهمية توفير الرعاية الصحية لأطفالها وتحرص علي تطعيمهم في المواعيد المحددة وتعرف الكثير عن التغذية السليمة وتنتهج في حياتها ممارسات صحية أفضل.

وقد سجلت أقاليم غرب أفريقيا وشرقها ووسطها أعلى معدل للأمية في حين سجل إقليمي شمال أفريقيا وجنوبها أقل معدل بلغ ٢٦.٩% ،١٢.٢% على الترتيب.

٩- الحروب الأهلية، حيث تعتبر الحرب من العوامل الهامة المؤدية لهلاك الآلاف بل الملايين من السكان في العديد من الحالات. ولطالما وقع الأطفال ضحايا الحروب، وتأثير الحروب واضح على الخصائص السكانية ويحدث تغييرات كبيرة جداً من خلال تغير المؤشرات السكانية في منطقة الصراع ولا يكون هذا التأثير مقصوراً على وقت الحرب وأثنائه لكنه يتعدى ذلك إلى فترات ما بعد الحرب بسنوات كثيرة وتضع أعباؤها على التنمية بشكل كبير حيث يرتفع معدل الوفيات في منطقة الحرب في كل الفئات العمرية وتكون مرتفعة بشكل أكبر في أوساط البالغين المشتركين في الحرب وفي أوساط الأطفال نتيجة لظروف الحرب.

تأثير معدلات الوفيات على التنمية الأفريقية :

يؤدي ارتفاع معدلات الوفيات إلى آثار سلبية متعددة على التنمية مثل :

١- فقدان واضح للموارد البشرية التي كثيراً ما حظيت باستثمارات عامة وخاصة مهمة في مجالات التعليم والمهارات. وقد لعب مرض نقص المناعة المكتسب دوراً مدمراً في هذا الصدد.

٢- يرتبط ارتفاع الوفيات بالقابلية المرتفعة للإصابة بالأمراض، ويؤدي أحياناً إلى النمو الجسدي والمعرفي الضعيف.

٣- تؤدي الوفاة بسبب مرض الإيدز إلى الارتفاع الحاد في حالات التيتم والفقر المدقع الذي يعاني منه الأطفال في عدد من البلدان الأفريقية (جوفري ماكينكول، ٢٠٠٣، ص ٩).

٤- انخفاض متوسط العمر المتوقع عند الميلاد.

٥- انخفاض متوسط دخل الفرد فقد أوضحت العديد من الدراسات أن الزيادة في دخل الفرد الحقيقي ترتبط بالانخفاض في معدلات وفيات الأطفال.

رابعاً : ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية :

ترتفع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان في قارة أفريقيا كمحصلة للتفاوت بين معدلات المواليد والوفيات، وقد سجلت قارة أفريقيا أعلى معدل للزيادة الطبيعية بين قارات العالم والعالم بمعدل ٢٥ في الألف وهو يزيد على ضعف المتوسط العالمي ١٢ في الألف، كما أنه يزيد على ضعف معدل الزيادة الطبيعية في قارتي آسيا وأوقيانوسيا (١١ في الألف لكل منهما) ويقترب من ضعف معدل الزيادة الطبيعية في قارة أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي (١٣ في الألف)، ونحو خمسة آمثال معدل الزيادة الطبيعية في أمريكا الشمالية (٥ في الألف)، وقد سجلت الزيادة الطبيعية في أوروبا صفر حيث يتساوى معدل المواليد مع معدل الوفيات وذلك في عام (٢٠١٠/٢٠١١).

كما تباينت أقاليم القارة الأفريقية في معدلات الزيادة الطبيعية، حيث سجل إقليم وسط أفريقيا أعلى معدل للزيادة الطبيعية بين أقاليم القارة بمعدل ٢٨ في الألف، تلاه إقليمي غرب أفريقيا وشرقها بمعدل ٢٧ في الألف لكليهما، ثم إقليم شمال أفريقيا (٢٠ في الألف)، في حين سجل إقليم جنوب أفريقيا أقل معدل للزيادة الطبيعية بلغ ١٠ في الألف فقط عام (٢٠١٠/٢٠١١)، وتعكس هذه النسبة طبيعة العلاقة بين كل من معدلات المواليد ومعدلات الوفيات وتباينها بين أقاليم القارة الأفريقية.

وتشهد دول القارة الأفريقية تبايناً في التوزيع الجغرافي لمعدل الزيادة الطبيعية للسكان والتي تعد محصلة للعلاقة بين معدلات المواليد ومعدلات الوفيات ويتضح من جدول (٢) بالملحق وشكل (٥) أنه يمكن تصنيف دول القارة الأفريقية حسب معدلات الزيادة الطبيعية إلى الفئات الآتية :

- **الفئة الأولى : وتضم الدول ذات معدلات زيادة طبيعية مرتفعة جدا (أكثر من ٣٠ في الألف)** وكانت تضم ثمان دول في عام ١٩٦٠ هي الجزائر في إقليم شمال أفريقيا، الرأس الأخضر، كوت ديفوار في إقليم غرب أفريقيا، موريشيوس ورواندا وزيمبابوي في إقليم شرق أفريقيا، بتسوانا، ناميبيا في إقليم جنوب أفريقيا وهي تتميز بارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات مقارنة بباقي دول القارة وقد خرجت جميعها في الفترة التالية (٢٠١٠/٢٠١١) حيث استطاعت تخفيض معدلات مواليدها ومعدلات وفياتها. في حين دخلت تسع دول إلى هذه الفئة معظمها في غرب أفريقيا (بوركينا فاسو، مالي، النيجر) وشرق أفريقيا (بوروندي، مايوتي، تنزانيا، أوغندا، زامبيا)، بالإضافة إلى أنجولا من إقليم وسط أفريقيا وقد تمكنت هذه الدول من تخفيض معدل وفياتها مع بقاء معدل المواليد مرتفع.

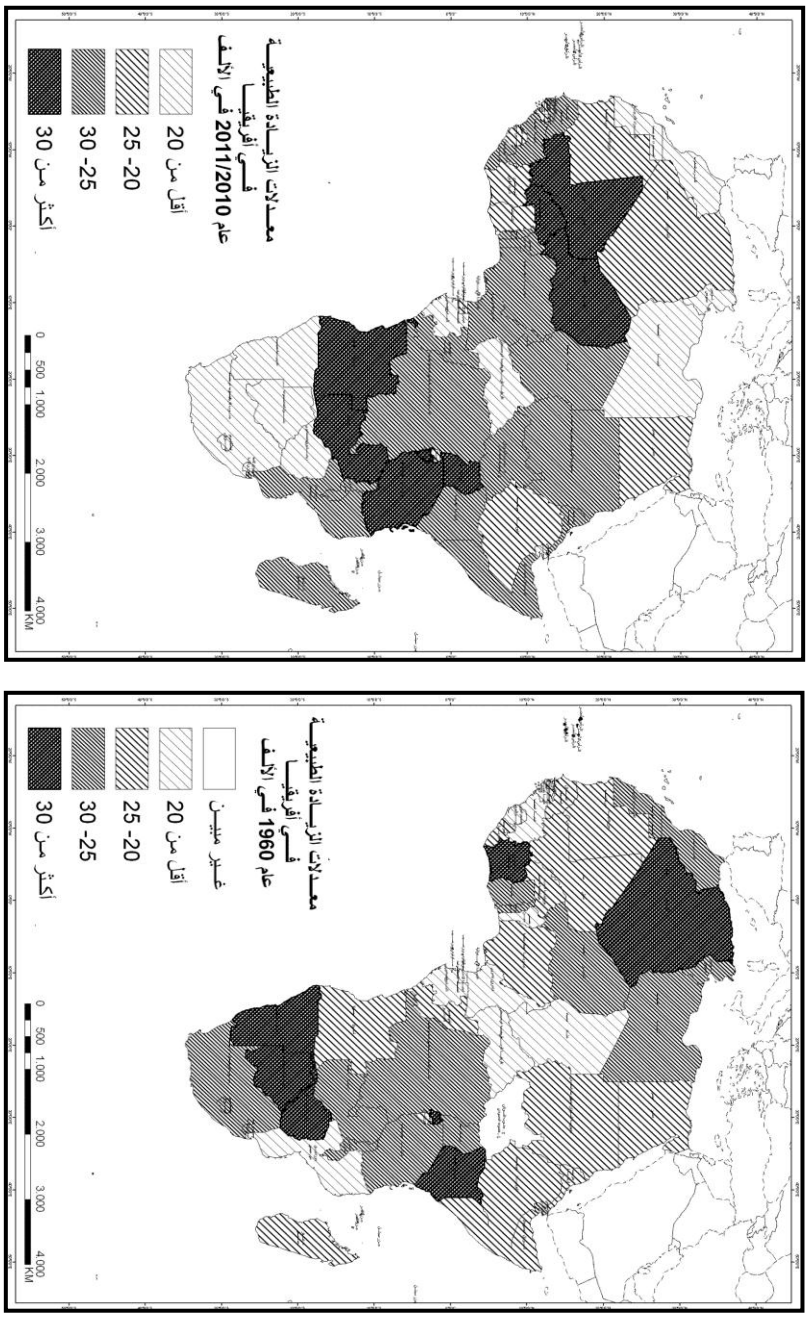
معدلات الزيادة الطبيعية
في افريقيا
عام 1960 في الألف
غير مبين
أقل من 20
25 -20
30 -25
أكثر من 30
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM
معدلات الزيادة الطبيعية
في افريقيا
عام 2011/2010 في الألف
أقل من 20
25 -20
30 -25
أكثر من 30
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM

شكل (٥)

- **الفئة الثانية : وتضم الدول ذات معدلات زيادة طبيعية مرتفعة (٢٥-٣٠ في الألف)** وكانت تضم أربعة عشر دولة في عام ١٩٦٠ هي:- ثلاثة دول في إقليم شمال أفريقيا (ليبيا، المغرب، تونس)، وثلاثة دول في إقليم غرب أفريقيا (غانا، النيجر، توجو) وخمسة دول في إقليم شرق أفريقيا (جيبوتي، ملاوي، تنزانيا، أوغندا، زامبيا)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (ج.الكنغو الديمقراطية، ساوتومي وبرنسيب)، بالإضافة إلى سوازيلاند في إقليم جنوب أفريقيا، وقد خرجت معظم هذه الدول في الفترة التالية إلى فئات أدنى حيث استطاعت أن تخفض من معدلات مواليدها ومعدلات وفياتها، في حين بلغ عدد الدول في عام ٢٠١٠/٢٠١١ نحو ٢١ دولة هي دولتان في إقليم شمال أفريقيا (السودان، وجنوب السودان) ،وسبعة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، ليبريا، نيجيريا، السنغال، توجو، غينيا، غمبيا) وسبعة دول في إقليم شرق أفريقيا (جزر القمر، اريتريا، كينيا، مدغشقر، ملاوي، موزمبيق، الصومال) وخمسة دول في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون، تشاد، الكونغو، ج.الكنغو الديمقراطية، ساوتومي وبرنسيب).
- **الفئة الثالثة : وتضم الدول ذات معدلات زيادة طبيعية متوسطة (٢٠- ٢٥ في الألف)** وكانت تضم سبعة عشر دولة في عام ١٩٦٠ هى :- دولتان في إقليم شمال أفريقيا (ليبيا، السودان)، وستة دول في إقليم غرب أفريقيا (بوركينا فاسو، ليبريا، موريتانيا، نيجيريا، السنغال، مالي)، وخمسة دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، اريتريا، أثيوبيا، مدغشقر، الصومال)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، الكونغو)، ودولتان في إقليم جنوب أفريقيا (ليسوتو، ج.جنوب أفريقيا)،وقد خرجت معظمها من هذه الفئة في الفترة التالية (٢٠١٠/٢٠١١) باستثناء موريتانيا، أثيوبيا وقد انضم إليهما تسعة دول هي دولتان في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، مصر) وخمسة دول في إقليم غرب أفريقيا (الرأس الأخضر،

كوت ديفوار، غانا، غينيا بيساو، سيراليون)، ورواندا في إقليم شرق أفريقيا، ودولة واحدة في إقليم وسط أفريقيا (غينيا الاستوائية).

- **الفئة الرابعة : وتضم الدول ذات معدلات زيادة طبيعية منخفضة (أقل من ٢٠ في الألف)** وكانت تضم تسعة دول في عام ١٩٦٠ هي: بنين، غمبيا، غينيا بيساو، سيراليون، موزمبيق، الكاميرون، ج.أفريقيا الوسطى، تشاد، غينيا الاستوائية، جابون. وقد خرجت معظمها فى الفترة التالية باستثناء ج.أفريقيا الوسطى، جابون نتيجة لانخفاض معدلات الوفيات بصورة أسرع من انخفاض معدلات المواليد مما أدى إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية. كما ارتفع عددها إلى ستة عشرة دولة في عام ٢٠١١/٢٠١٠ هي: ليبيا، المغرب، تونس، الصحراء الغربية، جيبوتي، موريشيوس، رينيون، سيشل، زيمبابوي، ج.أفريقيا الوسطى، جابون، وجميع دول إقليم جنوب أفريقيا.

خامساً : ارتفاع نسبة التحضر :

إن ازدهار أية دولة يرتبط بشكل وثيق بازدهار مدنها، حيث أنه لم تتمكن أية دولة من تحقيق النمو الاقتصادي المطرد والتنمية الاجتماعية المتسارعة دون تحقيق التحضر (وعادة ما تتجلى مظاهر التحضر بشكل أكبر في الدول التي تتمتع بمعدلات أعلى لدخل الأفراد، في حين تتضاءل هذه المظاهر في الدول ذات الدخل المنخفض). كما أن الإنتاجية المتفوقة قد كانت ذات دور في مساهمة المشاريع القائمة في المناطق الحضرية لتحقيق جزء كبير من الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن لعمليات النمو الاقتصادي المساهمة في تحويل المراكز الحضرية إلى "مراكز فعالة لمحاربة الفقر" إذا ما تمت إعادة توزيع كلا من المنافع والفرص من خلال السياسات الملائمة. كما يمكن للمدن المساهمة في الحد من مستويات الفقر في مناطق الأرياف بشكل كبير (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠٠٨، ١٨).

ويعرف ديفز Davis التحضر على أنه نسبة السكان الذين يستوطنون المراكز الحضرية، ويرى البعض أن التحضر هو عمليات إعادة توزيع السكان من الريف على المراكز الحضرية، وقد عرفت أفريقيا أقدم مراكز العمران، والعمران الحضري في العالم فكانت ممفيس وطيبة والاسكندرية وقرطاج وطنجة مدناً وعواصم زاهرة عامرة منذ التاريخ الفرعوني مروراً بالفترة اليونانية فالفينيقية فالرومانية فالبيزنطية ثم خلال الفتح العربي حيث القاهرة (أقدم عواصم العالم) والقيروان وفاس ومراكش وكان الشمال الأفريقي الأقدم من حيث العمران الحضري أما أفريقيا جنوب الصحراء فقد عرفت العمران التقليدي قبل الاستعمار منذ ١٠٠٠ سنة فيما سمى بالنطاق السوداني، ومعظم هذه المدن تمت بين القرن العاشر والقرن التاسع عشر وكان هناك مدناً نمت وانتهت كما بقيت بعض المدن حتى القرن العشرين واكتسبت أهمية مثل إبادان، وكانو وكوماسي، التي ترجع أصولها إلى القرن السابع عشر الميلادي (عزيزة محمد على بدر، ١٩٩٧، ص ص ٤٢٤، ٤٢٥).

ومع دخول الاستعمار بدأت مرحلة جديدة في إنشاء المدن في أفريقية لتكون قواعد له وامتد انتشارها في أفريقيا المدارية وهي في معظمها مدن حديثة قد ترجع إلى أواخر القرن التاسع عشر. وقد شهدت الفترة منذ منتصف القرن العشرين نمواً حضارياً متزايداً لم يعرف له مثيل منذ بدء التاريخ إلى الحد الذي سمى فيه القرن العشرين بقرن المدن بامتياز. وتشير الظواهر العديدة إلى الأهمية المتزايدة للمدن في حياة البشرية، ومن بين هذه الظواهر الإنسانية الحديثة تبرز العولمة، وثورة المعلومات والاتصالات وازدياد وتنوع أنماط الاستهلاك كظواهر حديثة ومرتبطة بمدى التحضر، وتقع غالبية مظاهر التوسع الحضري في يومنا هذا في كل من آسيا وأفريقيا، حيث سيتضاعف عدد سكان المناطق الحضرية ما بين الأعوام ٢٠٠٠– ٢٠٣٠، الأمر الذي يلقى أعباء هائلة على البلدان النامية في تلافى المصاعب الناجمة عن هذه الظاهرة ومستويات التدهور المرتبطة بها سواء على الصعيد البشري أو البيئي أو المكاني، كما

أن مدن اليوم تمثل الحاضنة لملايين البشر ، كما أنها أصبحت ملاذاً للكثيرين من أجل البحث عن فرص حياتية جديدة مما يلقى بتبعات كثيرة وهائلة تفوق إمكانيات تلك المدن مما يؤدي إلى نشوء المزيد من مظاهر الفقر والتي تعرف بظاهرة "الفقر الحضري". وما يصحبه من ظهور العشوائيات التي تفتقر لأدنى متطلبات العيش الكريم. (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، (الموئل)، مارس ٢٠٠٩، المقدمة).

وتتميز قارة أفريقيا بمستوى تحضر منخفض إذا ما قورنت بجميع قارات العالم ولكنها تشهد تزايد نسبة سكان الحضر بها، حيث ارتفعت من ١٨.٦% عام ١٩٦٠ إلى ٣٩% عام ٢٠١٢ ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٥٧.٧% عام ٢٠٥٠، ورغم انخفاض نسبة سكان الحضر في أفريقيا مقارنة بباقي قارات العالم والعالم إلا أنها شهدت أعلى معدل لنمو سكان الحضر بين قارات العالم بلغ ٥.٠٧% خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٦٥) وهو يزيد عن ضعف معدلات النمو لسكان الحضر لقارتي أوروبا وأمريكا الشمالية (١.٩٩% لكل منهما) ويقترب من ضعف معدل نمو سكان الحضر في قارة أوقيانوسيا (٢.٦٦%) كما أنه يزيد على معدل نمو سكان الحضر في قارتي أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي (٤.٣٠%) وآسيا (٣.٦١%) كما أنه يزيد عن المتوسط العالمي (٣%).

ورغم انخفاض معدلات النمو السنوي لسكان الحضر في أفريقيا خلال الفترات التالية (٢٠١٥/٢٠١٠)، (٢٠٥٠/٢٠٤٥) إلا أنها ما زالت من أعلى معدلات النمو السنوي على مستوى قارات العالم والعالم كما تتفاوت نسبة سكان الحضر بين أقاليم القارة الأفريقية حيث جاء إقليم جنوب أفريقيا في المرتبة الأولى بين أقاليم القارة الأفريقية من حيث نسبة سكان الحضر والتي بلغت ٤٢% عام ١٩٦٠ يليه إقليم شمال أفريقيا بنسبة ٣١.٣% ثم إقليم وسط أفريقيا بنسبة ١٧.٧% وأخيراً إقليمي غرب

أفريقيا (١٥.١%) وشرقها (٧.٤%) أما في الفترة التالية (٢٠١٢) فقد حافظ إقليمي جنوب أفريقيا وشمالها على الترتيب الأول والثاني بنسبة (٥٨%، ٥١%) في حين جاء إقليم غرب أفريقيا في المركز الثالث بنسبة ٤٤%، وتأخر ترتيب إقليم وسط أفريقيا إلى المركز الرابع بنسبة ٤١%، وجاء إقليم شرق أفريقيا في المركز الأخير من حيث نسبة سكان الحضر والتي بلغت ٢٤%.

وتعزى المعدلات المتدنية للتحضرفي شرق أفريقيا إلى عدة عوامل بما في ذلك تدني مستوى التصنيع. والإفراط في الاعتماد على البدائل الزراعية، وعدم كفاية سياسات الأراضي أو عدم حراثتها. والإفتقار إلى استراتيجيات التنمية الحضرية. وعدم كفاية الاستثمارات في المدن الفرعية وتلك الصغيرة، وانتشار السياسات الاستعمارية السابقة والتي تشجع الهجرة من الأرياف إلى المدن والافتقار الواضح للإرادة السياسية اللازمة لمعالجة المسألة الحضرية وتحويل المدن إلى حركات للنمو على الصعيد الوطني. وثمة جانب آخر من الجوانب المحددة لعمليات التحضر في الدول الأقل تحضراً في شرق أفريقيا ألا وهو "أشكال الولاء المنقسمة" أي النزاع ما بين الولاء الطائفي والالتزامات تجاه الأراضي الريفية التابعة للأجداد، أو للعشيرة، أو للعائلة من جهة، والحاجة للتكيف مع العالم الذي يتسم بالحداثة والتحضر والضرورة للمشاركة به. وتساهم هذه الظاهرة في منع العديد من المهاجرين من الأرياف من التمتع بحقوقهم الكاملة بالعيش في المدن باعتبارها موطنا لهم. إلى جانب حرمانهم من التعامل مع السلطات المحلية للمطالبة بتوفير خدمات أفضل ونتيجة لذلك فيمكن وصف العديد من المدن في المنطقة باعتبارها كمضاف للقرويين والذين لا يزالون لا يتمتعون بحقوقهم الكاملة كمواطنين من سكان المناطق الحضرية بحيث يصبح أشكال ولائهم واستثماراتهم ومعيشتهم وآفاقهم المستقبلية مرتبطة بشكل وثيق بالمدن التي يعيشون بها (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠٠٨، ص ١٦).

ومن المتوقع أن يظل إقليم جنوب أفريقيا يحتل المركز الأول من حيث نسبة سكان الحضر خلال الفترة (٢٠٤٥/٢٠٥٠) وبنسبة (٧٤%)، يليه إقليم غرب أفريقيا (٦٥.٧%) ثم إقليم شمال أفريقيا (٦٥.٣%)، ثم إقليم وسط أفريقيا بنسبة (٦١.٥%)، وسيظل إقليم شرق إفريقيا في المركز الأخير وبنسبة ٤٤.٧%.

كما تفاوتت دول القارة الأفريقية من حيث نسبة سكان الحضر خلال الفترات الثلاث السابقة وذلك كما يوضحه جدول (١) بالملحق وشكل (٦) حيث يمكن تقسيمها إلى الفئات التالية :

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي تنخفض بها نسبة السكان الذين يعيشون في الحضرعن ٢٠% وقد بلغ عددها أربعون دولة في عام ١٩٦٠ هي: جمهورية السودان (سابقاً) في إقليم شمال أفريقيا وجميع دول إقليم غرب أفريقيا ما عدا غانا، جميع دول إقليم شرق أفريقيا – باستثناء جيبوتي، موريشيوس، رينيون، سيشل– وخمسة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، الكاميرون، تشاد، جابون، ساوتومي وبرنسيب)، وجميع دول إقليم جنوب أفريقيا باستثناء ج.جنوب أفريقيا، انخفض عددها إلى ستة دول فقط في عام ٢٠١٢ وهي دولة جنوب السودان في إقليم شمال أفريقيا، بوروندي، أثيوبيا، ملاوي، رواندا وأوغندا في إقليم شرق أفريقيا ومعظمها يقع في شرق أفريقيا ويرجع ذلك إلى أشكال الولاء المنقسمة كما تم ذكره سابقاُ. وقد خرجت معظم الدول من هذه الفئة نتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني الحضري والتي ارتفعت في معظمها عن ٥%، حيث سجلت ليسوتو (١٤.٢٢%)، سوازيلاند (١٢.٤٢%)، مايوتي (١٠.٧%)، موريتانيا (١٠.٤٨%)، كوت ديفوار (١٠.٤٤%) أعلى معدلات للنمو الحضري خلال الفترة (١٩٦٠–١٩٦٥) في حين سجلت غينيا بيساو (١.٢٢%) وجنوب السودان (١.٥١%) أدنى معدلات للنمو الحضري خلال نفس الفترة. ومن المتوقع خروج جميع دول القارة الأفريقية من هذه الفئة خلال عام ٢٠٥٠.

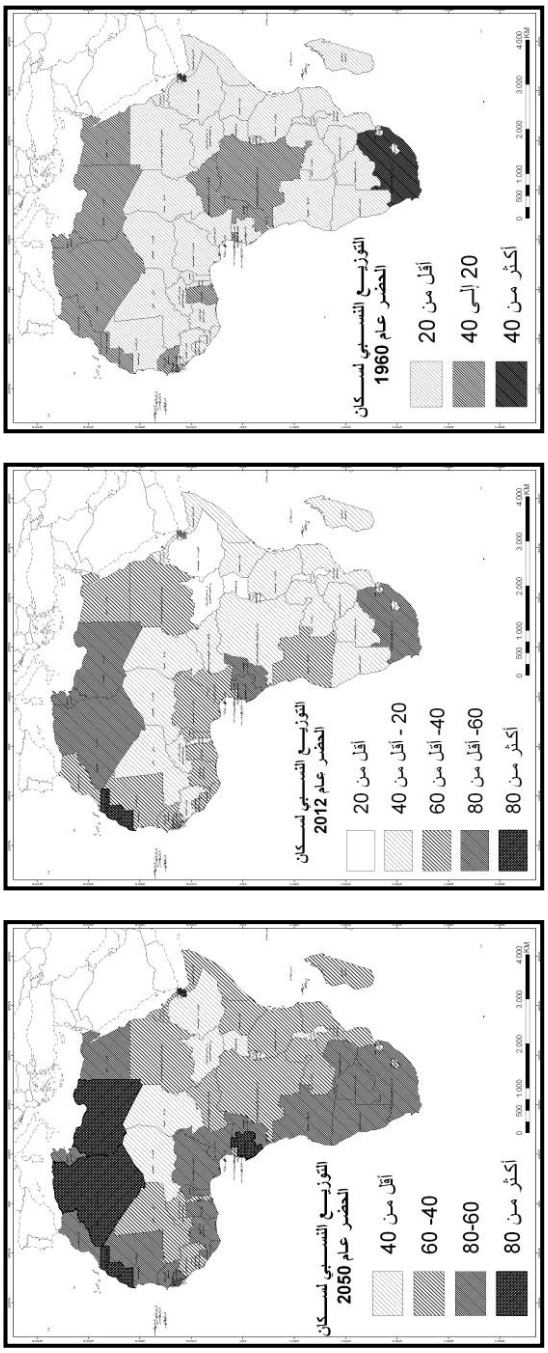
التوزيع النسبي لسكان الحضر عام 1960
أقل من 20
20 إلى 40
أكثر من 40
التوزيع النسبي لسكان الحضر عام 2012
أقل من 20
20 - أقل من 40
40- أقل من 60
60- أقل من 80
أكثر من 80
التوزيع النسبي لسكان الحضر عام 2050
أقل من 40
40- 60
60-80
أكثر من 80

شكل (٦)

- **الفئـة الثانيـة:** وتضـم الـدول التـي تراوحـت فيهـا نسـبة سـكان الحضـر بـين ٢٠-٤٠% وعددها سبعة عشر دولـة فـي عـام ١٩٦٠ هـي سـتة دول فـي إقلـيم شـمال أفريقيا (الجزائر، مصر، ليبيا، المغرب، تونس، الصحراء الغربية)، ودولتان في إقليم غرب أفريقيا (غانا والسنغال) وأربعة دول في إقليم شرق أفريقيا (جيبوتي، موريشـيوس، رينيـون، سيشـل) وأربعـة دول فـي إقلـيم وسـط أفريقيـا (ج.أفريقيـا الوسطى، الكونغو، ج.الكنغو الديمقراطية، غينيا الاستوائية)، وج.جنوب أفريقيا في إقليم جنوب أفريقيا. وقد خرجت معظمها من هذه الفئة خلال الفترة التالية نتيجـة لارتفـاع معـدلات نمـو سـكان الحضـر حيـث سـجلت الصـحراء الغربيـة (١١.٧٧%) وجيبـوتي (٨.٥٤%) أعلـى معـدل لنمـو سـكان الحضـرخلال الفتـرة (١٩٦٥/١٩٦٠) فـي حـين سـجلت تـونس (٣%) وغينيـا الأسـتوائية (٢.٠٧%) أدنى معدل لنمو سكان الحضر خلال نفس الفترة.

أما في عام ٢٠١٢ فقد بلـغ عددها ٢١ دولـة هـي خمسـة دول فـي إقليم غرب أفريقيـا (بوركينـا فاسـو، غينيـا، مـالي، النيجـر، توجـو) وتسـعة دول فـي إقلـيم شـرق أفريقيـا (جـزر القمـر، اريتريـا، كينيـا، مدغشـقر، موزمبيـق، الصـومال، تنزانيـا، زامبيـا وزيمبـابوي) وثلاثـة دول فـي إقلـيم وسـط أفريقيـا (ج.أفريقيـا الوسـطى، تشـاد وج.الكونغـو الديمقراطيـة) وأربعـة دول فـي إقلـيم جنوب أفريقيا (بتسوانا، ليسوتو، ناميبيا، سوازيلاند)، وقد سجلت بوركينافاسو أعلـى معـدل لنمـو سـكان الحضـر بـين دول هـذه الفئـة خـلال الفتـرة ٢٠١٥/٢٠١٠ بلـغ ٦.٠٢% فـي حـين سـجلت سـوازيلاند أدنـى معـدل لنمـو سكان الحضر بلغ ١.١٩% خلال نفس الفترة.

ومن المتوقع أن تخرج جميع هذه الدول من هذه الفئة في عام ٢٠٥٠ مـا عـدا النيجـر مـن إقلـيم غـرب أفريقيـا، وتشـاد مـن إقلـيم وسـط أفريقيـا وسـوازيلاند مـن إقلـيم جنـوب أفريقيـا، وسـوف ينضـم إلـيهم جنـوب السـودان وبوروندي، أثيوبيا، ملاوي، رواندا وأوغندا.

- **الفئـة الثالثـة :** وتضـم الـدول التـي تتراوح فيهـا نسـبة سـكان الحضـر بـين ٤٠-<٦٠% وكانت ج.جنوب أفريقيا هي الدولة الوحيدة داخل قارة أفريقيا التي بلغت بها نسبة سكان الحضر نحو ٤٦.٦% عام ١٩٦٠، حيث تضم جمهورية جنوب أفريقيا أكبر تجمع حضري داخل قارة أفريقيا متمثلاُ في كل من مدن جوهانسبرغ وبريتوريا ومنطقة راند الشرقية والتي تعمل كمنطقة تشكل مدينة واحدة، فضلاً عن تمتعها بمزايا جغرافية كبيرة حيث تقع جميعها في مناطق قريبة نسبياً من أكبر مطار دولي في أفريقيا، كما أنها ترتبط بشكل وثيق من خلال شبكة الطرق المؤدية إلى الموانى في كل من دربان، خليج ريتشارد، ومدينة كيب تاون، وإلى المدن الأخرى في كل من مابوتوفى موزمبيق، وخليج والفيس في ناميبيا (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠٠٨، ص ١٩).

أما في الفترة التالية ٢٠١٢ فسوف تخرج ج.جنوب أفريقيا إلى الفئة التالية في حين سوف يدخل هذه الفئة نحو تسعة عشر دولة هي ثلاثة دول في إقليم شمال أفريقيا (مصر، المغرب، السودان)، وعشرة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، كوت ديفوار، غمبيا، غانا، غينيا بيساو، ليبريا، موريتانيا، نيجيريا، السنغال، وسيراليون)، وثلاثة دول في إقليم شرق أفريقيا (موريشيوس، مايوتي، سيشل) وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، الكاميرون، غينيا الإستوائية).

ومن المتوقع خروج معظم الدول من هذه الفئة في عام ٢٠٥٠ باستثناء اربعة دول هي السودان في إقليم شمال أفريقيا، سيراليون في غرب أفريقيا وموريشيوس في شرق أفريقيا وغينيا الإستوائية في إقليم وسط أفريقيا وسوف ينضم إليهم بوركينافاسو، غينيا، مالي وتوجو في إقليم غرب أفريقيا، وجزر القمر، اريتريا، كينيا، مدغشقر، موزمبيق، الصومال، تنزانيا، زامبيا من إقليم شرق أفريقيا، ج.أفريقيا الوسطى وج.الكنغو الديمقراطية من إقليم وسط أفريقيا، وليسوتو من إقليم جنوب أفريقيا.

- **الفئـة الرابعـة :** وتضـم الـدول التـي تتراوح فيهـا نسـبة سـكان الحضـر بـين ٦٠-٨٠% ولم تقع أي دولـة أفريقيـة داخل هذه الفئـة عام ١٩٦٠، فـي حين بلـغ عدد الـدول فـي عـام ٢٠١٢ نحـو تسـعة دول هـي: ثلاثـة دول فـي إقلـيم شـمال أفريقيـا (الجزائر، ليبيا، تونس)، ودولة واحدة في إقليم غرب أفريقيا هي الرأس الأخضر، وجيبـوتي فـي إقلـيم شـرق أفريقيـا، وثلاثـة دول فـي إقلـيم وسـط أفريقيـا (الكنغـو، جابون، ساوتومي وبرنسيب)، وج.جنوب أفريقيا في إقليم جنوب أفريقيا.

ومن المتوقع أن تخرج معظم هذه الدول من هذه الفئة في عام ٢٠٥٠ وتنضم إلى الفئة التالية ما عدا تونس في إقليم شمال أفريقيا والرأس الأخضر في إقليم غرب أفريقيا والكونغو وساوتومي وبرنسيب في إقليم وسط أفريقيا، وج.جنوب أفريقيا في إقليم جنوب أفريقيا وسوف ينضم إليها مصر والمغرب فـي إقلـيم شـمال أفريقيـا، وتسـعة دول فـي إقلـيم غـرب أفريقيـا (بنـين- كـوت ديفوار- غمبيا- غانا- غينيا بيساو- ليبريا- موريتانيا- نيجيريا- السنغال)، وثلاثة دول في إقليم شرق أفريقيا (مايوتي، سيشل، زيمبابوي)، ودولتان في إقلـيم وسـط أفريقيـا (أنجـولا والكـاميرون) ودولتـان فـي إقلـيم جنـوب أفريقيـا (بتسوانا وناميبيا).
- **الفئة الخامسة :** وتضم الدول التي ترتفع فيها نسبة سكان الحضر عن ٨٠% ولم تشمل سوى الصحراء الغربية في عام ٢٠١٢، ومن المتوقع أن يصل عددها نحوستة دول عام ٢٠٥٠ هي الجزائر، ليبيا والصحراء الغربية في إقليم شمال أفريقيا، جيبوتي ورينيون في إقليم شرق أفريقيا وجابون في إقليم وسط أفريقيا.

مما سبق يتضح أن جميع أنحاء قارة أفريقيا تشهد عملية واسعة النطاق للنمو الحضري حيث تم تسجيل معدلات نمو بنسبة ٤% فأكثر في نحو ١٥ دولة خلال الفترة ٢٠١٠/٢٠١٥، فضلاً عن أن أفريقيا سجلت أعلى معدلات للنمو الحضري في جميع أنحاء العالم خلال نفس الفترة، ومن المتوقع أن تظل معدلات النمو السكاني

الحضري مرتفعة في جميع دول القارة مقارنة بباقي قارات العالم والعالم عام (٢٠٤٥/٢٠٥٠) وذلك كما يوضحه جدول (١) في الملحق.

اسباب ارتفاع معدلات النمو الحضرى :

١. ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة لارتفاع معدلات المواليد والخصوبة وانخفاض معدلات الوفيات نسبياً.
٢. تزايد معدلات الهجرة من الريف إلى المدن والتى تعد إلى جانب الزيادة الطبيعية أهم اسباب النمو السريع لسكان المدن فى افريقيا.
٣. اتساع الفجوة بين الريف والحضر مما يدفع إلى النزوح الريفى والنمو الحضرى، مما يعنى أن علاقة المدينة الافريقية بظهيرها الريفى علاقة قوامها السيطرة الاقتصادية والبشرية والثقافية خاصة المدينة الاولى والمدن الكبرى (عزيزة محمد على بدر، ١٩٩٧، ص ٤٩٩).

اثار ارتفاع نسبة التحضر على التنمية :

لا شك بأن للتحضر الزائد في الدول النامية مساوئ عديدة تتجلى في استمرار نمو المدن الكبرى بمعدلات تفوق معدلات النمو السكاني في دولها. مما يترتب عليه الكثير من المشكلات في مطالب الأعداد المتزايدة سواء في مجالات الاسكان والنقل أو في مجالات الخدمات المتعددة الجوانب وذلك على النحو الآتي :

١. عدم قدرة السلطات على توفير البنية التحتية والخدمات اللازمة لضمان صحة الناس ورفاهيتهم، حيث أن أعلى نسبة للنمو السكانى الحضرى تحدث فى أكثر المناطق حرماناً وعشوائية حيث يزيد النمو الحضرى حجم التحديات التى تعوق تمتع الناس بمستوى معيشى لائق.

٢. تفريغ الريف من سكانه فى ظل أوضاع الفقر ونقص الخدمات التى تعم ربوعه، رغم أن هؤلاء السكان هم من يعول عليهم فى التنمية الريفية والزراعية التى تعد عصب الاقتصاد فى العديد من دول القارة الافريقية.

٣. النمو العمرانى على حساب الاراضى الزراعية مما يؤدى إلى تدهور الاراضى الزراعية وارتفاع معدلات نقص الغذاء والاعتماد على الخارج فى سد هذا العجز. وقد شهدت كل من مصر والمغرب وتونس خسارة الآف الهكتارات من الأراضي الزراعية الغنية نتيجة توسع عمليات النمو الحضري (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠١٢، ص ١٦) كما شهدت مصر خلال الفترة الواقعة بين ١٩٧٦-١٩٩٤ خسارة نحو ٨ آلاف هكتاراً سنوياً من الأراضي الزراعية لأغراض النمو الحضري. كما شهدت المناطق العشوائية في مصر توسعاً على مساحة تبلغ ٤٠٠ ألف هكتار من الأراضي الزراعية شبه الحضرية على مدى الخمس والعشرين عاماً الماضية. ومنذ عام ٢٠٠٧ بلغ عدد الوحدات السكنية غير الرسمية نحو ٨.٥ مليون في مصر. بما في ذلك ٥٥% والتي تم إنشاؤها على الأراضي الزراعية. في حين تقع ٣٨% منها خارج نطاق الحدود الإدارية، ٧% على الأراضي المملوكة للحكومة داخل الحدود البلدية (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠١٢، ص ص ٥٣-٥٤).

٤. تدهور البيئة الحضرية فى افريقيا وظهور العديد من المشكلات مثل مشكلات الاسكان والنقل والمواصلات.

٥. صعوبة التخلص من النفايات الصلبة وتراكمها المستمر فى المناطق المشهورة والمناطق العشوائية مما يساعد على انتشار العديد من الامراض بما فى ذلك الالتهاب الرئوى والاسهال.

٦. ضعف التنمية الاقتصادية وسوء الحوكمة وعجز السلطات المحلية والوطنية على توفير ظروف العيش الكريم والخدمات الاجتماعية الاساسية الكافية لتلبية احتياجات سكان المناطق الحضرية المتنامية.

٧. ارتفاع معدلات تلوث الهواء والذى يؤدى إلى التهابات الجهاز التنفسى والربو والتسمم بالرصاص، وفى العاصمة الكينية نيروبى، بينت دراسة أجريت عام ٢٠٠٥ أن التعرض المزمن للملوثات فى المناطق الحضرية يساهم فى أكثر من ٦٠% من جميع حالات أمراض الجهاز التنفسى بين الاطفال فى هذه المناطق. (اليونيسيف، ٢٠١٢، ص ٢٢).

٨. يرتفع عدد ضحايا الكوارث على نحو خاص بين سكان المناطق الحضرية المحرومة بسبب المكان الذي يعيشون فيه، وايضاً لعدم كفاية الخدمات المقدمة لهم، وسوء التجهيز للاستعداد أو للتعافى من الازمات. ويختار أفقر سكان المناطق الحضرية وأطفالهم منازلهم أينما يجدون قطعة أرض أو يستطيعون دفع الايجار فى مكان قريب من محل عملهم غالباً ما يكون ذلك فى الاحياء الفقيرة المكتظة أو المستوطنات العشوائية فى سهول الفيضانات أو المنحدرات الحادة، أو تحت الجسور أو فى مواقع قريبة من النفايات الصناعية مما يعرضهم لخطر كبير فى مثل هذه المواقع (اليونيسف، ٢٠١٢، ص ٤٥) ويكون الاطفال هم الأكثر عرضه للإصابات والوفيات وسجلت أكثر من ثلاثة ارباع الاصابات فى العقود الأخيرة بين الاطفال فى أفريقيا جنوب الصحراء أو جنوب أسيا.

٩. ارتفاع اصابات حوادث المرور والذى تزداد حدته بسبب انعدام فضاءات آمنه للعب وبنية تحتية للمشاة مثل الارصفة والمعابر. وتقدر منظمة الصحة العالمية أن حوادث المرور تتسبب فى حوالى ١.٣ مليون وفاة حول العالم سنوياً، كما أنها السبب الرئيسى للوفيات لدى الشباب بين ١٥-٢٩ سنة، والسبب الثانى للوفيات لدى الاطفال بين ٥-١٤ سنة (اليونيسيف، ٢٠١٢، ص ٢٢).

١٠. انتشار الجريمة والمخدرات والعديد من الأمراض المعدية والأمراض الجنسية خاصة مرض الايدز والذى أكدت الدراسات أنه مرض حضرى وخاصة فى افريقيا نظراً لارتفاع معدلات النمو الحضرى السريعة مع انتشار عوامل ضبط الضعف الاجتماعى من قبل الأسرة وارتفاع نسبة النوع وتأخر سن الزواج

والتسامح فى العلاقات الجنسية (عزيزة محمد على بدر، ١٩٩٧، ص ٥٢٨). كما تمس الجريمة والعنف الملايين من الاطفال فى المناطق الحضرية. فالبعض يكون هدفاً للعنف. والبعض الآخر يشارك فى أفعال عنيفة مثل الاعتداء والهجوم بقصد السلب والصراع الطائفى أو العرقى والقتل، أو يكون شاهداً عليها (اليونيسيف، ٢٠١٢، ص ٤٢).

١١. اختلال النسبة النوعية وارتفاع نسبة صغار السن خاصة فى فئات الشباب فى سن العمل والانتاج مما يؤدى إلى ارتفاع معدلات البطالة ويمكن أن تساهم البطالة المستمرة فى حدوث اضطرابات مدنية. وعادة ما تكون المناطق الحضرية محور هذه الاضطرابات. حيث أن الكثافات السكانية العالية تشكل بلوغ الكتلة الحرجة. وتشكل الاضطرابات المدنية المحتلمة أو الفعلية مصدر قلق فى العديد من المدن فى غرب افريقيا، حيث وصلت حركة الشباب من الريف إلى المدن إلى مستويات مرتفعة للغاية، ولم يكن معدل نمو فرص العمل كافياً لاستيعاب هذا التدفق. وفى شمال افريقيا والشرق الأوسط كان الشباب المحبط بسبب نقص الفرص الاقتصادية حاضراً بقوة فى موجة المظاهرات التى اجتاحت معظم انحاء المنطقة فى عام ٢٠١١ إثر إقدام شاب تونسى على حرق نفسه فى ديسمبر عام ٢٠١٠ (اليونيسيف، ٢٠١٢، ص ٤٠). وقد سجلت المغرب معدلات أعلى من البطالة في المناطق الحضرية (١٢.٧% عام ٢٠١٠) مقارنة ٣.٣% للريف، كما سجلت الجزائر معدل بطالة في المناطق الحضرية بلغ ١٠.٦% عام ٢٠١٠ مقابل ٨.٧% للريف، وبلغ معدل الباحثين عن فرص عمل في الجزائر عام ٢٠٠٧ نحو ٣٥% من السكان دون سن العشرين و ٣٠% بين السكان (٢٠-٢٤ سنة) و ٢٢% بين السكان (٢٥-٢٩) عاماً. كما وصلت نسبة البطالة في موريتانيا في المناطق الحضرية نحو ٣٢% (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠١٢، ص ٩٤).

ويلاحظ مما سبق أن هناك العديد من المشكلات التى تعوق تحقيق الاهداف الانمائية للالفية فيما يتعلق بالهدف الانمائى السابع والذى يشمل الالتزام بضمان الاستقرار البيئى ومن غاياته تحقيق تحسن ملحوظ فى حياة سكان الأحياء الفقيرة بحلول عام ٢٠٢٠ أو ما يعرف بمبادرة "مدن بلا أحياء فقيرة" إلا أن حياة الناس فى الأحياء الفقيرة فى العالم بصفة عامة وافريقيا بصفة خاصة لن تتحسن بشكل كبير دون تضافر الجهود للقضاء على الفقر والجوع وتعميم التعليم الابتدائى وتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وتخفيض معدل وفيات الاطفال وتحسين صحة الأم ومكافحة فيروس نقص المناعة البشري الايدز، أو إنشاء شراكة عالمية من أجل التنمية. (اليونيسيف، ٢٠١٢، ص٣٣). إلا أن مدن الأحياء الفقيرة تنتشر في جميع أنحاء جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى حيث يطغى وجودها في بلدان مثل ج.أفريقيا الوسطى وتشاد وأثيوبيا وتم تسجيل ما نسبته ٩١% من الأسر من غير سكان الأحياء الفقيرة والتي تعيش في مستوطنات تعاني من أشد أشكال الحرمان. كما يعد هذا الوضع سائداً أيضاً في كل من النيجر ونيجيريا، تنزانيا وتوجو. كما يمكن أن يعزى الافتقار للخدمات العامة إلى عدم كفاية عمليات التخطيط والإنشاء، والخدمات الاجتماعية، مما يجعل المدن عرضة للعديد من المخاطر المرتبطة بمظاهر التلوث والأمراض والعلل الاجتماعية، علاوة على ذلك، فأن الوتيرة المتسارعة للنمو الحضري في ظل غياب التوسع المناسب في توفير مرافق البنية التحتية الأساسية لن يعمل سوى على تفاقم الفجوة الحضرية، مما يؤدي إلى المزيد من التوسع في الأحياء الفقيرة (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، ٢٠٠٨، ص ٣٨).

سادساً : الهيكل العمري الفتي :

الشباب هم أمل الأمة والمحرك الرئيسي للتنمية فيها، وتعد دراسة الهيكل العمري للسكان على درجة كبيرة من الأهمية، لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع وتحدد الفئات المنتجة فيه، والتي تقوم بإعالة باقي فئاته، والتركيب العمري هو نتاج للعوامل

المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة، وقد أدت الخصوبة المرتفعة والتقدم الصحي الذي أسهم في تقليل معدلات الوفيات خاصة في الأعمار المبكرة، إلى زيادة نسبة الصغار في المجتمعات الأفريقية، وأصبحت نسبة الأطفال وصغار السن (أقل من ١٥ عاماً) تزيد على ٤٠% من جملة السكان، بل وتكاد وتقترب من النصف في بعض الدول الأفريقية وذلك في مقابل ١٦% لقارة أوربا، ١٩% لأمريكا الشمالية، ٢٤% في قارة أوقيانوسيا، ٢٥% لقارة آسيا، و٢٨% لأمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي، ومتوسط عالمي يبلغ نحو ٢٦% منتصف عام ٢٠١٢. وتلقي هذه النسبة العالية بأعباء كبيرة على خطط التنمية الحالية والمستقبلية في أفريقيا.

وتساعد معرفة التركيب العمري للسكان في تصنيف المجتمعات. فالمجتمعات الفتية تمثل مجتمعات الأمم النامية، والمجتمعات الهرمة تمثل مجتمعات الأمم المتقدمة، كما يدل الهيكل الفتي عادة على وجود إمكانية كبيرة للنمو السكاني في المستقبل، كما أنه يوضح النمط السائد للحالة الصحية بالمجتمع، فالهيكل السكاني الفتي يصاحب عادة النمط المتخلف للحالة الصحية حيث تشيع فيه الأمراض المعدية، وأمراض نقص التغذية، وأمراض الأطفال، والأمراض المصاحبة للحمل والولادة، وهذه أيضاً أسباب رئيسة للوفيات، ولما كانت هذه الأمراض تؤدي إلى الوفاة في سن مبكرة عادة، فأن توقع الحياة يكون قصيراً نسبياً أما الهيكل السكاني الهرم فهو دلالة على النمط المتقدم للحالة الصحية التي تحل فيها أمراض القلب والسرطان والأمراض الانتكاسية، وأمراض الشيخوخة محل الأمراض المعدية كأسباب رئيسة للوفاة. ولما كانت هذه الأمراض تسبب الوفاة في سن متأخرة عادة، فإن توقع الحياة عند الولادة في هذه المجتمعات يكون طويلاً (عبد الرحيم عمران، ١٩٨٨، ص ١٤١).

ويتضح من دراسة ملحق (٣) الذى يوضح التركيب العمري للسكان في أفريقيا مقارنة بالعالم الآتي :

١) مرحلة الطفولة والمراهقة (صفر- <١٥ عاماً) :

يتميز أغلب سكان هذه الفئة بأنهم غير منتجين لصغر سنهم من ناحية، وبسبب انتظامهم في التعليم من ناحية أخرى. وقد سجلت أفريقيا أعلى نسبة لسكان هذه الفئة بلغت ٤١% من إجمالي سكانها عام ٢٠١٣ متفوقة بذلك على جميع قارات العالم فهي تزيد على ضعف نسبتها في قارات أوربا وأمريكا الشمالية (١٦%، ١٩%) لكل منها على الترتيب، كما أنها تزيد على نسبتها في قارات أمريكا الجنوبية (٢٨%) وآسيا (٢٥%) وأوقيانوسيا (٢٤%) والمتوسط العالمي (٢٦%).

وجاء إقليم وسط أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة من حيث نسبة السكان في مرحلة الطفولة والتي بلغت ٤٥%، يليه إقليم غرب أفريقيا وشرقها (٤٤% لكل منها)، ثم إقليمي شمال أفريقيا وجنوبها (٣٢% لكل منها)، ويمكن تقسيم دول القارة الأفريقية حسب التوزيع النسبي لصغار السن إلى الفئات التالية كما يوضحه شكل (٧):

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي تزيد فيها نسبة سكان هذه الفئة نصف سكانها وهي لا تضم سوى دولة واحدة هي النيجر حيث بلغت نسبة سكان هذه الفئة ٥٢% من إجمالي سكانها، ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات المواليد نتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة حيث جاءت النيجر في مقدمة دول العالم من حيث عدد الأطفال للمرأة والذي بلغ ٧.١ طفل.
- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي يتراوح فيها نسبة السكان في مرحلة الطفولة بين ٤٥- < ٥٠% وعددها ثلاثة عشر دولة هي دولتان في إقليم غرب أفريقيا (بوركينا فاسو، مالي)، وثمان دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، ملاوي، مايوتي، موزمبيق، الصومال، تنزانيا، أوغندا وزامبيا) وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، تشاد، ج. الكنغو الديمقراطية) وقد سجلت هذه الدول ارتفاع في معدلات الخصوبة والتي تزيد في معظمها عن خمسة أطفال لكل امرأة، حيث ترتفع في هذه الدول معدلات المواليد في حين انخفضت معدلات الوفيات مما ترك أثره على اتساع قاعدة الهرم السكاني وارتفاع نسبة السكان في مرحلة الطفولة.

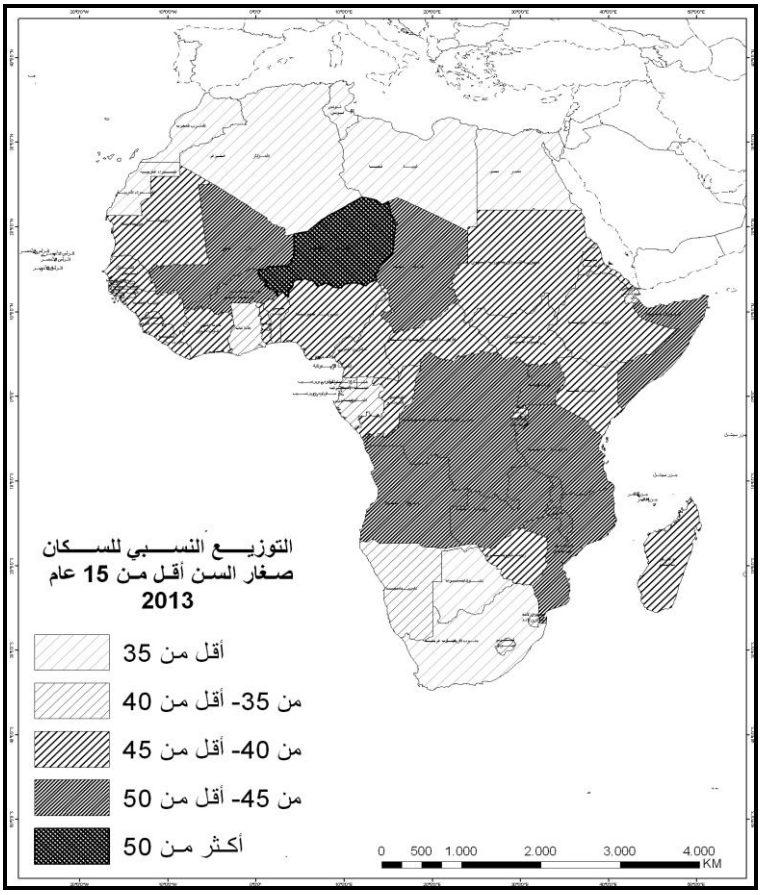

شكل (٧)

- **الفئة الثالثة :** وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان في مرحلة الطفولة بين ٤٠- <٤٥% وعددها أربعة وعشرون دولة هي دولتان في إقليم شمال أفريقيا (السودان وجنوب السودان) وأحدى عشرة دولة في إقليم غرب أفريقيا (بنين، كوت ديفوار، غمبيا، غينيا، غينيا بيساو، ليبريا، موريتانيا، نيجيريا، السنغال، سيراليون، توجو)، وسبعة دول في إقليم شرق أفريقيا (جزر القمر، اريتريا، أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، رواندا وزيمبابوي) وأربع دول في إقليم وسط أفريقيا

(الكاميرون، ج.أفريقيا الوسطى، الكونغو، ساوتومي وبرنسيب)، وقد سجلت معظم هذه الدول ارتفاع في معدلات المواليد وانخفاض في معدلات الوفيات كما سجلت ارتفاع في معدلات الخصوبة والتي ترتفع في معظمها عن أربعة أطفال لكل امرأة.

- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان في مرحلة الطفولة بين ٣٥- ٤٠% وعددها سبعة دول هى: دولة واحدة فى إقليم غرب إفريقيا(غانا)،و دولة واحدة فى إقليم شرق أفريقيا(جيبوتى)،ودولتان فى إقليم وسط أفريقيا (غينيا الاستوائية وجابون)، وثلاثة دول فى إقليم جنوب أفريقيا (ليسوتو، ناميبيا، سوازيلاند) وقد استطاعت هذه الدول أن تخفض من معدلات مواليدها كما خفضت من معدلات وفياتها وتنخفض فيها معدلات الخصوبة عن أربعة اطفال لكل أمرأة.
- **الفئة الخامسة** : وتضم الدول التي تقل فيها نسبة السكان في مرحلة الطفولة عن٣٥% وعددها أثنتى عشرة دولة تقع معظمها في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، مصر، ليبيا، المغرب، تونس، الصحراء الغربية)، والرأس الأخضر في إقليم غرب أفريقيا وثلاثة دول في إقليم شرق أفريقيا (موريشيوس، رينيون، سيشل) ودولتان في إقليم جنوب أفريقيا (بتسوانا وجمهورية جنوب أفريقيا) وجميع هذه الدول فى طور الانتقال الديموغرافى حيث استطاعت أن تخفض من معدلات مواليدها بعد أن خفضت من معدلات وفياتها، كما تنخفض فيها معدلات الخصوبة للمرأة والتي تقل عن ثلاثة أطفال.

وبصفة عامة يلاحظ ارتفاع نسبة السكان في مرحلة الطفولة في معظم دول القارة الأفريقية عن ٤٠% مما يدل على أنها جميعاً تنتمي إلى الدول النامية التي تتميز بارتفاع معدلات المواليد، وارتفاع معدلات الخصوبة للمرأة.

٢) متوسطو السن (١٥- <٦٥ عاماً) :

وتضم هذه الفئة قوة العمل الرئيسة، ويقع على عاتقها عبء إعالة الجزء الأكبر من الفئة الأولى والثالثة، كما يقع على عاتقها أيضاً عبء الإنجاب، ويختلف توزيع نسبة متوسطي الأعمار على دول القارة الأفريقية عن توزيع صغار السن فالمناطق ذات النسبة المنخفضة من الصغار ترتفع فيها نسبة البالغين.

وقد سجلت قارة أفريقيا أدنى نسبة للسكان متوسطى السن بين قارات العالم والعالم حيث بلغت نسبتهم ٥٦% ،وقد تساوت نسبتهم فى قارات اسيا واوروبا وامريكا الشمالية (٦٨% لكل منهم) ،كما تساوت نسبتهم فى قارتى امريكا الجنوبية واوقيانوسيا (٦٥% لكل منها) وبمتوسط ٦٦% على مستوى العالم.

وقد جاء إقليم شمال أفريقيا فى مقدمة أقاليم القارة من حيث نسبة السكان متوسطى السن والتى بلغت ٦٤% يليه إقليم جنوب أفريقيا بنسبة ٦٣% ثم إقليمي شرق أفريقيا وغربها بنسبة ٥٣% لكل منهما واخيراً إقليم وسط أفريقيا بنسبة ٥٢%. **وتنقسم دول القارة حسب نسبة السكان متوسطي السن إلى الفئات التالية (انظر شكل ٨) :**

- **الفئة الأولى :** وتضم الدول التي تنخفض فيها نسبة متوسطي السن عن ٥٠% وهي لا تضم سوى دولة النيجر في إقليم غرب أفريقيا حيث بلغت نسبة السكان في هذه الفئة نحو ٤٥% من إجمالي سكانها ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات المواليد واتساع قاعدة الهرم السكاني نتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة كما تم ذكره سابقاً. وأوغندا في إقليم شرق أفريقيا حيث ترتفع معدلات الخصوبة والمواليد وتبلغ نسبة صغار السن ٤٨% من إجمالي سكانها.

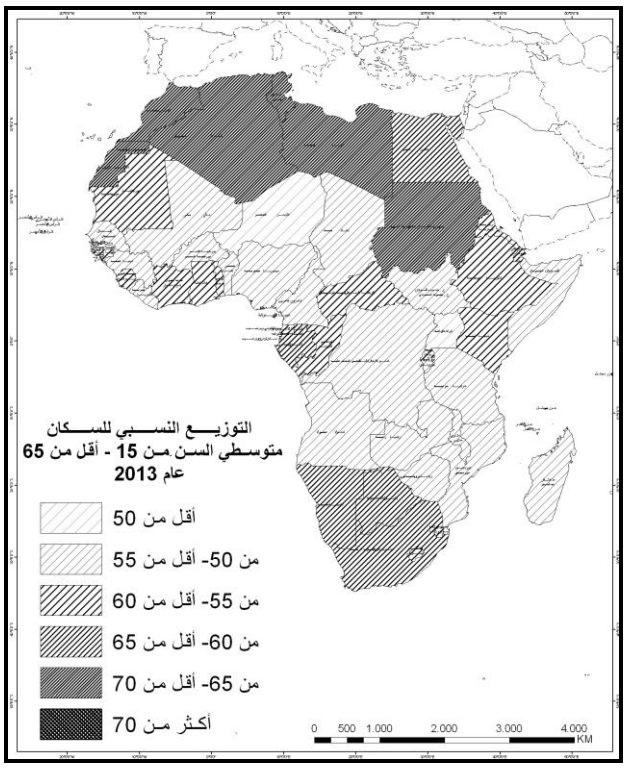

شكل (٨)

- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان متوسطي السن بين ٥٠-<٥٥% وعددها خمسة وعشرون دولة هي : دولة واحدة في إقليم شمال أفريقيا (جنوب السودان) وتسعة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، بوركينافاسو، الرأس الأخضر، غمبيا، غينيا، ليبيريا، مالي، نيجيريا، السنغال)، وعشرة دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، جزر القمر، مدغشقر، ملاوي، مايوتي، موزمبيق، الصومال، تنزانيا، زامبيا، زيمبابوي) وخمسة دول إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، الكاميرون، تشاد، ج.الكنغو الديمقراطية، ساوتومي وبرنسيب). وتتميز هذه الدول بارتفاع نسبة صغار السن واتساع قاعدة الهرم السكاني نتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة مما ينعكس على نسبة متوسطي السن.

- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة متوسطي السن بين ٥٥-<٦٠% وعددها أربعة عشر دولة هي:- خمسة دول في إقليم غرب أفريقيا (كوت ديفوار، غانا، غينيا بيساو، موريتانيا، سيراليون)، وأربعة دول في إقليم شرق أفريقيا (اريتريا، أثيوبيا، كينيا، رواندا)، وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (ج.أفريقيا الوسطى، الكونغو، غينيا الإستوائية)، ودولتان في إقليم جنوب أفريقيا (ليسوتو وسوازيلاند)، وفي هذه الدول تنخفض نسبة صغار السن عن الفئتين السابقتين فهي تتراوح بين ٣٧% في ليسوتو، ٤٣% في سيراليون مما انعكس على تزايد نسبة متوسطي السن، وذلك نتيجة لانخفاض معدلات المواليد وانخفاض معدلات الخصوبة عن الفئات السابقة.
- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة متوسطي السن بين ٦٠-<٦٥% وعددها ستة دول هي: دولة واحدة في إقليم شمال أفريقيا (مصر)، ودولة واحدة في إقليم شرق أفريقيا (جيبوتي)، ودولة واحدة في إقليم وسط أفريقيا (جابون)، وثلاثة دول في إقليم جنوب أفريقيا (بتسوانا، ناميبيا، ج.جنوب أفريقيا).
- **الفئة الخامسة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة متوسطي السن بين ٦٥-<٧٠% وعددها ستة دول وتقع جميعها في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، ليبيا، المغرب، السودان، تونس، الصحراء الغربية).
- **الفئة السادسة** : وتضم الدول التي تزيد فيها نسبة السكان متوسطي السن عن ٧٠% وهي لا تضم سوى دولتي موريشيوس وسيشل في إقليم شرق أفريقيا.وتتميز هذه الدول بانخفاض نسبة صغار السن (٢٢%، ٢٠% لكل منها على الترتيب) والذى انعكس أثره على نسبة السكان متوسطي السن.

مما سبق يتضح اتجاه دول شمال أفريقيا وجنوبها وجزيرتي موريشيوس وسيشل إلى الاتجاه نحو المرحلة الثالثة من النظرية الديموغرافية والتي تتميز بانخفاض معدلات المواليد بعد انخفاض معدلات الوفيات والانتقال نحو مرحلة النضج السكاني

والتي تتميز باتساع فئة متوسطي السن عن صغار السن وتزايد حجم قوة العمل، إلا أن معظم دول أقاليم شرق أفريقيا وغربها وإقليم وسط أفريقيا فقد أدى الانخفاض الملحوظ في معدل وفيات الأطفال بالإضافة إلى بداية الانخفاض البطئ نسبياً في معدلات الخصوبة إلى زيادة في نسبة الأطفال أقل من ١٥ عاماً في البداية، ثم إلى زيادة في نسبة الشباب في الفئة العمرية من ١٥-٢٤ عاماً بعد ذلك.

وتمثل هذه الفئة العمرية (١٥-٢٤) فترة من الحياة يمر فيها الفرد بمرحلة انتقالية من الاعتماد على الغير أثناء فترة الطفولة إلى الاعتماد على النفس في مرحلة البلوغ وهذه مرحلة تزخر بالعديد من الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والديموغرافية استعداداً لحياة البلوغ ومن أمثلة ذلك التعليم والزواج ودخول سوق العمل. (راجي أسعد وآخرون، ٢٠٠٧، ص١).

وقد قدر عدد الشباب في فئة العمر ١٠-٢٤ سنة نحو ١٨٠٩.٦ مليون نسمة عام ٢٠١٣ بنسبة ٢٥% من إجمالي سكان العالم يتركز معظمهم في الدول النامية والذي بلغ ١٥٩٣.٢ مليون نسمة بنسبة ٨٨% من إجمالي الشباب في العالم، في حين بلغ عددهم في الدول المتقدمة نحو ٢١٦.٤ مليون نسمة بنسبة ١٢%، وقد بلغ عددهم في أفريقيا نحو ٣٤٤.٤ مليون نسمة بنسبة ٣١% من إجمالي سكان أفريقيا ونحو ١٩% من إجمالي الشباب في العالم، تليها قارة أمريكا اللاتينية وجزر البحر الكاريبي ٢٧% ثم قارة آسيا بنسبة ٢٦%، ثم قارة أوقيانوسيا بنسبة ٢٣%، وأخيراً قارتي أمريكا الشمالية (٢٠%) وأوروبا (١٧%). وقد جاء إقليمى شرق أفريقيا ووسطها في مقدمة أقاليم القارة من حيث نسبة الشباب والتي بلغت ٣٣% من إجمالي سكان كل منهم، يلي ذلك إقليم غرب أفريقيا بنسبة ٣٢% ثم إقليم جنوب أفريقيا بنسبة ٣٠% وأخيراً إقليم شمال أفريقيا بنسبة ٢٨%.

ومن المتوقع انخفاض نسبة الشباب في العالم لتصل إلى خمس السكان في عام ٢٠٥٠ كما ستنخفض نسبة الشباب في قارة أفريقيا إلا أنها ستكون أعلى من باقي قارات العالم، حيث ستبلغ نسبتها في أفريقيا ٢٨%، تليها قارة أوقيانوسيا بنسبة ٢٠%، ثم قارات آسيا والأمريكيتان بنسبة ١٨% لكل منها، وأخيراً أوروبا بنسبة ١٦% ،أما بالنسبة لأقاليم القارة الأفريقية فسوف يأتي إقليمي غرب أفريقيا وشرقها في مقدمة أقاليم القارة الأفريقية بنسبة ٢٩% ثم إقليم وسط أفريقيا بنسبة ٢٨% وأخيراً إقليمي جنوب أفريقيا (٢٣%) وشمالها (٢١%) (Population Reference Bureau, 2013, PP. 6-10).

وتتباين دول القارة من حيث نسبة الشباب في فئة العمر ١٠-٢٤ سنة وذلك كما يوضحها جدول (٣) بالملحق وشكل (٩)، ويمكن تقسيمها إلى الفئات التالية :

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي تزيد فيها نسبة الشباب عن ٣٤% من إجمالي سكانها وعددها خمسة دول هي : أثيوبيا وزيمبابوي في إقليم شرق أفريقيا، وأنجولا في إقليم وسط أفريقيا وليسوتو وسوازيلاند في إقليم جنوب أفريقيا وذلك في عام ٢٠١٣، أما في عام ٢٠٥٠ فسوف تخرج جميع هذه الدول من هذه الفئة.
- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة الشباب (١٠-٢٤ سنة) بين ٣١- ٣٤% وعددها تسعة وثلاثون دولة في عام ٢٠١٣ هي: دولتان في إقليم شمال أفريقيا (السودان وجنوب السودان)، وجميع دول إقليم غرب أفريقيا، واثنى عشرة دولة في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، جيبوتي، اريتريا، كينيا، مدغشقر، ملاوي، موزمبيق، رواندا، الصومال، تنزانيا، أوغندا، زامبيا)، وسبعة دول في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون، ج.أفريقيا الوسطى، تشاد، الكونغو، ج.الكنغو الديمقراطية، جابون، ساوتومي وبرنسيب)، ودولتان في إقليم جنوب أفريقيا (بتسوانا، ناميبيا).

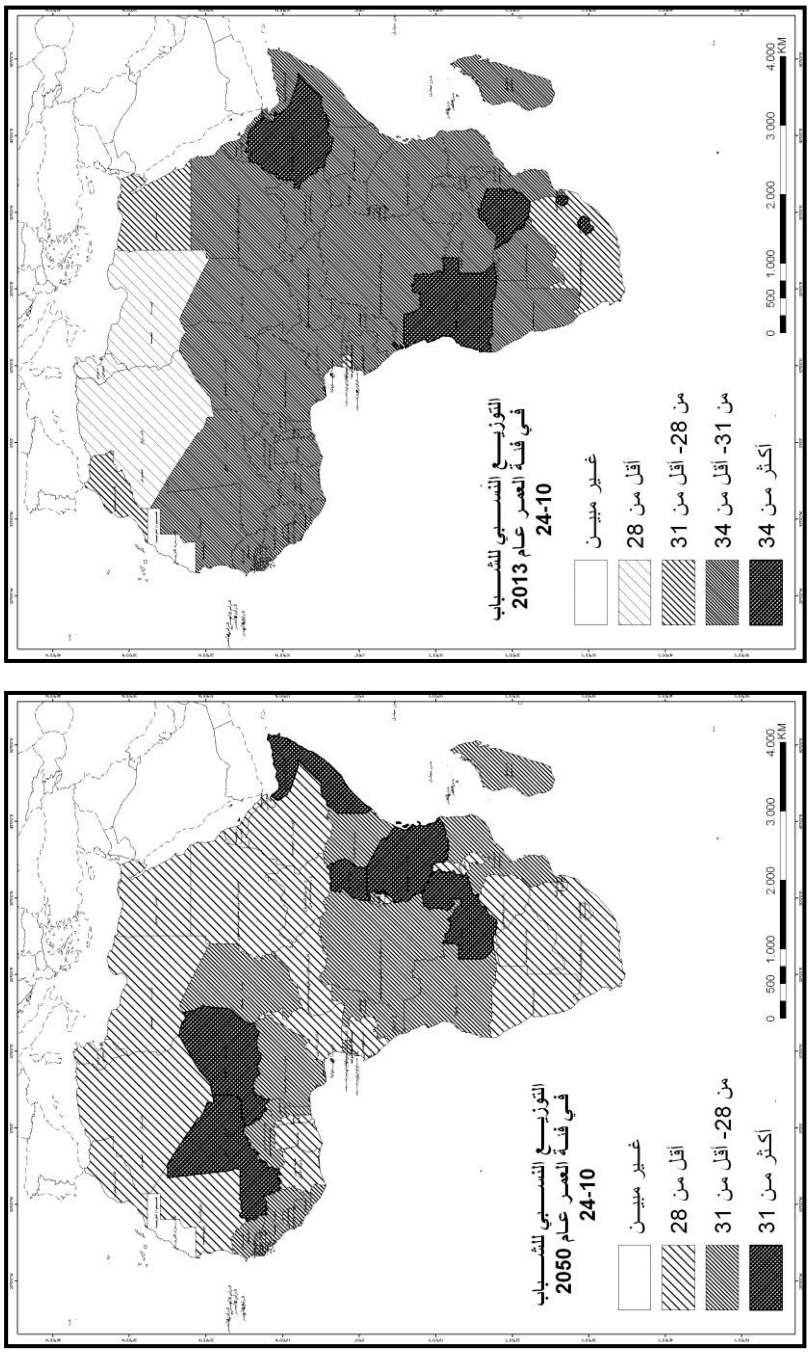
التوزيع النسبي للشباب
في فئة العمر عام 2013
24-10
غير مبين
أقل من 28
من 28- أقل من 31
من 31- أقل من 34
أكثر من 34
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM
التوزيع النسبي للشباب
في فئة العمر عام 2050
24-10
غير مبين
أقل من 28
من 28- أقل من 31
أكثر من 31
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM

شكل (٩)

أما في عام ٢٠٥٠ فمن المتوقع أن تنخفض نسبة السكان في فئة الشباب وسوف تخرج معظم هذه الدول فيما عدا مالي والنيجر في إقليم غرب أفريقيا، وأربعة دول في إقليم شرق أفريقيا (الصومال، تنزانيا، أوغندا، زامبيا).

- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة الشباب بين ٢٨-<٣١% من سكانها وعددها خمسة دول في عام ٢٠١٣ هي: دولتان في إقليم شمال أفريقيا (مصر والمغرب)، جزر القمر في إقليم شرق أفريقيا، وغينيا الأستوائية في إقليم وسط أفريقيا، وج.جنوب أفريقيا في إقليم جنوب أفريقيا. ومن المتوقع خروج معظم هذه الدول من هذه الفئة في عام ٢٠٥٠ باستثناء جزر القمر ولكن سوف ينضم إليها ثمانية عشر دولة هي: تسعة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، بوركينافاسو، غمبيا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، نيجيريا، السنغال، سيراليون) واربعة دول في إقليم شرق أفريقيا (كينيا، مدغشقر، موزمبيق، رواندا) وخمسة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، تشاد، الكونغو، ج.الكونغو الديمقراطية، غينيا الإستوائية).
- **الفئة الرابعة والأخيرة** : وتضم الدول التي تقل فيها نسبة الشباب عن ٢٨% من سكانها وعددها ثلاثة دول هي : (الجزائر، ليبيا، تونس) في إقليم شمال أفريقيا عام ٢٠١٣، وسوف تظل هذه الدول في عام ٢٠٥٠ وسوف ينضم إليها باقي دول إقليم شمال أفريقيا، وخمسة دول في إقليم غرب أفريقيا (الرأس الأخضر، كوت ديفوار، غانا، موريتانيا، توجو)، وثمانية دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، جيبوتي، اريتريا، أثيوبيا، ملاوي، موريشيوس، رينيون، زيمبابوي) وأربعة دول في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون، ج.أفريقيا الوسطى، جابون، ساوتومي وبرنسيب)، وجميع دول إقليم جنوب أفريقيا. في حين لم تتوفر بيانات عن الصحراء الغربية، مايوتي، سيشل.

مما سبق يتضح ارتفاع نسبة الشباب في معظم دول القارة الأفريقية والتي تريد في معظمها عن ربع سكانها، ويعد الشباب من أهم الموارد التي يتوجب على كافة مؤسسات الدولة الاستثمار بهذا المورد من أجل إحداث تنمية متكاملة ومستدامة وكيفية تحويل طاقات وابداعات الشباب إلى عناصر إنتاج إيجابية تخدم وتنمي المجتمع سياسياً، ثقافياً، اجتماعياً، واقتصادياً، وإن عدم الاستثمار في هذا العنصر المنتج وتركه دون الرعاية المطلوبة سوف ينعكس سلباً على المجتمع وعلى هدف تحقيق التنمية، حيث أن تهميش طاقات الشباب وتركهم دون تمكين يحولهم إلى عناصر هدامة للتنمية في الحاضر والمستقبل، فلا يمكن لعملية الإصلاح والتنمية أن ترى النور دون العمل جميعاً على تمكين الشباب من خلال توظيف إمكانياتهم وطاقاتهم وإشراكهم في عملية صنع القرار (غسان عمايرة، ٢٠٠٨، ص١). كما أنها تساعد على بناء قاعدة اقتصادية قوية، ومن ثم يمكن لها أن تحد من انتقال الفقر بين الأجيال.

وقد ازدادت أعداد الشباب إلى حد لم يسبق له مثيل ولكن استحداث الوظائف لا يجري بالسرعة الكافية لتلبية احتياجات هذا العدد من السكان الشباب. فيعاني حوالي واحد من كل ثمانية أشخاص ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة من البطالة وتزيد احتمالات البطالة بين الشباب على احتمالات البطالة لدى الكبار بمقدار ثلاثة أضعافها. ومع خطر استمرار تزايد هذه البطالة بين الشباب، يواجه الكثيرون منهم احتمال البقاء بدون عمل مأمون على مدى سنوات عديدة مقبلة (اليونيسكو، ٢٠١٢، ص ص ١٢-١٣).

ولكي يكون جميع الشباب مهيئين للاستخدام في عالم العمل ينبغي أن يمتلكوا مهارات أساسية تكتسب من خلال التعليم المتواصل لفترة تمتد إلى المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي على الأقل. ولكن تبين أن ما لا يقل عن نصف عدد الشباب المتراوح أعمارهم بين ١٥- ١٩ سنة في ثلاثين بلداً من البلدان التسعة وخمسين التي شملتها

الدراسة التحليلية يفتقرون إلى المهارات الأساسية منهم ٢٣ دولة أفريقية (اليونسكو، ٢٠١٢، ص١٤). وقد سجلت النيجر (٨٣%)، كوت ديفوار (٨١%)، تشاد (٧٨%)، السنغال (٧٠%)، تنزانيا (٦٧%)، جيبوتي (٦٦%)، وج.أفريقيا الوسطى (٦٥%) أعلى معدل للإناث خارج المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي، في حين حققت مصر (١%)، كينيا وج.جنوب أفريقيا (٢%لكل منها) أدنى معدل للإناث خارج نفس المرحلة. أما بالنسبة للذكور فقد حققت النيجر (٧٤%)، كوت ديفوار (٦٨%)، السنغال (٦٤%) أعلى نسبة في حين حققت مصر (٢%) وأنجولا وج.جنوب أفريقيا (٣% لكل منها) أدنى نسبة للذكور خارج المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي (Population Reference Bureau, 2013, PP. 6-7).

وتختلف أسباب عدم اكتساب الطلاب للمهارات الأساسية من بلد إلى آخر مما يستلزم استجابات مختلفة في مجال السياسات، وثمة بيانات تفيد بأن حوالي ثلاثة من كل خمسة شباب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٩ سنة في بوركينافاسو ومالي والنيجر لم يلتحقوا بالمدرسة قط، وبالتالي فأن احتمال حصولهم على فرصة الالتحاق بالمدارس ضئيل جداً. ويلاحظ في الكثير من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن الأطفال الذين تسنت لهم فرصة الالتحاق بالمدرسة، كثيراً ما يتسربون منها قبل إتمام مرحلة التعليم الإبتدائي. ففي رواندا مثلاً يلتحق معظم الأطفال بالتعليم الإبتدائي لفترة أو لأخرى إلا أن حوالي ٥٠% منهم يتسربون من المدارس قبل نهاية المرحلة الإبتدائية (اليونسكو، ٢٠١٢، ص ١٤).

٣) كبار السن (٦٥ عاماً فأكثر) :

غالباً سكان هذه الفئة غير منتجين بسبب كبر السن، أو التقاعد، وارتفاع نسبتهم يلقي مزيد من الأعباء على عاتق قوة العمل، وتعد دراسة النسبة المئوية لكبار السن ذات أهمية خاصة لأنها تعد نتاجاً للعوامل الديموغرافية في المجتمع، ويمكن في ضوء

نسبة هذه الفئة أن نذكر بأن السكان صغار السن إذا كان بينهم أقل من ٤% فوق سن الخامسة والستين، وبأنهم ناضجون إذا تراوحت النسبة المشار إليها بين ٤-٧%، وبأنهم مسنون إذا تجاوزت هذه النسبة ٧%، ويرتبط ذلك بالقاعدة المعروفة من أن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكاني يؤدي إلى قلة التعمر Ageing في قمته (فتحي محمد أبو عيانة، ٢٠٠٢، ص ٣٢٥) ويلاحظ من الجدول (٣) بالملحق انخفاض نسبة السكان في هذه الفئة في قارة أفريقيا (٣%) مقارنة بجميع قارات العالم والعالم حيث جاءت قارة أوروبا في مقدمة قارات العالم من حيث نسبة السكان في هذه الفئة والتي بلغت ١٦% من إجمالي سكانها عام ٢٠١٣ تليها قارة أمريكا الشمالية بنسبة ١٣%، ثم أوقيانوسيا (١١%) وأخيراً قارتي آسيا وأمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي (٧% لكل منهما) وبمتوسط عالمي ٨%.

وجاء إقليم جنوب أفريقيا في مقدمة أقاليم دول القارة من حيث نسبة سكان هذه الفئة ٥% ثم إقليم شمال أفريقيا بنسبة ٤% وأخيراً أقاليم شرق أفريقيا وغربها ووسطها بنسبة ٣% لكل منها. أما بالنسبة لدول القارة الأفريقية فيمكن تقسيمها إلى الفئات التالية وذلك كما يوضحه شكل (١٠) :

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي تنخفض فيها نسبة سكان هذه الفئة عن ٤% وعددها سبعة وثلاثون دولة هي : ثلاثة دول في إقليم شمال أفريقيا (السودان، جنوب السودان، الصحراء الغربية)، وثلاثة عشر دولة في إقليم غرب أفريقيا (بنين، بوركينافاسو، غمبيا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا، السنغال، سيراليون، توجو)، وخمسة عشر دولة في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، جزر القمر، جيبوتي، اريتريا، أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، ملاوي، مايوتي، موزمبيق، رواندا، الصومال، تنزانيا، أوغندا، زامبيا)، وخمسة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، تشاد، ج.الكنغو الديمقراطية، غينيا الإستوائية، ساوتومي وبرنسيب) وسوازيلاند في إقليم جنوب أفريقيا. وقد انعكس ذلك على

العمر المتوقع عند الميلاد حيث سجلت سيراليون (٤٧ عاماً)، وغينيا بيساو، زامبيا، ج.الكنغو الديمقراطية وسوازيلاند (٤٨ عاماً لكل منها) أدنى متوسط للعمر المتوقع عند الميلاد، في حين سجلت مايوتي (٧٧ عاماً) والصحراء الغربية (٦٧ عاماً) ومدغشقر (٦٦ عاماً)، وساوتومي وبرنسيب (٦٣ عاماً) أعلى متوسط للعمر المتوقع عند الميلاد وبين دول هذه الفئة.

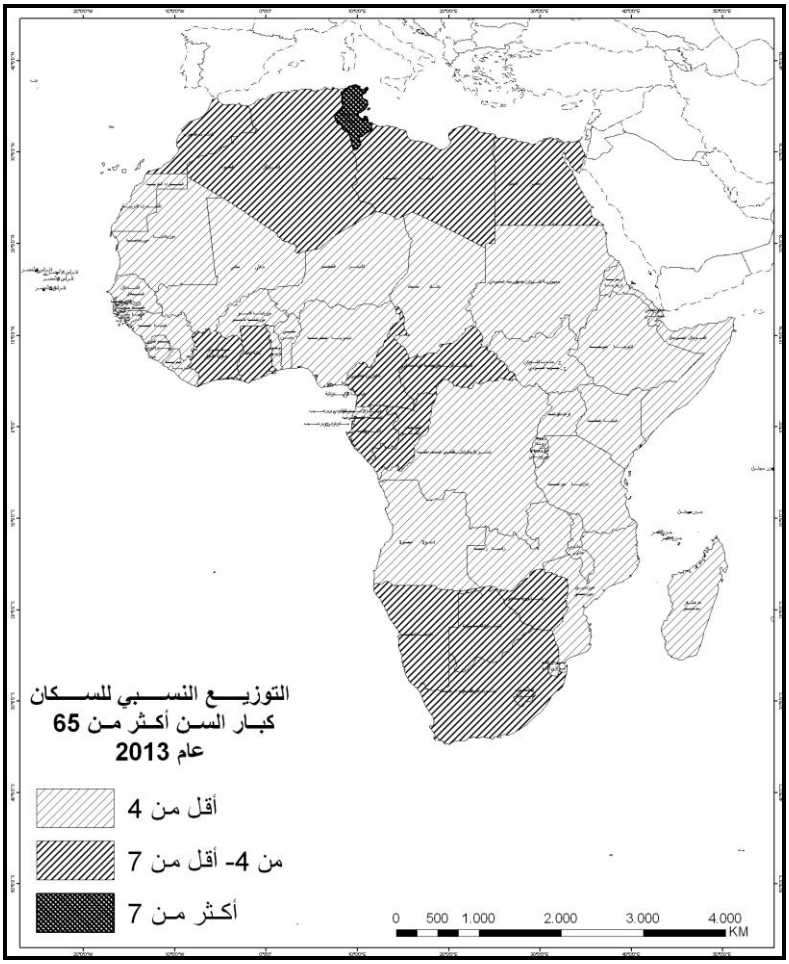

شكل (١٠)

- **الفئـة الثانيـة :** وتضـم الـدول التـي تتـراوح فيهـا نسـبة سـكان هـذه الفئـة بـين ٤-٧%، وعددها ستة عشر دولة هى : اربعة دول فى إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، مصـر، ليبيـا، المغـرب)، وثلاثـة دول فـى إقلـيم غـرب أفريقيـا (الـرأس الأخضـر، كوت ديفوار، غانا)، ودولة واحدة فى إقليم شرق أفريقيا (زيمبابوى)، وأربعة دول فـى إقلـيم وسـط أفريقيـا (الكـاميرون، ج.أفريقيـا الوسـطى، الكنغـو، جـابون) وأربعـة دول فى إقليم جنوب أفريقيا (بتسوانا، ليسوتو، ناميبيا، ج. جنوب أفريقيا). وهذه الـدول فـى بدايـة مرحلـة التعمـر السـكانى والانتقـال الـديموغرافى ويتـراوح العمـر المتوقع للسكان فى هذه الدول بين ٤٨ عاماً فى ج.أفريقيا الوسطى، و٧٥ عاماً فى ليبيا.
- **الفئـة الثالثـة :** وتضـم الـدول التـي تتـراوح فيهـا نسـبة سـكان هـذه الفئـة عن ٧%، وعددها أربعة دول هي : دولة واحدة في إقليم شمال أفريقيا (تونس)، وثلاثة دول فـي إقلـيم شـرق أفريقيـا (موريشـيوس، رينيـون، سيشـل)، وهـذه الـدول تحظـى بإنخفاض نسبة السكان صغار السن والتي تنخفض فيها نسبتهم عن ٢٥%، كما يرتفـع فيهـا متوسـط العمـر المتوقـع عنـد الميلاد عن ٧٣ عامـاً فـي موريشـيوس وسيشل، و٧٨ عاماً في رينيون.

يتضـح مـن خـلال العـرض السـابق للتركيـب العمـري للسـكان فـي أفريقيـا أن أهـم سماته هـي ارتفـاع نسـبة صـغار السـن، وانخفـاض نسـبة متوسـطي وكبـار السـن، وهـذه سمة تميز الدول النامية، التي تمر بمرحلة الشباب، أو ما يطلق عليها مرحلة الإنفجار السكاني حيث يتجه السكان نحو التراكم في فئات العمر الصغرى، وهذا عكس الحال في الدول المتقدمة، تلك التي يتميز سكانها بارتفاع نسبة متوسطي العمر وكبار السن ونتج عن ذلك انخفاض العمر الوسيط للسكان في معظم دول القارة الأفريقية عن ٢٠ عاماً، مما يدل على أن نصف السكان تقل أعمارهم عن هذه السن. كما نتج عن ذلك ارتفـاع معـدلات الإعالـة الإجماليـة حيـث سـجلت النيجـر أعلـى معـدل للإعالـة بلـغ

١٠٤.٨% عام ٢٠١٢، في حين سجلت موريشيوس أدنى نسبة للإعالة الإجتماعية بلغت ٣٩.٦% خلال نفس العام (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٣، ص ص ٢٠٦- ٢٠٩).

انعكاس الهيكل العمرى الفتى على التنمية :

يعتبر الشباب والمراهقين هم الفئات الأكثر حساسية إزاء المجتمع وفعالية مؤسساته واحتمالات المستقبل، الأمر الذى يجعل اشكاليات المراهقة والشباب على المستوى العالمى والإقليمى والوطنى ترتبط مباشرة بالاسئلة والتحديات التى يطرحها العالم المعاصر. وسوف يؤدى تزايد نسبة الشباب إلى الآتى :

١. عدم قدرة أسواق العمل المحلية على استيعاب الايدى العاملة.
٢. ارتفاع معدلات البطالة حيث تسجل افريقيا أعلى المعدلات فى العالم.
٣. طول فترة الانتظار للحصول على وظيفة أطول نسبياً بالنسبة للشباب نظراً لانهم لا يملكون خبرة العمل التى يحتاجها سوق العمل ويميلون إلى الحراك الوظيفى والمهنى.
٤. أن تحسين طاقات الشباب وتركهم دون الرعاية المطلوبة، وعدم توظيف امكانياتهم وطاقاتهم واشراكهم فى عملية صنع القرار سوف يحولهم إلى عناصر هدامة للتنمية فى الحاضر والمستقبل.
٥. ان الشباب الافريقى يواجة صعوبات كبيرة فى سوق العمل نظراً لعدم كفاية تعليمهم ومهاراتهم وقلة فرص العمل المتاحة. ويواجه الشباب مستقبلاً يكتنفه انخفاض مستوى الأجور والبطالة، والعمالة الناقصة. ومما يفاقم الوضع تزايد عدد الشباب الذين ينضمون إلى صفوف الباحثين عن العمل فى كل عام.
٦. يواجه الاقتصاد الافريقى تقلبات عديدة وضربات متكررة مما يحد من قدرته على استيعاب الاعداد المتزايدة من القوى البشرية والخريجين الذين يدخلون إلى سوق العمل فى كل عام واصبح هناك عجز واضح فى القطاع العام والخاص فى

القدرة على استيعاب العاطلين عن العمل مما ساهم فى تزايد مشكلة البطالة وهجرة الشباب إلى اسواق العمل فى دول الجوار مما كان له أثر فى تنمية دولهم.

٧. إن وجود حشود من الشباب المتعطل عن العمل والمحبط والفاقد للأمل والهدف يشكل تربة خصبة لقيام صراعات وأعمال عنف شخصى وأسرى وجماعى فى أى لحظة ولأتفه الاسباب لذا شهدت المجتمعات التى عرفت تزايد فى أعداد ونسب المراهقين والشباب دون سن الثلاثين ارتفاعاً فى معدلات الجرائم.

سادساً : ارتفاع نسبة الأمية :

تعتبر القرائية أساسية لرفاه الكبار ولرفاه أطفالهم، إلا أن التقدم نحو تحقيق هذا الهدف محدوداً جداً، ويعود السبب الرئيسي إلى لامبالاة الحكومات والجهات المانحة. وقد وصل معدل أمية الكبار العالمي عام ٢٠١٠ إلى ١٦% أي ما يوازي ٧٧٥ مليون راشد، ثلثا هؤلاء تقريباً من النساء. وشهد التقدم نحو الحد من أمية الكبار تباطؤاً في السنوات الأخيرة. فبعد تراجع بلغ حوالي ١٠٠ مليون شخص في التسعينات، تراجع عدد الكبار الأميين بأقل من ثمانية ملايين بين ١٩٩٥/٢٠٠٤ و٢٠٠٥/٢٠١٠. ومن المتوقع أن يبقى عدد الأميين الكبار عند ٧٣٨ مليوناً بحلول عام ٢٠١٥. ويعيش أكثر من نصف الكبار الأميين في جنوب آسيا وغربها وأكثر من الخمس في أفريقيا جنوب الصحراء. وشهدت معدلات محو الأمية في أفريقيا جنوب الصحراء ارتفاعاً بطيئاً لدرجة أنه لم يسمح بعكس آثار النمو السكاني. ونتيجة لذلك ازداد عدد الكبار الأميين في المنطقة بنسبة ٢٧% في السنوات العشرين الماضية ليصل إلى ١٦٩ مليوناً عام ٢٠١٠. كما جاءت أفريقيا جنوب الصحراء في المركز الأول من حيث ارتفاع معدلات الأمية بين الشباب والتي بلغت ٢٨% وهذا يعنى أن ٤٥ مليون شاب أمي يعيشون في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مقابل ٦٢ مليوناً في جنوب آسيا وغربها . (اليونسكو، ٢٠١٢، ص٩١).

وجاءت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا وغربها في مقدمة أقاليم العالم من حيث ارتفاع نسبة الأمية والتي بلغت ٣٧% لكل منها، تليها الدول العربية (٢٥%) ثم أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (٩%) في حين سجلت أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية (صفر%)، وآسيا الوسطى (١%)، أوروبا الوسطى والشرقية (٢%) أدنى معدل للأمية خلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠١٠).

ويأتي إقليم غرب أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث ارتفاع نسبة الأمية والتي تقترب من نصف سكان الإقليم (٤٩.٨%)، يليها إقليمي وسط أفريقيا وشرقها وبنسبة ٢٨.٨%، ٢٨.٥% لكل منها على الترتيب، في حين جاء إقليم شمال أفريقيا في المرتبة الرابعة بنسبة أمية بلغت ٢٦.٩%، وأخيراً إقليم جنوب أفريقيا بنسبة ١٢.٢% من إجمالي سكانها.أما بالنسبة لتباين نسبة الأمية بين دول القارة الأفريقية فيمكن تقسيمها إلى الفئات التالية وذلك كما يوضحه جدول (٣) وشكل (١١) :

- **الفئة الأولى** : وتضم مجموعة الدول التي تزيد فيها نسبة الأمية عن ٦٠% وعددها خمسة دول هي: ثلاثة دول في إقليم غرب أفريقيا (بوركينافاسو، النيجر، مالي) وأثيوبيا في إقليم شرق أفريقيا، وتشاد في إقليم وسط أفريقيا، وتأتي النيجر وبوركينافاسو في مقدمة دول العالم من حيث ارتفاع نسبة الأمية والتي تقترب من ثلاثة أرباع سكانها (٧١.٣%) لكل منها خلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠١٠) كما أنها من أقل الدول التي حققت أدنى معدل لمحو الأمية في العالم والتي بلغت ٢٩% لكل منها خلال الفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٠ (اليونسكو، ٢٠١٢، ص٩٢) مما يدل على أن أمامها الكثير للوصول إلى الهدف الرابع والخامس بتحسين مستويات القراءة لدى الكبار، كما جاءت أثيوبيا في المركز السادس من حيث عدد الأميين على مستوى العالم والذي بلغ ٢٧ مليون أمي، كما أنها حققت نسبة متوسطة من حيث خفض معدلات الأمية والتي بلغت ٣٩% خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٠).

جدول (٣) : نسبة الأمية في أفريقيا (متوسط ٢٠٠٥-٢٠١٠).

الدولة	نسبة الأمية	الدولة	نسبة الأمية	الدولة	نسبة الأمية
الجزائر	٢٧.٤	توجو	٤٢.٩	ج.أفريقيا الوسطى	٤٤
مصر	٢٨	**إقليم غرب أفريقيا**	**٤٩.٨**	تشاد	٦٥.٥
ليبيا	١٠.٨	بوروندي	٣٢.٨	الكونغو	-
المغرب	٤٣.٩	جزر القمر	٢٥.١	ج.الكونغو الديمقراطية	٣٣.٢
جنوب السودان	-	جيبوتي	-	غينيا الاستوائية	٦.١
السودان	٢٨.٩	اريتريا	٣٢.٢	جابون	١١.٦
تونس	٢٢.٤	أثيوبيا	٦١	ساوتومي وبرنسيب	١٠.٨
الصحراء الغربية	-	كينيا	١٢.٦	**وسط أفريقيا**	**٢٨.٨**
شمال أفريقيا	**٢٦.٩**	مدغشقر	٣٥.٥	بتسوانا	١٥.٥
بنين	٥٧.٦	ملاوي	٢٥.٢	ليسوتو	١٠.٤
بوركينافاسو	٧١.٣	موريشيوس	١١.٥	ناميبيا	١١.٢
الرأس الأخضر	١٥.٧	مايوتي	-	ج.جنوب أفريقيا	١١.٣
كوت ديفوار	٤٣.٨	موزمبيق	٤٣.٩	سوازيلاند	١٢.٦
غمبيا	٥٠	رينيون	-	**إقليم جنوب أفريقيا**	**١٢.٢**
غانا	٤٢.٧	رواندا	٢٨.٩	أفريقيا جنوب الصحراء	٣٧
غينيا	٥٩	سيشل	-	الدول العربية	٢٥
غينيا بيساو	٤٥.٨	الصومال	-	آسيا الوسطى	١
ليبيريا	٣٩.٢	تنزانيا	٢٦.٨	أمريكا الشمالية وأوربا الغربية	صفر
مالي	٦٨.٩	أوغندا	٢٦.٨	شرق آسيا والمحيط الهادي	٦.٢
موريتانيا	٤٢	زامبيا	٢٨.٨	جنوب وغرب آسيا	٣٧
النيجر	٧١.٣	زيمبابوي	٧.٨	أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	٩
نيجيريا	٣٨.٧	**شرق أفريقيا**	**٢٨.٥**	أوربا الوسطى والشرقية	٢
السنغال	٥٠.٣	أنجولا	٢٩.٩	العالم	١٦
سيراليون	٥٧.٩	الكاميرون	٢٩.٣		

المصدر: اليونسكو، ٢٠١٢، ص ٩٠.

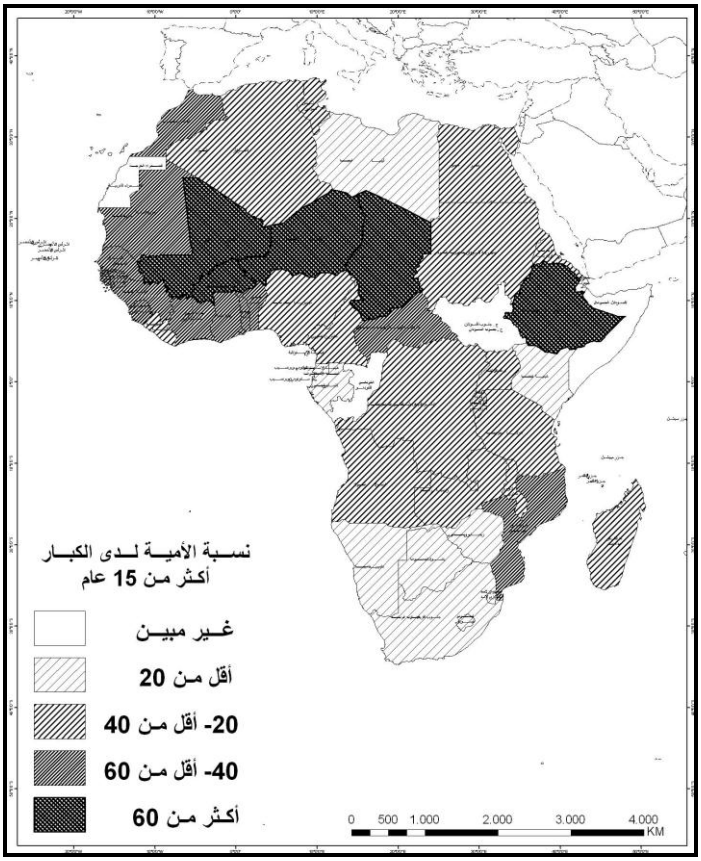

شكل (١١)

- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي تتراوح نسبة الأمية فيها بين ٤٠-٦٠% وعددها ثلاثة عشر دولة هي: المغرب في إقليم شمال أفريقيا، وعشرة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، كوت ديفوار، غمبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، موريتانيا، السنغال، سيراليون وتوجو)، وموزمبيق في إقليم شرق أفريقيا، وجمهورية أفريقيا الوسطى في إقليم وسط أفريقيا. وقد سجلت موريتانيا أدنى معدل للأمية بين دول هذه الفئة بلغ ٤٢% في حين سجلت سيراليون أعلى نسبة للأمية بين دول هذه الفئة بلغت ٥٧.٩%.

- **الفئـة الثالثـة :** وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة الأمية بين ٢٠-٤٠% وعددها سبعة عشر دولة هي أربعة دول في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، مصر، ج.السودان وتونس)، دولتان في إقليم غرب أفريقيا (ليبيريا، نيجيريا)، وثمان دول في إقليم شرق أفريقيا (جزر القمر، اريتريا، مدغشقر، ملاوي، رواندا، تنزانيا، أوغندا، زامبيا) وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، الكاميرون، ج.الكنغو الديمقراطية)، وقد سجلت تونس أدنى نسبة للأمية بين دول هذه الفئة بلغت ٢٢.٤%، في حين سجلت ليبيريا أعلى نسبة للأمية بين دول هذه الفئة بلغ ٣٩.٢%.
- **الفئـة الرابعة :** وتضم الدول التي تقل فيها نسبة الأمية عن ٢٠% وعددها ثلاثة عشر دولة هي ليبيا في إقليم شمال أفريقيا، والرأس الأخضر في إقليم غرب أفريقيا، وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (كينيا، موريشيوس، زيمبابوي)، وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (غينيا الإستوائية، جابون، ساوتومي وبرنسيب)، وجميع دول إقليم جنوب أفريقيا وتتراوح نسبة الأمية في هذه الفئة بين الحد الأدنى في غينيا الإستوائية (٦.١%) والحد الأعلى في بتسوانا (١٥.٥%).

أسباب ارتفاع الامية فى أفريقيا :

هناك العديد من الاسباب التى تؤدى إلى ارتفاع نسبة الأمية منها :

١. ارتفاع معدلات الفقر التى أدت إلى عدم قدرة الدول الأفريقية على استيعاب كل التلاميذ الذين يجب قبولهم فى المدرسة.
٢. الجهل بقيمة العلم.
٣. عدم توفر الإمكانات والموارد على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع أيضاً مما يسهم فى تقليل الفرص.
٤. غياب السياسات الصحيحة والمواقف الجيدة والداعمة لعملية التعليم.
٥. غياب إلزامية التعليم.
٦. التخلف الاقتصادي.
٧. الحروب والصراعات الأهلية.

٨. العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الخاطئة فلا يزال هناك اعتماد لدى الكثيرين لعدم أهمية تعليم الفتيات.
٩. الزيادة المطردة لسكان القارة الأفريقية والتي لا يرافقها تخطيط تربوي سليم مما يساعد على انتشار الأمية.
١٠. تدني المستوى الثقافي لكثير من الأباء والأمهات والذي جعلهم أقل اهتماماً لتعليم أبنائهم وبناتهم.
١١. ارتفاع معدلات التسرب من التعليم.
١٢. ضعف ارتباط نظام التعليم السائد في الوطن العربي بالحياة ساهم في إيجاد مشكلة الأمية.

انعكاس ارتفاع نسبة الأمية على التنمية :

الأمية والتنمية قطبان متنافران فحينما تنتشر الأمية تغيب التنمية الحقيقية ويؤدى ارتفاع نسبة الامية إلى :

١. أن الأمية الأبجدية تعيق قدرة الإنسان على تحسين سلوكه تجاه مختلف المواقف اليومية وتعيق تحسين أوضاعه والمشاركة في تنمية أسرته ومجتمعه.
٢. تعيق الأمية تحسين الأوضاع المعيشية للسكان مما يؤدي إلى التخلف الإجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي.
٣. تدني إنتاجية العامل حيث أن الإنتاجية ترتبط بمستوى الحالة التعليمية للعامل.
٤. انخفاض في الدخل القومي.
٥. تلعب الأمية دوراً خطيراً في عدم تحسين ظروف أو كفاءة الفرد الأمي، إذ أثبتت الدراسات أن تدريباً واحداً للأميين وللمتعلمين لا يؤدي إلى نتيجة واحدة فقد لوحظ من خلال برنامج تدريب أن كفاءة وزيادة الإنتاج لدى عامل حاصل على مستوى جيد من التعليم تفوق ٥٠%، بينما زادت انتاجية الأمي إلى ١٦% رغم حصولهم على نفس التدريب.

٦. ارتفاع معدلات الفقر.
٧. ارتفاع معدلات الإنجاب للمرأة غير المتعلمة والتي تكاد تكون ضعف المرأة المتعلمة.
٨. انتشار الأمراض.
٩. ضعف الخبرات الداخلية وتخلف مستوى البنية العقلية للدول.
١٠. أثبتت العديد من الدراسات بأن احتمال وفيات الرضع شديد الارتباط بمعدل الأمية في المجتمع.
١١. انخفاض أمد الحياة حيث يلاحظ الارتباط الشديد بين متوسط أمد الحياة والمستوى الثقافي.

ثامناً: ارتفاع نسبة العاملين في الأنشطة الأولية:

يشكل قطاع الزراعة في القارة الأفريقية مصدراً مهماً يمكنها من المساهمة في تحقيق التنمية، وارتبط سكانها بالزراعة ارتباطاً وثيقاً، وبالرغم من الأهمية البالغة التي يشكلها القطاع الزراعي في مكونات الحياة الاقتصادية والمعيشية للشعوب الأفريقية فإن حجم الانفاق على هذا القطاع يعتبر شحيحاً، ولا يزيد ما تنفقه الدول الأفريقية من ميزانياتها السنوية على الزراعة عن ٢٥% وتقدر نسبة مساحة الأراضي الصالحة للزراعة بحوالي ٣٥% من إجمالي مساحة القارة، يستغل منها ٧% فقط في الزراعة، وبالنظر لاتساع الرقعة الجغرافية لإفريقيا وتنوع الأقاليم المناخية بها وارتفاع معدلات سقوط الأمطار في بعضها وخصوبة تربتها وجودتها فإن البيئة الزراعية في أفريقيا تتلاءم وتتناسب مع زراعة جميع المحاصيل والحبوب والخضروات بكميات وفيرة.

وحتى وقت قريب لم تكن الزراعة في أفريقيا لتنال إلا القليل من الاعتبار في سياسات الاقتصاد العام والتجارة، بل وفي السياسات الزراعية نفسها، حتى أنها حُرمت تماماً من الموارد المالية الحكومية. وحتى عندما كان دعم المانحين للزراعة على أوجه في الثمانينات، كانت المعونات الأجنبية وبغض النظر عما كانت تتسم به غالباً

من ضعف تعميمها، لا تكفي للتعويض عن تلك السياسات السلبية وعن عدم توفر الموارد الوطنية. وازدادت هذه الحالة حدة بعد التراجع الكبير للمعونات في التسعينيات وفي السنوات الأولى من هذا القرن. وقد منعت هذه العوامل السلبية المتكاتفة الزراعة من الإسهام بصورة كاملة في النمو أو في تحقيق انخفاض كبير في الفقر والجوع على غرار ما شهده إقليما شرق آسيا وجنوبها (هانز بنسوانجر، اليكس مكالا، ٢٠٠٩، ص٩).

ويأتي إقليم شرق أفريقيا في مقدمة أقاليم القارة الأفريقية من حيث نسبة العاملين في الزراعة والتي بلغت ٦٣% من إجمالي حجم القوى العاملة في الإقليم عام ٢٠٠٥، في حين أنه يأتي في المركز الثاني بعد إقليم غرب أفريقيا من حيث مساهمة الزراعة في الدخل القومي والذي بلغ ٢٥.٩% خلال الفترة (٢٠٠٥/٢٠١٠)، في حين جاء إقليم غرب أفريقيا في المركز الثاني في نسبة القوى العاملة الزراعية والتي بلغت ٦٢.٦%، ولكن جاء في المركز الأول من حيث مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت ٣٢.٨%. وجاء إقليم وسط أفريقيا في المركز الثالث من حيث نسبة القوى العاملة الزراعية (٥٩.٧%) ومساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي (٢٢.٦%) وشغل إقليم جنوب أفريقيا المركز الرابع من حيث نسبة القوى العاملة الزراعية (٤٣.٣%) والمركز الأخير في مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت ٥.٧%. أما إقليم شمال أفريقيا فقد جاء في المركز الأخير من حيث نسبة القوى العاملة الزراعية (٢٢.٦) والمركز الرابع من حيث مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي والتي بلغت ١٣.٥%.

وتتباين دول القارة الأفريقية من حيث نسبة القوى العاملة الزراعية ومساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي وذلك كما يوضحه جدول (٤) وشكل (١٢) حيث يمكن تقسيمها إلى الفئات الآتية:

جدول (٤) : التوزيع النسبى للسكان العاملين فى الزراعة فى أفريقيا ومساهمة الزراعة فى الناتج المحلى الإجمالى خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٠).

الدولة	العاملين في الزراعة % ٢٠٠٥	مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي ٢٠٠٥-٢٠١٠	الدولة	العاملين في الزراعة % ٢٠٠٥	مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي ٢٠١٠-٢٠٠٥	الدولة	العاملين في الزراعة % ٢٠٠٥	مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي ٢٠١٠-٢٠٠٥
الجزائر	١٨,٤	١٢	نيجيريا	٢١,٨	٣٣	أوغندا	٧٢,٦	٢٤
مصر	٢٩	١٠	السنغال	٧٦,١	١٧	زامبيا	٦٢,٨	٩
ليبيا	٤,٢	٢	سيراليون	٥٢	٤٩	زيمبابوي	٥٩,١	١٧
المغرب	٢٩,٨	١٥	توجو	٦٣,٥	٤٤	شرق أفريقيا	٦٣	٢٥,٩
جنوب السودان	٣٦,١	٢٤	إقليم غرب أفريقيا	٦٢,٦	٣٢,٨	أنجولا	٦٧,٨	١٠
السودان	٣٢,١	٢٤	بوروندي	٩٠,٤	٣٥	الكاميرون	٥٨	١٩
تونس	١٢,٣	٧	جزر القمر	٧٠	٤٦	ج.أفريقيا الوسطى	٥٢,١	٥٦
الصحراء الغربية	–	–	جيبوتي	٦٨,١	٤	تشاد	٧١,٤	١٤
شمال أفريقيا	٢٢,٦	١٣,٤	اريتريا	٦٥,٢	١٥	الكونغو	٥٨,٦	٤
بنين	٤٣,٤	٣٢	أثيوبيا	٦٦,٢	٤٨	ج.الكونغو الديمقراطية	٥٧,٥	٤٣
بوركينافاسو	٨٢,٧	٣٣	كينيا	٧٠,٥	١٩	غينيا الإستوائية	٥٦,٢	٣٦,٦
الرأس الأخضر	٣٤,٦	٩	مدغشقر	٦٨,٢	٢٩	جابون	٦٥,٤	٤
كوت ديفوار	٩٥,١	٢٣	ملاوي	٥٧,١	٣١	ساوتومي وبرنسيب	٥٠	١٧
غمبيا	٧٨,٧	٢٧	موريشيوس	١٥,٩	٤	وسط أفريقيا	٥٩,٧	٢٢,٦
غانا	٤١,٩	٣٠	مايوتي	–	–	بتسوانا	٥٠,٨	٢,٦
غينيا	٦٢,٧	١٣	موزمبيق	٧٥,٥	٣٢	ليسوتو	٦٧	٨
غينيابيساو	٧١,٤	٥٧	ريفيون	–	–	ناميبيا	١٥,٥	٨
ليبيريا	٦٥,٣	٦١	رواندا	٩١	٣٤	ج.جنوب أفريقيا	٢٦,٣	٣
مالي	٧٣,١	٣٧	سيشل	٥	٢	سوازيلاند	٥٦,٩	٧
موريتانيا	٥٧,٩	٢٠	الصومال	٦١,٧	٦٢,٧	إقليم جنوب أفريقيا	٤٣,٣	٥,٧
النيجر	٨٢	٤٠	تنزانيا	٧١,٧	٢٨			

- UN, Population Reference Bureau, Population and Economic Development 2012 Data Sheet PP.9-10.
- UN, Economic Commission For Africa, African Statistical Year Book 2006, Adiss Ababa, Ethiopia Different Pages.

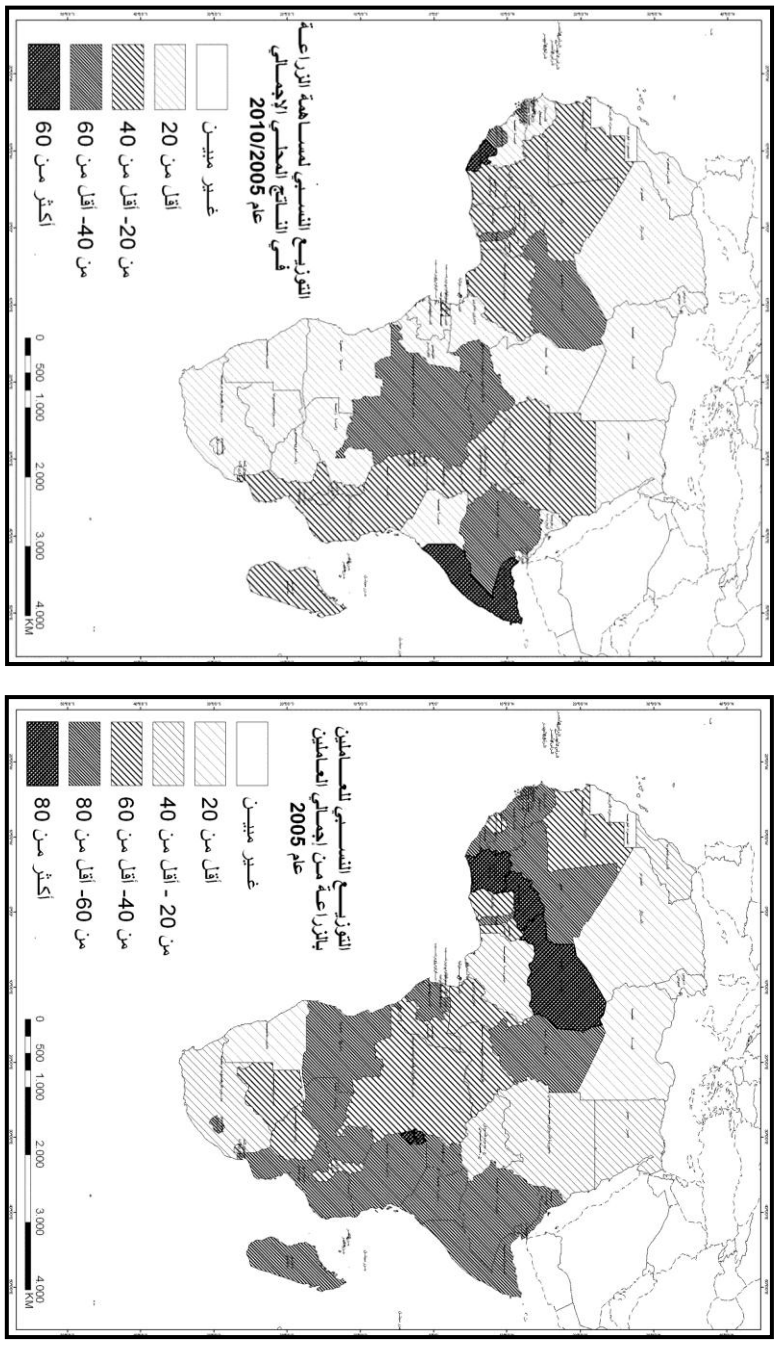
التوزيع النسبي لمساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي عام 2010/2005
غير مبين
أقل من 20
من 20- أقل من 40
من 40- أقل من 60
من 60- أقل من 80
أكثر من 80
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM
التوزيع النسبي للعاملين بالزراعة من إجمالي العاملين عام 2005
غير مبين
أقل من 20
من 20 - أقل من 40
من 40- أقل من 60
من 60- أقل من 80
أكثر من 80
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM

شكل (١٢)

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي تزيد فيها نسبة القوى العاملة الزراعية عن ٨٠% من إجمالي القوى العاملة في كل دولة وعددها خمسة دول، هي ثلاثة دول في إقليم غرب أفريقيا (بوركينافاسو، كوت ديفوار، النيجر) ودولتان في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، رواندا)، وقد سجلت كوت ديفوار أعلى نسبة للقوى العاملة الزراعية بلغت ٩٥.١% في حين لا تساهم الزراعة سوى بنسبة ٢٣% من الناتج المحلي الإجمالي، وجاءت رواندا في المركز الثاني حيث بلغت نسبة القوى العاملة الزراعية ٩١% ولا تساهم الزراعة سوى بنسبة ٣٤% من الناتج المحلي الإجمالي، وسجلت بوروندي المركز الثالث من حيث نسبة القوى العاملة الزراعية (٩٠.٤%) في حين بلغت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي نحو ٣٥% وتلى ذلك بوركينافاسو والنيجير حيث بلغت نسبة القوى العاملة الزراعية ٨٢.٧%، ٨٢% لكل منها على الترتيب كما بلغت مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي نحو ٣٣% لبوركينافاسو، ٤٠% للنيجر، ويرجع انخفاض مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي إلى اعتماد الزراعة على الأمطار وبالتالي تذبذب الإنتاج تبعاً لذبذبة الأمطار بالإضافة إلى فقر التربة مما يؤثر على إنتاجية المحاصيل.
- **الفئة الثانية** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة القوى العاملة الزراعية بين ٦٠-٨٠% من إجمالي حجم القوى العاملة في كل دولة وعددها اثنان وعشرون دولة هي سبعة دول في إقليم غرب أفريقيا (غمبيا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، مالى، السنغال وتوجو) وإحدى عشرة دولة فى إقليم شرق إفريقيا(جزر القمر، جيبوتى، اريتريا ،أثيوبيا، كينيا، مدغشقر، موزمبيق، الصومال، تنزانيا، أوغندا وزامبيا)، وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، تشاد، جابون)، وليسوتو في إقليم جنوب أفريقيا، وتتباين دول هذه المجموعة من حيث نسبة القوى العاملة الزراعية بين الحد الأعلى في غمبيا (٧٨.٧%) والحد الأدنى في الصومال (٦١.٧%)، كما تتباين نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي بين

دول هذه الفئة بين الحد الأعلى في الصومال (٦٢.٧%) والحد الأدنى في جيبوتي وجابون (٤%) لكل منها.

- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة القوى العاملة الزراعية بين ٤٠-٦٠% وعددها أربعة عشر دولة هي أربعة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، غانا، موريتانيا وسيراليون)، ودولتان في إقليم شرق أفريقيا (ملاوي وزيمبابوي)، وست دول في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون، ج.أفريقيا الوسطى، الكونغو، ج.الكونغو الديمقراطية، غينيا الإستوائية، وساوتومي وبرنسيب)، ودولتان في إقليم جنوب أفريقيا (بتسوانا وسوازيلاند)، وقد سجلت زيمبابوي أعلى نسبة للعاملين في الزراعة بين دول هذه المجموعة بنسبة بلغت ٥٩.١%، في حين سجلت غانا أدنى نسبة بلغت ٤١.٩%، كما سجلت ج.أفريقيا الوسطى أعلى نسبة لمساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي (٥٦%)، في حين سجلت بتسوانا أدنى نسبة بلغت (٢.٦%).
- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي تتراوح فيها نسبة القوى العاملة الزراعية بين ٢٠-٤٠% وعددها سبعة دول هي أربعة دول في إقليم شمال أفريقيا (مصر، المغرب، جمهورية السودان، دولة جنوب السودان)، ودولتان في إقليم غرب أفريقيا (الرأس الأخضر، نيجيريا)، وجمهورية جنوب أفريقيا وقد سجلت الرأس الأخضر أعلى نسبة للعاملين في الزراعة بلغت ٣٤.٦% في حين سجلت نيجيريا أدنى نسبة بلغت ٢١.٨%، كما سجلت نيجيريا أعلى نسبة لمساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي بلغت ٣٣% في حين سجلت ج.جنوب أفريقيا أدنى نسبة بلغت ٣%.
- **الفئة الخامسة** : وتضم الدول التي تنخفض فيها نسبة القوى العاملة الزراعية عن ٢٠% وعددها ستة دول هي ثلاثة دول في إقليم شمال أفريقيا (الجزائر، ليبيا، تونس)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (موريشيوس وسيشل) وناميبيا في إقليم جنوب أفريقيا.

مما سبق يتضح ارتفاع نسبة العاملين في الزراعة من إجمالي القوى العاملة في أفريقيا في حين نجد انخفاض مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي مما ترك أثره على انخفاض الدخل لهذه الفئة من السكان والتي تمثل الشريحة الأكبر مما جعلها تعاني من نقص تغذية متوسط وحاد مما ينعكس أثره على التنمية في أفريقيا. وفي هذا الصدد فإن التحدي الأكبر الذي يواجه الأهداف الإنمائية للألفية يكمن في تحويل القطاع الزراعي في أفريقيا إلى آلة للنمو الاقتصادي والحد من الفقر فرغم أن أفريقيا تمتلك الأراضي الخصبة الشاسعة والمواد البشرية الكثيرة مما يمكن ترجمته إلى إنتاج وإيرادات، وأمن غذائي متزايد، إلا أنها تظل الإقليم الذي به أكبر نسبة من السكان الذين يعانون من الجوع وأكبر نسبة من الفقر مقارنة بكل الأقاليم النامية الأخرى. وينبغي أن تركز السياسات الوطنية على زيادة نظم المقاومة الزراعية ومعالجة الضغوط العديدة التي تعاني منها الزراعة فيما يختص بأمراض المحاصيل ومشاكل المياه وملوحة الأراضي الساحلية. وتقديم الخدمات الارشادية لبناء القدرات والعون الفنى.

تاسعاً: ارتفاع معدلات الفقر:

يرزخ سكان البلدان الفقيرة، لاسيما الفئات المحرومة منهم، تحت أعباء الأمراض الناجمة عن تلوث الهواء في الأماكن المغلقة والهواء الطلق وتلوث المياه وعدم تحسين خدمات الصرف الصحي. فتلوث الهواء في الأماكن المغلقة يسبب عدداً من الوفيات في البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة يفوق بإحدى عشر مرة عدد الذين يموتون لهذا السبب في بلدان أخرى. وفي البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة، يحرم ستة أشخاص من أصل عشرة من إمدادات المياه المحسنة، ويحرم أربعة أشخاص من أصل عشرة تقريباً من مرافق الصرف الصحي، وهذا الحرمان هو مصدر للأمراض وسوء التغذية. وينذر تغير المناخ بتوسيع هذه الفوارق، إذ يتسبب في انتشار الأمراض الاستوائية مثل الملاريا وحمى الضنك وفي تراجع إنتاج المحاصيل. (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١١، ص٦).

وتمتلك القارة الأفريقية العديد من المقومات التي تسمح لها بالخروج من دائرة الفقر، فهي أكثر قارات العالم ثراء، وقد حباها الله بالطبيعة الرائعة، وبالموارد المعدنية، والثروات الطبيعية، والأرض الخصبة والتي تمكنها من أن تلحق بركب التنمية، وتتولى مكاناً رائداً على المستوى الدولي. إلا أنها في الوقت نفسه تشهد العديد من المعوقات التي تعترض طريقها للتنمية، وتحول دون إنجاح محاولاتها لرفع مستوى معيشة مواطنيها، وأصبح الفقراء في القارة الأفريقية ضحايا لظروف وقوى جديدة التهمت ثمار النجاح المتواضع الذي حققته في طريق التنمية، وكان من أهم هذه القوى الصراعات والنزاعات الداخلية، والإصابة بمرض نقص المناعة البشرية (AIDS)، وظاهرة التهميش التي تعاني منها القارة في ظل النظام العالمي الجديد، وأخيراً ظاهرة العولمة وعلاقتها بالنمو واختزال الفقر. ويعني الفقر إنتاجية منخفضة ومدخولات منخفضة. وهذه تفضي إلى إدخارات منخفضة، وبذلك تؤدي إلى مستويات منخفضة من الاستثمار، والمستوى المنخفض في الاستثمار يؤدي بدوره إلى إدامة النقص في رأس المال الذي يفسر الاستمرار في الفقر (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ٨).

إن إفقار القارة الأفريقية قد تأكدت بصورة رئيسية عن طريق التراث الاستعماري والحرب الباردة ودواليب النظام الاقتصادي الدولي وجوانب الضعف وأوجه القصور في السياسات التي انتهجتها العديد من البلدان في عهد ما بعد الاستقلال. وظلت أفريقيا مدمجة في الاقتصاد العالمي – لقرون– بصورة رئيسية كمورد للعمالة الرخيصة والمواد الخام. وبالضرورة فقد كان هذا يعني استنزاف موارد أفريقيا بدلاً من الاستفادة منها لتنمية القارة. وإن الحملة التي كانت في تلك الفترة ترمي لاستخدام المعادن والمواد الخام لتطوير الصناعات الإنتاجية وإيجاد قوى عاملة عالية المهارات لدعم النمو والتنمية، قد كانت مفقودة. وعليه فإن أفريقيا تظل أفقر قارة على الرغم من أنها من أكثر المناطق الزاخرة بالثراء في العالم من حيث المواهب (الإتحاد الأفريقي وثائق ومعاهدات، ٢٠١٣/١٠/٦).

وعرف البنك الدولي الدول منخفضة الدخل أي الفقيرة بأنها تلك الدول التي ينخفض فيها دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار، وعددها ٤٥ دولة معظمها في أفريقيا، منها ١٥ دولة يقل فيها متوسط دخل الفرد عن ٣٠٠ دولار سنوياً.

١) توزيع السكان حسب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي :

ينتشر الفقر بصفة عامة في أفريقيا التي تتألف في معظمها من الدول المنخفضة الدخل، حيث بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١١ نحو ٢٠٩٤ دولار للفرد في أفريقيا جنوب الصحراء في مقابل ٣٢٤١ دولار لجنوب آسيا، ونحو ٦٦١٦ دولار لشرق آسيا والمحيط الهادي، ويرتفع متوسط نصيب الفرد في الدول العربية إلى ٨١٠٤ دولار، وفي أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي نحو ١٠٤٢٩ في حين سجلت أوروبا وآسيا الوسطى أعلى متوسط لنصيب الفرد بلغ ١٢٤٥٨ دولار وبلغ المتوسط العالمي نحو ١٠١٠٣ دولار للفرد.

ويتباين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١١ بين دول القارة الأفريقية حيث يتضح من قراءة محلق رقم (٤) وشكل (١٣) أنه يمكن تقسيمها إلى خمسة فئات هي :

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي يقل فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عن ١٠٠٠ دولار وعددها خمسة عشر دولة هي ست دول في إقليم غرب أفريقيا (غينيا، ليبيريا، مالي، النيجر، سيراليون وتوجو)، وسبعة دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، جزر القمر، اريتريا، أثيوبيا، مدغشقر، ملاوي وموزمبيق) ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (ج.أفريقيا الوسطى وج.الكنغو الديمقراطية) ويتباين نصيب الفرد داخل دول هذه المجموعة بين الحد الأدنى في ج.الكنغو الديمقراطية (٣٢٩ دولار) والحد الأعلى في غينيا (٩٩٠ دولار).

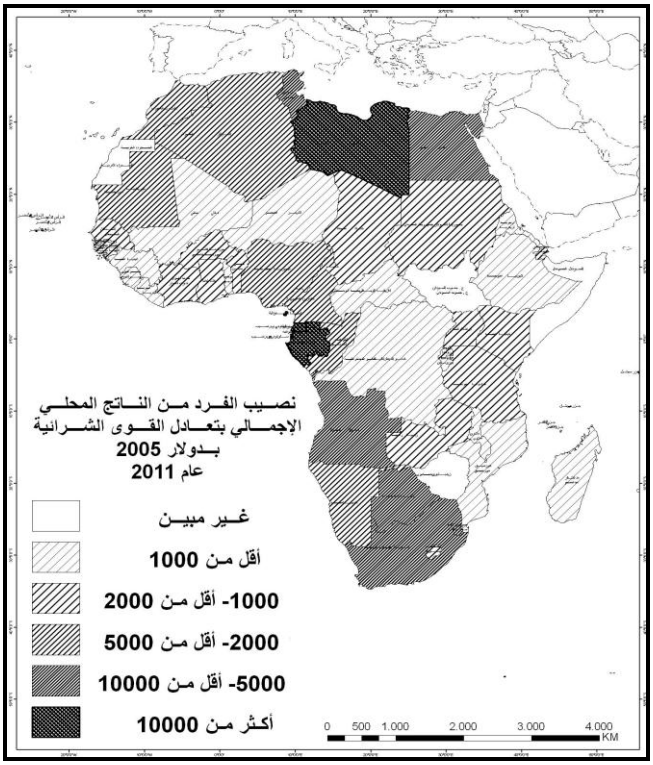

شكل (١٣)

- **الفئة الثانية :** وتضم الدول التي يتراوح فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ دولار وعددها ستة عشر دولة هي : جمهورية السودان في إقليم شمال أفريقيا، وسبعة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، بوركينافاسو، كوت ديفوار، غمبيا، غانا، غينيا بيساو والسنغال). وخمسة دول في إقليم شرق أفريقيا (كينيا، رواندا، تنزانيا، أوغندا وزامبيا) ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (تشاد وساوتومي وبرنسيب)، ليسوتو في إقليم جنوب أفريقيا.ويتباين نصيب الفرد داخل دول هذه المجموعة بين الحد الأدنى في غينيا بيساو ورواندا والذي بلغ ١٠٩٧ دولار والحد الأعلى في ج.السودان والذي بلغ ١٨٧٨ دولار.

- **الفئة الثالثة** : وتضم الدول التي يتراوح فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين ٢٠٠٠-٥٠٠٠ دولار وعددها ستة دول هي المغرب في إقليم شمال أفريقيا، وثلاثة دول في إقليم غرب أفريقيا (الرأس الأخضر، موريتانيا، نيجيريا)، وجيبوتي في إقليم شرق أفريقيا، والكاميرون والكنغو في إقليم وسط أفريقيا، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأدنى في جيبوتي (٢٠٨٧ دولار) والحد الأعلى في المغرب (٤٣٧٣ دولار).
- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي يتراوح فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بين ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ دولار وعددها سبعة دول هي ثلاثة دول في إقليم شمال أفريقيا (تونس، الجزائر، مصر) وثلاثة دول في إقليم جنوب أفريقيا (ج.جنوب أفريقيا، سوازيلاند وناميبيا) بالإضافة إلى أنجولا في إقليم وسط أفريقيا وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأدنى في أنجولا (٥٢٠١ دولار) والحد الأدنى في ج.جنوب أفريقيا (٩٦٧٨ دولار).
- **الفئة الخامسة** : وتضم الدول التي يزيد فيها متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عن عشرة آلاف دولار وعددها ستة دول وهي في معظمها إما دول صغيرة في عدد سكانها مثل ليبيا في إقليم شمال أفريقيا وبتسوانا في إقليم جنوب أفريقيا وغينيا الإستوائية وجابون في إقليم وسط أفريقيا او جزر كما هو الحال في سيشل وموريشيوس في إقليم شرق أفريقيا وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأدنى في موريشيوس (١٢٧٣٧ دولار) والحد الأعلى في غينيا الإستوائية (٣٢٠٢٦ دولار).

ولم تتوفر بيانات عن ست دول هي: ج.جنوب السودان والصحراء الغربية في إقليم شمال أفريقيا وجيبوتي، رينيون، الصومال، زيمبابوي في إقليم شرق أفريقيا.

مما سبق يتضح انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في معظم دول القارة الأفريقية حيث بلغ عدد الدول التي ينخفض فيها نصيب الفرد عن ٢٠٠٠

دولار نحو ٣١ دولة من إجمالي ٥٠ دولة تتوفر عنها بيانات وبنسبة ٦٢% من إجمالي عدد الدول يعيش فيها نحو ٥٨٧.٥ مليون نسمة وبنسبة ٥٤.٨% من إجمالي عدد سكان قارة أفريقيا.

٢) التوزيع الجغرافي للسكان تحت خط فقر الدخل :

الفقراء هم مجموع السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، ويعتبر البنك الدولي أبرز المؤسسات الدولية التي أرست مفهوم خط الفقر، واحتسبت خطوط فقر عدة على الصعيد العالمي منذ عام ١٩٨٠، كما سعت إلى تعميم مفهومها ومنهجية القياس التي تعتمدها في مختلف البلدان. كما برزت في السنوات الأخيرة مقاربات أخرى قام بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وهيئات دولية، وأكاديمية، ومؤسسات أبحاث، سعت إلى تقديم تعريف للفقر ووسائل قياسه أكثر اتساعاً من تلك المقدمة من قبل البند الدولي (أديب نعمة، ٢٠٠٨، ص٢٥).

ويوضح ملحق رقم (٤) وشكل (١٤) التوزيع النسبي للسكان الذين يعيشون دون خط الفقر الوطني خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١) ومنه يمكن تقسيم دول القارة الأفريقية إلى الفئات التالية :

- **الفئة الأولى** : وتضم الدول التي تزيد فيها نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على الصعيد الوطني خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١) عن ٦٠% وعددها عشرة دول هي ثلاثة دول في إقليم غرب أفريقيا (سيراليون، ليبيريا، توجو) وثلاثة دول في إقليم شرق أفريقيا هي (زيمبابوي، مدغشقر، بوروندي)، وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (ج.الكنغو الديمقراطية، ساوتومي وبرنسيب، ج.أفريقيا الوسطى) وسوازيلاند في إقليم وسط أفريقيا. وقد سجلت زيمبابوي أعلى نسبة للسكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على الصعيد الوطني والتي بلغت ٧٢% من إجمالي سكانها، في حين سجلت توجو أدنى نسبة للسكان الذين يعيشون

تحت خط الفقر بين دول هذه الفئة حيث بلغت نسبتهم ٦١.٧% من إجمالي سكانها، ويعيش أكثر من ٨٠% من سكان ليبيريا، بوروندي، مدغشقر وج.الكنغو الديمقراطية على أقل من دولار وربع يومياً في حين سجلت توجو أقل نسبة للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار وربع يومياً بين دول هذه الفئة حيث بلغت نسبتهم ٣٨.٧%.

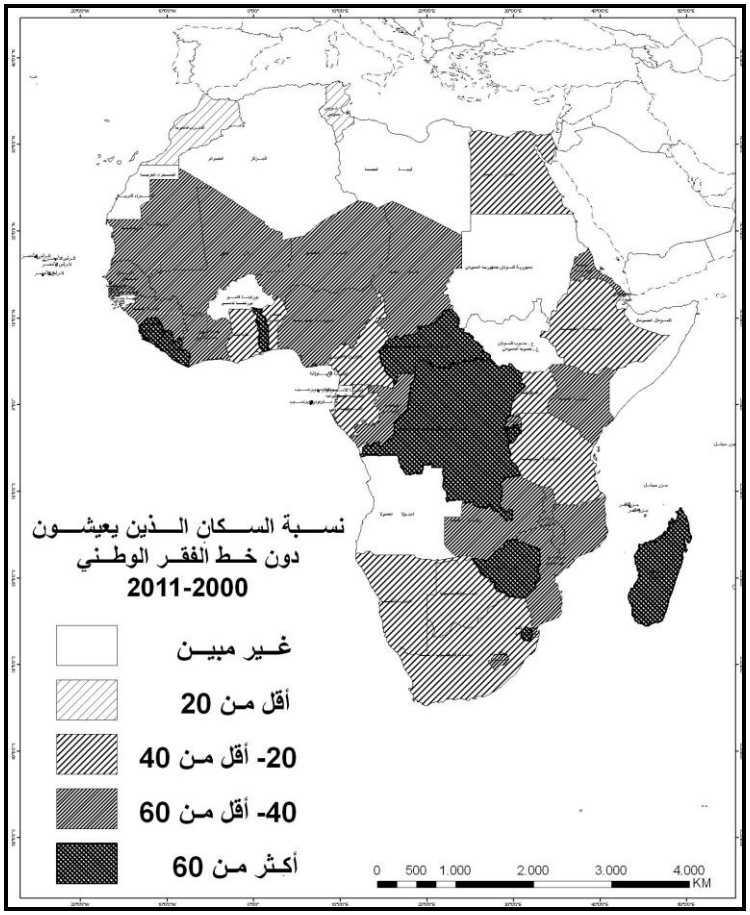

شكل (١٤)

- **الفئة الثانية** : وتضم مجموعة الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على الصعيد الوطني بين ٤٠-٦٠% وعددها ثمانية عشر دولة هي ثمان دول في إقليم غرب أفريقيا (كوت ديفوار، غمبيا، غينيا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا والسنغال)، وسبعة دول في إقليم شرق أفريقيا (جزر القمر، اريتريا، كينيا، ملاوي، موزمبيق، رواندا وزامبيا)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (تشاد والكونغو)، وليسوتو في إقليم جنوب أفريقيا. وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى في النيجر (٥٩.٥%) والحد الأدنى في موريتانيا (٤٢%)، وقد سجلت ملاوي أعلى نسبة للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار وربع يومياً بين دول هذه الفئة والتي بلغت ٧٣.٩% من إجمالي سكانها، في حين سجلت موريتانيا أقل نسبة للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار وربع والتي بلغت ٢٣.٤%.
- **الفئة الثالثة** : وتضم مجموعة الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على الصعيد الوطني بين ٢٠-٤٠% وعددها اثنا عشرة دولة هي مصر في إقليم شمال أفريقيا، وثلاثة دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، الرأس الأخضر، غانا)، وثلاثة دول في إقليم شرق أفريقيا (أثيوبيا، تنزانيا وأوغندا)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون، جابون)، وثلاثة دول في إقليم جنوب أفريقيا (بتسوانا، ناميبيا، وج.جنوب أفريقيا)، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى في الكاميرون (٣٩.٩%) والحد الأدنى في مصر (٢٢%). وقد سجلت أوغندا أعلى نسبة للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار وربع يومياً بين دول هذه المجموعة تزيد عن ضعف سكانها (٥١.٥%) في حين سجلت مصر أدنى نسبة بلغت ١.٧% من إجمالي سكانها.
- **الفئة الرابعة** : وتضم الدول التي ينخفض فيها نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على الصعيد الوطني عن ٢٠% وهي لا تضم سوى دولتان فقط هما المغرب وتونس حيث يعيش ٩% من سكان المغرب ونحو ٣.٨% من سكان تونس دون خط الفقر الوطني.

ولم تتوفر بيانات عن الجزائر، ليبيا، وجمهوريتي السودان وجنوب السودان في إقليم شمال أفريقيا، بوركينافاسو وغينيا بيساو في إقليم غرب أفريقيا، وستة دول في إقليم شرق أفريقيا (اريتريا، موريشيوس، مايوتي، رينيون، سيشل والصومال)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، غينيا الاستوائية).

مما سبق يتضح ارتفاع نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر على الصعيد الوطني حيث بلغ عدد الدول التي يعيش أكثر من خمس سكانها تحت خط الفقر نحو أربعون دولة وبنسبة ٩٥.٢% من إجمالي عدد الدول التي تتوفر عنها بيانات والتي بلغ عددها ٤٢ دولة.

٣) التوزيع الجغرافي للسكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد :

تشير التقديرات إلى أن ١.٥٧ مليار شخص، أي أكثر من ٣٠% من سكان ١٠٤ دولة يتناولها تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٣ لا يزالون يعيشون في حالة فقر متعدد الأبعاد والذي يقاس بعدة أوجه الحرمان في الصحة والتعليم ومستوى المعيشة وبحدته. وفي عدد كبير من البلدان السريعة النمو في الجنوب، يتجاوز عدد السكان الذين يعيشون في حالة فقر متعدد الأبعاد عدد فقراء الدخل ويزداد التفاوت في الدخل في العديد من البلدان (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٣، ص١٦) ويقع تسع وثلاثون دولة من هذه الدول في أفريقيا خاصة أفريقيا جنوب الصحراء وبنسبة ٣٧.٥% من إجمالي عدد الدول في العالم.

ويتضح من قراءة ملحق رقم (٤) وشكل (١٥) أنه يمكن تقسيم قارة أفريقيا حسب نسبة السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد إلى الفئات الآتية :

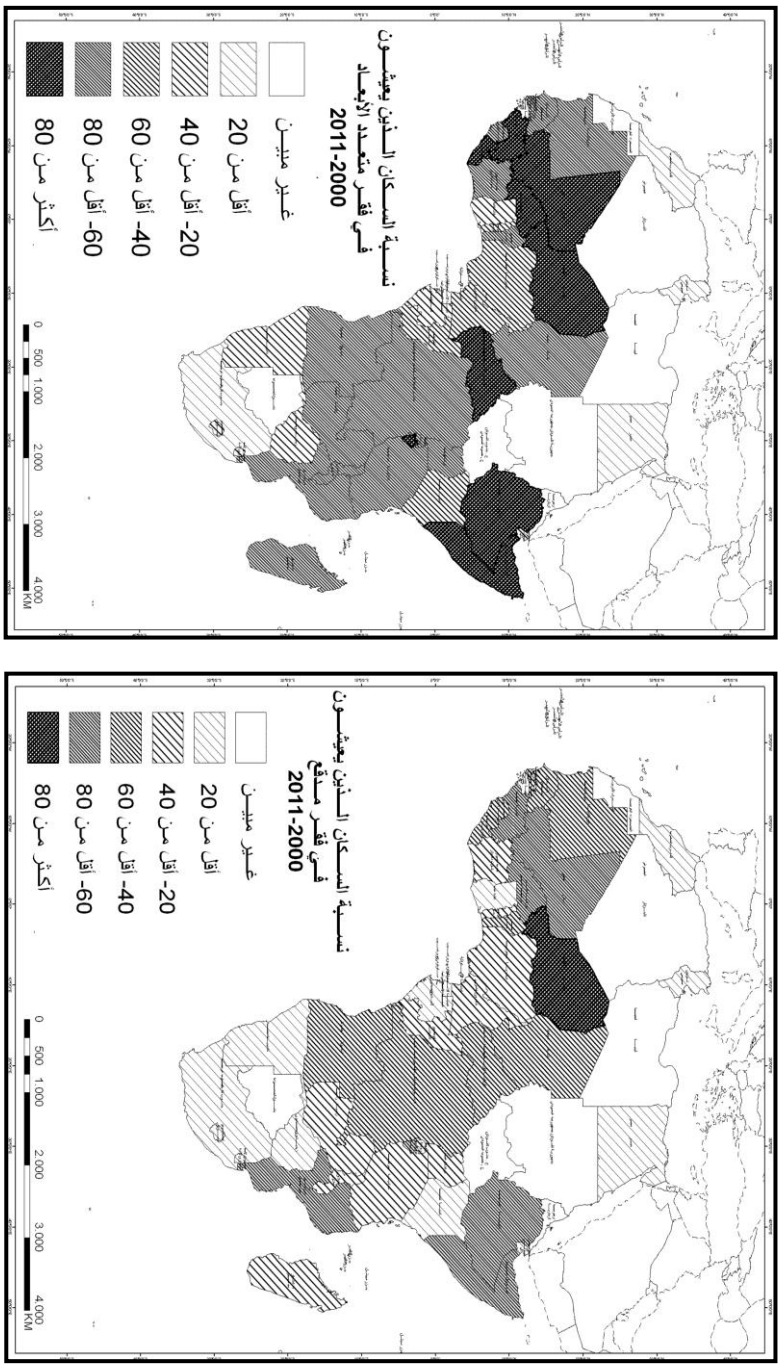
نسبة السكان الذين يعيشون
في فقر متعدد الأبعاد
2011-2000
غير مبين
أقل من 20
20- أقل من 40
40- أقل من 60
60- أقل من 80
أكثر من 80
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM
نسبة السكان الذين يعيشون
في فقر مدقع
2011-2000
غير مبين
أقل من 20
20- أقل من 40
40- أقل من 60
60- أقل من 80
أكثر من 80
0 500 1,000 2,000 3,000 4,000 KM

شكل (١٥)

- **الفئة الأولى** : وتضم مجموعة الدول التي ترتفع فيها نسبة السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد عن ٨٠% من إجمالي سكانها وعددها تسعة دول هي: خمسة دول في إقليم غرب أفريقيا (بوركينافاسو، غينيا، ليبيريا، مالي، النيجر)، وثلاثة دول في إقليم شرق أفريقيا (بوروندي، أثيوبيا، الصومال)، وجمهورية أفريقيا الوسطى في إقليم وسط أفريقيا، وقد جاءت النيجر في مقدمة دول هذه المجموعة حيث يقدر أن ٩٢.٤% من إجمالي سكانها يعيشون في فقر متعدد الأبعاد كما قدر أن أكثر من ثلثي هؤلاء (٦٩.٤%) يعانون من شدة الحرمان وأكثر من أربعة أخماسهم (٨١.٨%) يعيشون في فقر مدقع، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة العاملين في الزراعة والتي لا تسهم سوى بقدر محدود في الناتج المحلي الإجمالي. وسجلت الصومال أدنى نسبة بين دول هذه المجموعة للسكان الذين يعيشون في فقر مدقع بلغت ٨١.٢% من إجمالي سكانها ويعاني ما يقرب من ثلثي هؤلاء السكان من فقر مدقع ومن شدة الحرمان.
- **الفئة الثانية** : وتضم مجموعة الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بين ٦٠-٨٠% من إجمالي سكانها وعددها سبعة عشر دولة هي ست دول في إقليم غرب أفريقيا (بنين، كوت ديفوار، غمبيا، موريتانيا، السنغال، سيراليون)، وثمان دول في إقليم شرق أفريقيا (جزر القمر، مدغشقر، ملاوي، موزمبيق، رواندا، تنزانيا، أوغندا وزامبيا) وثلاثة دول في إقليم وسط أفريقيا (أنجولا، تشاد، ج.الكنغو الديمقراطية). وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى في موزمبيق حيث بلغت نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع نحو ٧٩.٣%.

كما سجلت موزمبيق أعلى نسبة للسكان الذين يعانون من شدة الحرمان والذين يعيشون في فقر مدقع من إجمالي الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد، في حين سجلت كوت ديفوار أدنى نسبة للسكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بين دول هذه المجموعة والتي بلغت ٦١.٥%، كما سجلت ملاوي أدنى

نسبة للسكان الذين يعانون شدة الحرمان بين دول هذه المجموعة (٥٠.٢%) في حين سجلت أوغندا أدنى نسبة للسكان الذين يعيشون في فقر مدقع بين دول هذه المجموعة بلغت (٣١.٢%).

- **الفئة الثالثة** : وتضم مجموعة الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بين ٤٠-٦٠% من إجمالي سكانها وعددها خمسة دول هي:- دولتان في إقليم غرب أفريقيا (نيجيريا وتوجو)، ودولتان في إقليم وسط أفريقيا (الكاميرون والكونغو)، وكينيا في إقليم شرق أفريقيا، وقد سجلت توجو أعلى نسبة للسكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بلغت ٥٤.٣%، وقد سجلت نيجيريا أعلى نسبة للسكان الذين يعانون شدة الحرمان (٥٧.٣%) والذين يعيشون في فقر مدقع (٣٣.٩%)، في حين سجلت الكونغو أدنى نسبة للسكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بلغت ٤٠.٦%. وقد سجلت كينيا أدنى نسبة للذين يعانون شدة الحرمان (٤٨%) والذين يعيشون في فقر مدقع (١٩.٨%) بين دول هذه الفئة.
- **الفئة الرابعة** : وتضم مجموعة الدول التي تتراوح فيها نسبة السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بين ٢٠-٤٠% من إجمالي سكانها وعددها ثمان دول هي غانا في إقليم غرب أفريقيا، وجيبوتي وزيمبابوي في إقليم شرق أفريقيا، وجابون وساوتومي وبرنسيب في إقليم وسط أفريقيا، وثلاثة دول في إقليم جنوب أفريقيا (ليسوتو، ناميبيا، سوازيلاند)، وتتباين دول هذه المجموعة بين الحد الأعلى في ناميبيا حيث يعيش أكثر من ثلث سكانها في فقر متعدد الأبعاد (٣٩.٦%)، في حين سجلت سوازيلاند أدنى نسبة بلغت ٢٠.٤%، وقد سجلت جيبوتي أعلى نسبة للسكان الذين يعانون شدة الحرمان (٤٧.٣%) سجلت سوازيلاند أدنى نسبة بلغت (٤١.٩%) ،كما سجلت ناميبيا أعلى نسبة للسكان الذين يعيشون في فقر مدقع بلغت (١٤.٧%) في حين سجلت سوازيلاند أدنى نسبة بلغت (٣.٣%).

- **الفئة الخامسة** : وتضم مجموعة الدول التي تقل فيها نسبة السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد عن ٢٠% من إجمالي سكانها وعددها أربعة دول تقع ثلاثة منها في إقليم شمال أفريقيا (مصر، المغرب، تونس) بالإضافة إلى جمهورية جنوب أفريقيا في إقليم جنوب أفريقيا وقد سجلت ج.جنوب أفريقيا أعلى نسبة للسكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد بلغت ١٣.٤% من إجمالي سكانها، في حين سجلت تونس أدنى نسبة بلغت ٢.٨%، وقد سجلت المغرب أعلى نسبة للسكان الذين يعانون شدة الحرمان والذين يعيشون في فقر مدقع بلغ ٤٥.٣%، ٣.٣% من إجمالي السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد، في حين سجلت تونس أدنى نسبة بلغت ٣٧.١%، ٠.٢% لكل منها على الترتيب.

أسباب الفقر في أفريقيا :

من أهم أسباب وعوامل تفشي ظاهرة الفقر في أفريقيا ما يلي :

١- **حجم الأسرة** : يعتبر حجم الأسرة من مسببات الفقر حيث يؤدي كبر حجم الأسرة وارتفاع معدلات الإعالة إلى زيادة الأعباء على نفقات الأسرة وبالتالي مواجهة حالة العجز عن توفير كل متطلبات الأسرة ذات الحجم الكبير وقد تزداد حالة العجز باستمرار وتتفاقم وينتج عنها الفقر بأتم معناه.

٢- **التضخم** : أن التضخم الذي يعرف بأنه الارتفاع العام في أسعار السلع والخدمات معبراً عنها بالنقود يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود، وبالتالي تتأثر الدخول الحقيقية للأسر وتصل إلى حالة العجز عن اقتناء كل المتطلبات التي تحتاجها وتصبح ضمن تعداد الفقراء بغض النظر عن درجة الفقر فالتضخم سيزيد في عبء الإعالة التي تقع على العاملين في إعالة غير النشطيين في ظروف التضخم المتسارع.

٣- **برامج التصحيح الهيكلي** : تعتبر برامج التعديل أو التصحيح الهيكلي واحدة من أهم الأسباب التي أدت إلى تنمي الفقر وازدياد معدلاته خاصة على العالم

النامي فقد كانت الكثير من الدول النامية قد عرفت تدهوراً شديداً في الظروف الإجتماعية مع تزايد سوء التغذية، وبطئ التحسينات في مجال الصحة أو في تراجعها وانخفاض مستوى التعليم.. الخ.

٤- **النزاعات الداخلية والخارجية** : كالحروب مثلاً تساهم في عدم الاستقرار وما ينتج عنه من ضياع فرص العمل وضياع الممتلكات وغيرها وبالتالي السير نحو الفقر.

٥- **سوء توزيع الدخل والثروات** : إن غياب التوزيع العادل للدخل القومي والثروات يؤدي إلى غنى البعض وإفقار البعض الآخر.

ونجد من يعزى ظهور الفقر والاستمرار في أي مجتمع من المجتمعات إلى عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ومن أهمها :

١. الفساد الإداري وعدم العدالة في توزيع الدخل بين أفراد المجتمع الواحد.
٢. عدم الاستفادة من الموارد الموجودة بالدولة والتي تساعد على رفع المستوى الاقتصادي.
٣. عدم استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في الدولة الاستغلال الأفضل والاعتماد على الزراعة في الدخل القومي، وتدني الإنتاجية واتجاه أفراد المجتمع إلى الاستهلاك أكثر من الإنتاج.
٤. الديون وخدمة الدين المثقلة بها معظم دول القارة الأفريقية وعجز هذه الدول عن سداد فوائد الدين، ويزداد الأمر سوءاً مع انهيار أسعار السلع الأساسية، ومن ثم تأثيرها على مخصصات التنمية الواجب توجيهها لخدمة التعليم، والرعاية الصحية، والبنية التحتية، وتزيد من ظاهرة الفقر.
٥. الاقتصاديات الهشة التي تقوم أساساً على زراعة الكفاف من جانب صغار المزارعين.

٦. ضعف قاعدة الموارد الطبيعية بما فيها نقص المياه بسبب دورات الجفاف على المدى الطويل.
٧. اعتماد اقتصاد معظم الدول على تصدير السلع الأساسية وهو ما يجعلها عرضة للتقلبات الاقتصادية العالمية.
٨. عدم الاهتمام بالتنمية الثقافية بالنسبة لأفراد المجتمع مما يؤدي إلى ظهور الفقر.
٩. ظاهرة هيمنة العولمة التي تعاني منها القارة في ظل النظام العالمي الجديد، وانخفاض نسبة تدفق الاستثمار الخارجي، وهبوط حصتها من التجارة العالمية.
١٠. انتشار مرض الإيدز وتركزه في أكثر الفئات العمرية نشاطاً على المستوى الاقتصادي والاجتماعي (١٥-٤٥ عاماً)، وهي الفئة التي تعول عليها الدول إدارة عملية التنمية للخروج من دائرة الفقر، والعلاقة بين مرض الإيدز والفقر المادي في صورة انخفاض الدخل، علاقة مزدوجة، حيث يعتبر الفقر من أهم أسباب الإصابة بالإيدز نتيجة لأمية الفقير والتي نتجت عن فقره وعجزه عن دفع تكاليف التعليم كما إن الإصابة بالمرض تسبب الفقر نتيجة لعجزه عن العمل والإنتاج، ومن ثم انخفاض الدخل نتيجة لانخفاض الإنتاج. كما إن ما يتبقى من دخله يتم صرفه على العلاج مما يؤدي إلى زيادة معدلات الفقر (ماجدة إبراهيم عامر، ٢٠١٠، ص ص ٧٢-٧٤).

آثار الفقر على التنمية :

١. أن المجتمع إذا كان فقيراً فإن الدخل القومي يذهب إلى إطعام الأفواه الجائعة بدلا من أن تذهب إلى التنمية والاستثمار، فتظل الدولة والمجتمع في دائرة مفرغة، يكون من الصعب الخروج منها، وبالتالي فلن تتحقق التنمية المنشودة في ظل الفقر المدقع.
٢. زيادة الديون والقروض الفردية لسد الضروريات والحاجات الاستهلاكية بدلاً من الخوض في خطط النهضة والبناء والتعمير.

٣. تبعية الشعوب للدول والشعوب المانحة للقروض والديون، وما يترتب عليها من آثار سلبية في جميع الجوانب والجهات.
٤. زيادة الاستغلال والاحتكار، وبالتالي يزداد الفقراء فقراً، والأغنياء غنى، لأن الفقراء يكونون غير قادرين على المنافسة فينخضعون للشروط التعسفية للأغنياء والشركات الاحتكارية.
٥. انخفاض مستوى الانتاج، وبالتالي انخفاض الدخل والاستثمار، والادخار، ونصيب الفرد من الناتج القومي.
٦. عجز الموازنة بسبب قلة الموارد، وانخفاض حجم الإيرادات العامة.
٧. زيادة التضخم وتدهور القيمة الشرائية للعملة محلياً.
٨. زيادة معدلات الجرائم المالية والفساد الإداري.
٩. انتشار الجهل وقلة فرص التعليم بالنسبة لأفراد المجتمع.
١٠. التلازم بين الفقر والمرض وكثرة الأمراض والتي تعود في معظمها إلى سوء التغذية.
١١. زيادة معدل الوفيات.
١٢. نقص الخدمات الصحية والسكنية.
١٣. هجرة العقول والعمالة إلى الخارج.
١٤. التفكك الأسري وزيادة الطلاق أو عدم الزواج أصلاً.
١٥. زيادة الجرائم بين الشباب والنساء والأحداث.
١٦. الاستبداد السياسي، والتبعية السياسية في الداخل من خلال أن القوة تكون لأصحاب الأموال والنفوذ، وشراء الذمم في الداخل، والتبعية السياسية للخارج.
١٧. الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار، فالفقر أحد أسباب الفوضى والاضطراب، وتعود معظم المشاكل السياسية إلى الفقر والحرمان.
١٨. نقص القدرة والضعف الجزئي والكلي عن المشاركة بفاعلية في الحياة الاجتماعية والاستمتاع بثمار التطور الحضاري والتنمية.

الـخلاصة :

نستخلص من خلال العرض السابق للمشكلات السكانية كمعوق للتنمية في أفريقيا أنه يجب على دول القارة الأفريقية أن تسعى إلى تحقيق الآتي :

١. التنسيق والموازنة بين نمو سكانى منتظم ومدروس وتنمية شاملة ومستدامة، وضرورة الانتباه إلى النمو السكانى السريع. ووضع الخطط اللازمة لمواجهة هذا النمو، الذى سينعكس على حجم القوة الشرائية، وضرورة الاستفادة الكاملة منها.
٢. معرفة حجم الامية والعقبات التى تعترض القضاء عليها وحصر الامكانيات الوطنية والقومية وتحديد اهداف برامج محو الامية بدقة، ورسم آليات موضوعية وواقعية لتحقيق تلك الاهداف، ووضع برامج تقويمية تعتمد على الأساليب العلمية.
٣. استصدار قرار سياسي افريقى جماعى موحد يقضى بالعمل الجاد على المستويين الرسمى والشعبى، وتضافر كل الجهود، ورصد كل الامكانيات والاموال اللازمة وتخصيص الاجهزة الملائمة، وسن القوانين والتشريعات المناسبة من أجل القضاء على مشكلة الامية فى افريقيا.
٤. خفض معدلات النمو السكاني وذلك عن طريق نشر الثقافة السكانية لرفع الوعى بأهمية مواجهة الزيادة السكانية.
٥. بناء نظام متكامل في مجال الصحة والسكان لدعم اتخاذ القرار على كافة المستويات.
٦. استخدام نظم المعلومات الجغرافية في توزيع الخدمات الصحية والتعليمية على أساس الكثافة السكانية.
٧. تخصيص مزيد من الاستثمار لرفع القدرات الإنمائية للمناطق والأقاليم المختلفة والتي بها طاقة استيعابية لمشروعات إنتاجية تقدم فرص عمل جديدة للملايين من الشباب الأفريقي الذي يعاني من ارتفاع معدلات البطالة.

٨. تنمية الريف وإقامة المشروعات الزراعية والصناعية للقضاء على ارتفاع معدلات الفقر المرتفعة في المناطق الريفية.
٩. الاهتمام بالتعليم والصحة من خلال زيادة المخصصات المالية وذلك لتحقيق أعلى معدلات للتنمية مع الاهتمام بالبحث العلمي.
١٠. تنمية المهارات البشرية بما يتفق مع احتياجات سوق العمل.
١١. تشجيع الاستثمار الخاص مع تكثيف الاهتمام بالمشروعات الصغيرة.
١٢. تطوير النظم التعليمية في جميع دول القارة الأفريقية بما يؤهلها لتوفير مخرجات على مستوى من المهارة والقدرة على الانضمام لسوق العمل.
١٣. تخفيض نسبة التسرب من التعليم.
١٤. تكثيف الجهد لمحو أمية الكبار وسد منابع الأمية لتنمية ملكة الإدراك للأفراد وتجسيد انخراطهم الإيجابي في المجتمع وميادين العمل والإنتاج.
١٥. التنسيق بين أجهزة البحث العلمي في الجامعات والمعاهد الأفريقية وتحقيق التكامل والتعاون بين برامجها البحثية من أجل نهضة القارة الأفريقية.
١٦. تكوين قاعدة بيانات عن المشاكل التي تواجه القارة الأفريقية وإتاحة الفرصة للحصول على هذه المعلومات.
١٧. الارتقاء بمستوى الخدمات الصحية وتحسين مؤشراتها في إطار الجودة الكلية وبما يحقق الاستغلال الكفء لمدخلات هذا القطاع وتخفيض تكلفة الخدمة الصحية بما يتوافق مع مستويات الدخل وتوفيرها مجاناً للفئات الفقيرة وذوي الدخل المنخفض.

ملحق (١) : الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا.

الدولة	عدد السكان بالمليون نسمة			معدلات النمو السكاني السنوي		نسبة سكان الحضر		نمو سكان الحضر		
	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٢٠١٢-١٩٦٠	٢٠٥٠-٢٠١٢	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٦٥/٦٠	١٥/١٠	٥٠/٤٥
الجزائر	١٠,٨١	٣٧,٤	٤٦,٥	٢,٣٩	٠,٥٧	٣٠,٥	٧٢	٨٧,٤	٦,١٨	٢,٤٩	٠,٣٧
مصر	٢٧,٩	٨٢,٣	١٣٥,٦	٢,٠٨	١,٣١	٣٧,٩	٤٣	٦٠	٤,٠٣	٢,٠٤	١,٤
ليبيا	١,٣٥	٦,٥	٨,٨	٣,٠٢	٠,٨٠	٢٧,٣	٧٨	٨٥,١	٧,٨٧	١	٠,٦
المغرب	١١,٦٣	٣٢,٦	٤١,٤	١,٩٨	٠,٦٣	٢٩,٤	٥٨	٧٢,٥	٤,٣٦	١,٦٢	٠,٥٧
جنوب السودان	٣,٢٤	٩,٤	٢٥,١	٢,٠٥	٢,٥٨	١٠,٧	١٧	٣٥,٤	١,٥١	٤,٢٣	٣,٣١
السودان	٨,٣٢	٣٣,٥	٧٤,١	٢,٦٨	٢,٠٩	١٠,٧	٤١	٥٠,٨	٧,٠٣	٢,٦	٢,٤٧
تونس	٤,٢٢	١٠,٨	١٣,٧	١,٨١	٠,٦٣	٣٧,٥	٦٦	٧٧,٢	٣	١,٣٤	٠,٤٢
الصحراء الغربية	٠,٠٣٣	٠,٦	٠,٩	٥,٥٨	١,٠٧	٣١,٢	٨٢	٨٩	١١,٧٧	٣,٤٩	٠,٥٥
شمال أفريقيا	**٦٤,٢٥١**	**٢١٣**	**٣٤٦**	**٢,٣٠**	**١,٢٨**	**٣١,٣**	**٥١**	**٦٥,٣**	**٤,٦**	**٢,٠٥**	**١,١٦**
بنين	٢,٤٢	٩,٤	٢٣,٣	٢,٦١	٢,٣٩	٩,٣	٤٤	٦٦,٧	٧,٤٦	٤,١٢	٢,٥١
بوركينا فاسو	٤,٨٨	١٧,٥	٤٦,٧	٢,٤٦	٢,٥٨	٤,٧	٢٤	٥٥,٢	٣,٦	٦,٠٢	٣,٤٥
الرأس الأخضر	٠,٢١	٠,٥	٠,٧	١,٦٧	٠,٨٩	١٦,٧	٦٢	٧٩,٥	٤,٢١	٢,١٢	٠,٥١
كوت ديفوار	٣,٦٤	٢٠,٦	٤٦,١	٣,٣٣	٢,١٢	١٧,٧	٥٠	٧٢,١	١٠,٤٤	٣,٥٦	١,٩٤
غامبيا	٠,٣٧٣	١,٨	٤	٣,٠٣	٢,١٠	١٢,١	٥٩	٧٣,٣	٥,٥	٣,٦٣	٢,٠٥
غانا	٦,٧٤	٢٥,٥	٤٩,١	٢,٥٦	١,٧٢	٢٣,٣	٤٤	٧٢,٣	٥,٢٣	٣,٥	١,٩
غينيا	٣,٥٤	١١,٥	٢٣	٢,٢٧	١,٨٢	١٠,٥	٢٨	٥٨,٤	٥,٨٢	٣,٨٦	٢,٦٩
غينيا بيساو	٠,٥٩٣	١,٦	٣,٣	١,٩١	١,٩١	١٣,٦	٤٣	٦٣,١	١,٢٢	٣,٥٩	٢,٢٥

تابع ملحق (١) : الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا.

الدولة	عدد السكان بالمليون نسمة			معدلات النمو السكاني السنوي		نسبة سكان الحضر			نمو سكان الحضر	
	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٢٠١٢-١٩٦٠	٢٠٥٠-٢٠١٢	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٦٥/٦٠	١٥/١٠	٥٠/٤٥
ليبيريا	١,١٢	٤,٢	١٠,٨	٢,٥٤	٢,٤٩	١٨,٦	٤٧	٦٦,١	٥,٨٨	٣,٤٣	٢,٤٥
مالي	٥,٢٥	١٦	٤٥,٣	٢,١٤	٢,٧٤	١١,١	٣٣	٥٩,٢	٣,٩	٤,٧٧	٣,٠٦
موريتانيا	٠,٨٥٤	٣,٦	٧,١	٢,٧٧	١,٧٩	٦,٩	٤٢	٦٠,٤	١٠,٤٨	٢,٩١	٢,٢٤
النيجر	٣,٢٥	١٦,٣	٥٤,٢	٣,١٠	٣,١٦	٥,٨	٢٠	٣٧,١	٦,١٧	٤,٩١	٤,٤٩
نيجيريا	٤٥,٩٣	١٧٠,١	٤٠٢,٤	٢,٥٢	٢,٢٧	١٦,٢	٥١	٧١,٣	٦,٥٤	٣,٧٥	٢,٦٠
السنغال	٣,٠٥	١٣,١	٣٢,٣	٢,٨٠	٢,٣٧	٢٣	٤٢	٦١,٤	٥,٥١	٣,٣٢	٢,٤٣
سيراليون	٢,١٩	٦,١	١١,١	١,٩٧	١,٥٨	١٧,٤	٤٠	٥٩,٥	٤,٦٦	٣,٠٤	٢,٠٥
توجو	١,٥٨	٦	١٤,٣	٢,٥٧	٢,٢٩	١٠,١	٣٧	٥٩,٣	٩,٣٤	٣,٣٠	٢
غرب أفريقيا	**٨٥,٦١**	**٣٢٤**	**٧٧٤**	**٢,٥٦**	**٢,٢٩**	**١٥,١**	**٤٤**	**٦٥,٧**	**٦,٣٣**	**٣,٨١**	**٢,٦٢**
بوروندي	٢,٩٤	١٠,٦	٢٧,١	٢,٤٧	٢,٤٧	٢	١٠	٢٧,٩	٣,٤	٤,٤٥	٢,٩٣
جزر القمر	٠,١٩٣	٠,٨	١,٧	٢,٧٣	١,٩٨	١٢,٦	٢٨	٤٠,١	٧,٩٢	٢,٨٤	٢,٦٩
جيبوتي	٠,٠٨٥	٠,٩	١,٦	٤,٥٤	١,٥١	٥٠,٣	٧٦	٨٤,٢	٨,٥٤	١,٩٦	١,٣١
اريتريا	١,٤٢	٥,٦	١١,٦	٢,٦٤	١,٩٢	٩,٨	٢٢	٤٤,٥	٥,٦٧	٥,٠١	٢,٩١
أثيوبيا	٢٢,٥٥	٨٧	١٦٦,٥	٢,٦٠	١,٧١	٦,٤	١٧	٣٥,٥	٥,٧٤	٣,٥٧	٢,٦٢
كينيا	٨,١٠٥	٤٣	٧٠,٨	٣,٢١	١,٣١	٧,٤	٣٢	٤٥,٧	٦,٣	٤,٣٦	٣,٢
مدغشقر	٥,١٠٤	٢١,٩	٥٣,٦	٢,٨٠	٢,٣٦	١٠,٦	٣١	٥٧,٢	٥,٤٦	٤,٧٣	٢,٩٨
ملاوي	٣,٥٢٥	١٥,٩	٤٩,٧	٢,٩٠	٣	٤,٤	١٥	٣١,٥	٤,٦٣	٤,٢	٤,٦٢
موريشيوس	٠,٦٥٩	١,٣	١,٣	١,٣١	٠	٣٣,٢	٤٢	٥٣,٢	٤,٨٤	٠,٥٧	٠,٥٢

تابع ملحق (١) : الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا.

الدولة	عدد السكان بالمليون نسمة			معدلات النمو السكاني السنوي		نسبة سكان الحضر			نمو سكان الحضر		
	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٢٠١٢-١٩٦٠	٢٠٥٠-٢٠١٢	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٦٥/٦٠	١٥/١٠	٥٠/٤٥
مايوتي	٠,٠٢٤	٠,٢	٠,٦	٤,٠٨	٢,٨٩	١٦,٣	٥٠	٦١,٣	١٠,٧	٣,١١	٢,١
موزمبيق	٧,٦٤٧	٢٣,٧	٦٧,٥	٢,١٨	٢,٧٥	٣,٧	٣١	٥٠,٥	٦,٦٢	٣,٠٥	٢,٧٣
رينيون	٠,٣٣٥	٠,٩	١,١	١,٩	٠,٥٣	٣٢,٨	٩٤	٩٧,٤	٦,٠٥	١,٣	٠,٢٥
رواندا	٢,٧٧١	١٠,٨	٢٠,٦	٢,٦٢	١,٧٠	٢,٤	١٧	٣٩,٢	٥,٨٧	٤,٥	٣,٤٩
سيشل	٠,٠٤١	٠,١	٠,١	١,٧١	٠	٢٧,٧	٥٦	٦٨,٢	٥,٩٢	١,٠٥	٠,٢٤
الصومال	٢,٨١٩	١٠,١	٢٢,٦	٢,٤٥	٢,١٢	١٧,٣	٣٤	٥٩,٨	٥,٢	٣,٧٩	٣,٥٩
تنزانيا	١٠,٠٧٤	٤٧,٧	١٣٨,٣	٢,٩٩	٢,٨	٥,٢	٢٦	٥٠	٥,٧٥	٤,٧٧	٣,٨٩
أوغندا	٦,٧٨٨	٣٥,٦	٩٤,٣	٣,١٩	٢,٥٦	٤,٤	١٥	٣٦,٩	٧,٧٤	٥,٧٤	٣,٧٩
زامبيا	٣,٠٤٥	١٣,٧	٤٤,٥	٢,٨٩	٣,١	١٨,١	٣٩	٥٩,٥	٨,٠٦	٤,١٥	٣,٨٩
زيمبابوي	٣,٧٥٢	١٢,٦	٢٥,٦	٢,٣٣	١,٨٧	١٢,٦	٢٩	٦٠,٦	٦,٢٥	٣,٤	١,٦
شرق أفريقيا	**٨١,٨٨٨**	**٣٤٢**	**٧٩٩**	**٢,٧٥**	**٢,٢٣**	**٧,٤**	**٢٤**	**٤٤,٧**	**٥,٩١**	**٤,١٢**	**٣,٢٩**
أنجولا	٤,٩٦٣	٢٠,٩	٦٣,٢	٢,٧٦	٢,٩١	١٠,٤	٥٩	٧٨	٥,٤٢	٣,٩٧	١,٨
الكاميرون	٥,٤٠٩	٢٠,٩	٤٤,٦	٢,٦	١,٩٩	١٣,٩	٤٩	٧١,٢	٦,٠٧	٣,٢٣	١,٨٧
ج.أفريقيا الوسطى	١,٥٠٤	٤,٦	٨,٤	٢,١٥	١,٥٨	٢٠,١	٣٨	٥٧,٩	٤,٩٩	٢,٦	٢,١٧
تشاد	٢,٩٥٤	١١,٨	٢٧,٣	٢,٦٦	٢,٢١	٦,٧	٢٨	٣٧,٨	٦,٧	٣	٣,٣٨
الكونغو	١,٠١٤	٤,٢	١٠,٢	٢,٧٣	٢,٣٤	٣١,٦	٦٣	٧٧,٦	٤,٨٦	٢,٨٤	١,٩٨
ج.الكنغو الديمقراطية	١٥,٣٦٨	٦٩,١	١٩٤,٢	٢,٨٩	٢,٧٢	٢٢,٣	٣٤	٥٧,٣	٥,٨٠	٤,١٩	٢,٥٣

تابع ملحق (١) : الملامح الديموجرافية العامة فى أفريقيا.

الدولة	عدد السكان بالمليون نسمة		معدلات النمو السكاني السنوي	نسبة سكان الحضر		نمو سكان الحضر	
	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠١٢-١٩٦٠	١٩٦٠	٢٠١٢	٢٠٥٠	٦٥/٦٠	١٥/١٠	٥٠/٤٥
غينيا الإستوائية	٠,٢٥٢	٠,٧	١,٥	١,٩٦	٢٥,٥	٤٠	٥٣,٣	٢,٠٧	٣,١٦	٢,١١
جابون	٠,٤٨٦	١,٦	٢,٨	٢,٢٩	١٧,٤	٧٣	٩٢,٧	٦,٩٠	٢,٢٧	١,٢٨
ساوتومي وبرنسيب	٠,٠٦٤	٠,٢	٠,٣	٢,١٩	١,٠٧	٦٣	٧٨,٢	٦,٣٠	٣,٠١	١,٣٧
إقليم وسط أفريقيا	**٣٢,٠١٣**	**١٣٤**	**٣٥٢**	**٢,٧٥**	**٢,٥٤**	**٤١**	**٦١,٥**	**٥,٧٢**	**٣,٧٣**	**٢,٢٧**
بتسوانا	٠,٥٢٤	١,٩	٢,٤	٢,٤٨	٠,٦١	٢٤	٧٨,٥	٧,١	٢,٠٧	٠,٦٧
ليسوتو	٠,٨٥٢	٢,٢	٢,٧	١,٨٢	٠,٥٤	٢٣	٥٤,٤	١٤,٢٢	٣,٥٧	١,٦٠
ناميبيا	٠,٦٠٣	٢,٤	٣,٦	٢,٦٦	١,٠٧	٣٩	٦١,٥	٤,٧٤	٣,١٤	١,٦١
جنوب أفريقيا	١٧,٣٩٦	٥١,١	٥٧,٢	٢,٠٧	٠,٣	٦٢	٧٦,٨	٢,٨٧	١,٢١	٠,٥٤
سوازيلاند	٠,٣٤٩	١,٢	٢	٢,٣٨	١,٣٤	٢٢	٢٩,٧	١٢,٤٢	١,١٩	١,٨١
إقليم جنوب أفريقيا	**١٩,٧٢٤**	**٩٥**	**٦٨**	**٢,١١**	**٠,٣٧**	**٥٨**	**٧٤**	**٢,٩٨**	**١,٣٤**	**٠,٦٤**
أفريقيا	٢٨٦,٧٢٩	١,٠٧٢	٢٣٣٩	٢,٥٤	٢,٠٥	٣٩	٥٧,٧	٥,٠٧	٣,٢٣	٢,٤٤
آسيا	١٧٠٧,٧	٤٢٦٠	٥٢٨٤	١,٧	٠,٥٧	٤٥	٦٤,٤	٣,٦١	٢,٣٩	٠,٨
أوربا	٦٠٣,٩	٧٤٠	٧٣٢	٠,٣٩	-٠,٠٣	٧١	٨٢,٢	١,٩٩	٠,٤	٠,٠٩
أمريكا الشمالية	٢٠٤,٣	٣٤٩	٤٧١	١,٠٣	٠,٧٩	٧٩	٨٨,٦	١,٩٩	١,١٣	٠,٦٣
أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي	٢٢٠,١	٥٩٩	٧٤٠	١,٩	٠,٥٧	٧٨	٨٦,٦	٤,٣٠	١,٤٢	٠,٣٤
أوقيانوسيا	١٥,٨	٣٧	٥٧	١,٦	١,١٤	٦٦	٧٣	٢,٦٦	١,٤٩	٠,٨١
العالم	٣٠٣٨,٤	٧٠٥٨	٩٦٢٤	١,٦	٠,٨٢	٣٣,٦	٦٧,١	٣	١,٩٧	٠,٩٩

UN, Department of Economic and social Affairs, Population Division, World Urbanization Prospects: The 2011 Revision, New York 2012, PP.126-145, 156-174.
U N, Population Reference Bureau, 2012 World Population Data Sheet, USAID 2012.

ملحق (٢) : المؤشرات الحيوية في أفريقيا.

الدولة	معدلات المواليد الخام في الألف		معدلات الوفيات الخام في الألف		معدلات الزيادة الطبيعية		معدل الخصوبة الكلية ٢٠١٢
	١٩٦٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	١٩٦٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	١٩٦٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	
الجزائر	٥٠.٥٦	٢٥	٢٠.١٢	٤	٣٠.٤٤	٢١	٢.٩
مصر	٤٥.١٦	٢٥	٢٠.٦٤	٥	٢٤.٥٢	٢٠	٢.٩
ليبيا	٤٨.٨٠	٢٣	١٨.٩٤	٤	٢٩.٨٦	١٩	٢.٦
المغرب	٥٠.٢٢	١٩	٢٠.٨٤	٦	٢٩.٣٨	١٣	٢.٣
جنوب السودان	-	٤٢	-	١٤	-	٢٨	٥.٤
السودان	٤٧.٥٧	٣٤	٢٣.٥٧	٩	٢٤	٢٥	٤.٢
تونس	٤٦.٥٨	١٩	١٨.٨٦	٦	٢٧.٧٥	١٣	٢.١
الصحراء المغربية	-	٢٢	-	٦	-	١٦	٢.٦
شمال أفريقيا	٤٨.١٥	٢٦	٢٠.٥	٦	٢٧.٦٥	٢٠	٣.١
بنين	٤٦.٣٩	٤٠	٢٦.٩٤	١٢	١٩.٤٥	٢٨	٥.٤
بوركينافاسو	٤٥.٧٦	٤٣	٢٤.٢٩	١٢	٢١.٤٧	٣١	٦
الرأس الأخضر	٤٩.٦٦	٢٦	١٥.٨	٦	٣٣.٨٦	٢٠	٢.٥
كوت ديفوار	٥١.٨٩	٣٥	٢١.٣٢	١٢	٣٠.٥٧	٢٣	٤.٦
غمبيا	٥٠.٦٤	٣٨	٣١.٩	٩	١٨.٧٤	٢٩	٤.٩
غانا	٤٥.٦٥	٣٢	١٨.٥	٨	٢٧.١٥	٢٤	٤.٢
غينيا	٤٧.٦١	٣٩	٢٨.٠٦	١٣	١٩.٥٥	٢٦	٥.٢
غينيا بيساو	٤٤.١	٣٨	٢٩.٣	١٧	١٤.٨	٢١	٥.١
ليبيريا	٤٩.٠٨	٤٠	٢٤.١٨	١١	٢٤.٩	٢٩	٥.٤
مالي	٥٤.٤٨	٤٦	٣٠.٣٥	١٥	٢٤.١٣	٣١	٦.٣
موريتانيا	٤٦.٧٢	٣٤	٢٤.٢٩	١٠	٢٢.١٩	٢٤	٤.٥
النيجر	٥٧.١٢	٤٦	٢٨.٦٥	١١	٢٨.٤٧	٣٥	٧.١
نيجيريا	٤٨.٣٨	٤٠	٢٥.٣٨	١٤	٢٣	٢٦	٥.٦
السنغال	٤٩.٧	٣٨	٢٧.٠٣	٩	٢٢.٦٧	٢٩	٥
سيراليون	٤٨.٦٦	٣٩	٣٢.٠٥	١٦	١٦.٦١	٢٣	٥
توجو	٤٩.٥٨	٣٦	٢٣.٠٥	٨	٢٦.٥٣	٢٨	٤.٧
إقليم غرب أفريقيا	٤٩.٠٩	٤٠	٢٥.٦٩	١٣	٢٣.٤٠	٢٧	٥.٤
بوروندي	٤٥.٨١	٤٢	٢٢.٦٦	١٠	٢٣.١٥	٣٢	٦.٤
جزر القمر	٤٨	٣٧	٢٠.٨	٩	٢٨.٨	٢٨	٤.٩
جيبوتي	٥١.٠٢	٢٩	٢٤.٥٦	١٠	٢٦.٤٦	١٩	٣.٨
اريتريا	٤٨.٧٦	٣٦	٢٤.٤٥	٨	٢٤.٣١	٢٨	٤.٥
أثيوبيا	٥٠.٨	٣٤	٢٧.٨٢	١٠	٢٢.٩٨	٢٤	٤.٨
كينيا	٥١.٣٨	٣٥	١٩.٩٤	٨	٣١.٤٤	٢٧	٤.٤
مدغشقر	٤٨.٩٣	٣٥	٢٤.٠٨	٧	٢٤.٨٥	٢٨	٤.٧
ملاوي	٥٤.٠٨	٤٣	٢٨.١١	١٥	٢٥.٩٧	٢٨	٥.٧

تابع ملحق (٢) : المؤشرات الحيوية في أفريقيا.

الدولة	معدلات المواليد الخام في الألف		معدلات الوفيات الخام في الألف		معدلات الزيادة الطبيعية		معدل الخصوبة الكلية
	١٩٦٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	١٩٦٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	١٩٦٠	٢٠١٠/ ٢٠١١	
موريشيوس	٤٠.٩٥	١١	١٠	٧	٣٠.٩٥	٤	١.٤
مايوتي	٤٣.٥	٤١	١٣.٥	٣	٣٠.٠	٣٨	٥
موزمبيق	٤٨.٣	٤٢	٢٨.٤١	١٤	١٩.٨٩	٢٨	٥.٩
رينيون	٤٣.١	١٧	١١.٢	٥	٣١.٩	١٢	٢.٥
رواندا	٥٢.٨١	٣٣	٢٢.١٢	١٠	٣٠.٦٩	٢٣	٤.٦
سيشل	-	١٨	-	٨	-	١٠	٢.٣
الصومال	٥١.٤١	٤٤	٢٨.٣٥	١٦	٢٣.٠٦	٢٨	٦.٤
تنزانيا	٤٩.٢٥	٤١	٢٠.٤٨	١١	٢٨.٧٧	٣٠	٥.٤
أوغندا	٤٩.٤٨	٤٥	٢٠.٤٨	١٢	٢٩	٣٣	٦.٢
زامبيا	٤٩.٥٩	٤٦	٢٢.٢٧	١٦	٢٧.٣٢	٣٠	٦.٣
زيمبابوي	٤٨.٠٣	٣٤	١٥.٤٩	١٥	٣٢.٥٤	١٩	٤.١
شرق أفريقيا	٤٩.٧٧	٣٨	٢٢.٦١	١١	٢٦.٧٦	٢٧	٥.١
أنجولا	٥٤.٣١	٤٤	٣٢.٠٧	١٢	٢٢.٢٤	٣٢	٦.٣
الكاميرون	٤٤.٠٧	٤١	٢٤.٢٤	١٤	١٩.٨٣	٢٧	٥.١
ج.أفريقيا الوسطى	٤٢.٨٦	٣٥	٢٥.٧٩	١٦	١٧.٠٧	١٩	٤.٦
تشاد	٤٥.٧٩	٤٥	٢٨.٣٨	١٦	١٧.٤١	٢٩	٦
الكونغو	٤٢.٩٩	٤٠	١٨.١٧	١١	٢٤.٨٢	٢٩	٥.١
ج.الكونغو الديمقراطية	٤٨.١٦	٤٥	٢٢.٧٩	١٧	٢٥.٣٧	٢٨	٦.٣
غينيا الإستوائية	٤٠.٨٦	٣٧	٢٧.٧١	١٥	١٣.١٥	٢٢	٥.٢
جابون	٣٠.٨٤	٢٧	٢٥.٢٧	٩	٥.٥٧	١٨	٣.٣
ساوتومي وبرنسيب	٤٩.٦٢	٣٧	٢٠.٧٤	٨	٢٨.٨٨	٢٩	٤.٩
وسط أفريقيا	٤٤.٣٩	٤٣	٢٥.٠٢	١٥	١٩.٣٧	٢٨	٥.٩
بتسوانا	٤٨.١٣	٢٦	١٦.٤٩	١٤	٣١.٦٤	١٢	٢.٨
ليسوتو	٤٢.٢٨	٢٨	١٩.١٣	١٦	٢٣.١٥	١٢	٣.٢
ناميبيا	٤٣.٨٨	٢٦	١٠.٤	٨	٣٣.٤٨	١٨	٣.٣
ج.جنوب أفريقيا	٤٢.١٤	٢١	١٧.٢٦	١٢	٢٤.٨٨	٩	٢.٤
سوازيلاند	٤٨.٨٦	٣٠	٢٣.٥٩	١٥	٢٥.٢٧	١٥	٣.٥
إقليم جنوب أفريقيا	٤٥.٠٦	٢٢	١٧.٣٧	١٢	٢٥.٢	١٠	٢.٥
أفريقيا	٤٧.٤	٣٦	٢٢.٢	١١	١٩.٩	٢٥	٤.٧
آسيا	٣٨.٥	١٨	١٨.٦	٧	٨.٣	١١	٢.٢
أوربا	١٩.١	١١	٩.٨	١١	٨.٣	صفر	١.٦
أمريكا الشمالية	٢٢	١٣	٩.٣	٨	١٢.٧	٥	١.٩
أمريكا ج.وجزر الكاريبي	٣٩.٨	١٩	١٢.٣	٦	٢٧.٥	١٣	٢.٢
أوقيانوسيا	٢٦.٥	١٨	١٠.٧	٧	١٥.٨	١١	٢.٥
العالم	٣٤.٦	٢٠	١٦.١	٨	١٨.٥	١٢	٢.٤

UN, World Development Indicators Database 1960 at website: www.nationmaster.com.
UN, Population Reference Bureau, 2012 World Population Data sheet, PP.6-13.

ملحق (٣) : التركيب العمري للسكان فى إفريقيا عام ٢٠١٢.

الدولة	نسبة السكان أقل من ١٥	السكان من ١٥-٦٥	السكان ٦٥ فأكثر	نسبة السكان (١٠- ٢٤) عام ٢٠١٣	نسبة السكان (١٠-٢٤) عام ٢٠٥٠
الجزائر	٢٨	٦٧	٥	٢٧	١٦
مصر	٣٢	٦٤	٤	٢٨	٢٠
ليبيا	٣١	٦٥	٤	٢٦	١٧
المغرب	٢٨	٦٦	٦	٢٨	١٨
جنوب السودان	٤٤	٥٤	٢	٣٢	٢٦
السودان	٤١	٦٦	٣	٣٢	٢٦
تونس	٢٤	٦٩	٧	٢٤	١٦
الصحراء الغربية	٢٩	٦٩	٢	-	-
شمال أفريقيا	٣٢	٦٤	٤	٢٨	٢١
بنين	٤٤	٥٣	٣	٣٢	٢٩
بوركينافاسو	٤٥	٥٣	٢	٣٢	٣٠
الرأس الأخضر	٣٢	٥٢	٦	٣٢	١٧
كوت ديفوار	٤١	٥٥	٤	٣٣	٢٧
غمبيا	٤٤	٥٤	٢	٣٣	٢٨
غانا	٣٩	٥٧	٤	٣١	٢٦
غينيا	٤٣	٥٤	٣	٣٢	٢٨
غينيا بيساو	٤١	٥٦	٣	٣٢	٢٨
ليبيريا	٤٣	٥٤	٣	٣١	٢٩
مالي	٤٧	٥١	٢	٣٣	٣١
موريتانيا	٤٠	٥٧	٣	٣٢	٢٧
النيجر	٥٢	٤٥	٣	٣٢	٣٢
نيجيريا	٤٤	٥٣	٣	٣١	٣٠
السنغال	٤٤	٥٤	٢	٣٣	٢٨
سيراليون	٤٣	٥٥	٢	٣٢	٢٨
توجو	٤١	٥٦	٣	٣٣	٢٥
غرب أفريقيا	٤٤	٥٣	٣	٣٢	٢٩
بوروندي	٤٦	٥٢	٢	٣٢	٢٤
جزر القمر	٤٣	٥٤	٣	٣٠	٢٩
جيبوتي	٣٦	٦١	٣	٣٢	٢٤

تابع ملحق (٣) : التركيب العمري للسكان في أفريقيا عام ٢٠١٢.

الدولة	نسبة السكان أقل من ١٥	السكان من ١٥-٦٥	السكان ٦٥ فأكثر	نسبة السكان أقل من ٢٤	نسبة السكان ١٥-٢٤
اريتريا	٤٢	٥٦	٢	٣١	٢٦
أثيوبيا	٤١	٥٦	٣	٣٥	٢٤
كينيا	٤٢	٥٥	٣	٣٢	٢٩
مدغشقر	٤٣	٥٤	٣	٣٣	٢٨
ملاوي	٤٦	٥١	٣	٣٣	١٥.٩
موريشيوس	٢٢	٧١	٧	٢٤	١٦
مايوتي	٤٦	٥٢	٢	–	–
موزمبيق	٤٥	٥٢	٣	٣٣	٣٠
رينيون	٢٥	٦٧	٨	٢٤	١٨
رواندا	٤٢	٥٦	٢	٣١	٢٨
سيشل	٢٠	٧٣	٧	١	–
الصومال	٤٥	٥٣	٢	٣١	٣٢
تنزانيا	٤٥	٥٢	٣	٣٢	٣١
أوغندا	٤٨	٤٩	٣	٣٣	٣١
زامبيا	٤٦	٥١	٣	٣٢	٣٣
زيمبابوي	٤٣	٥٣	٤	٣٦	٢٤
شرق أفريقيا	٤٤	٥٣	٣	٣٣	٢٩
أنجولا	٤٨	٥٠	٢	٣٤	٢٨
الكاميرون	٤٣	٥٣	٤	٣٢	٢٧
ج.أفريقيا الوسطى	٤٠	٥٦	٤	٣٣	٢٧
تشاد	٤٦	٥١	٣	٣٣	٣٠
الكونغو	٤١	٥٥	٤	٣١	٢٨
ج.الكونغو الديمقراطية	٤٦	٥١	٣	٣٣	٢٩
غينيا الإستوائية	٣٩	٥٨	٣	٣٠	٢٨
جابون	٣٦	٦٠	٤	٣٢	٢٥
ساوتومي وبرنسيب	٤٣	٥٤	٣	٣٣	٢٥
وسط أفريقيا	٤٥	٥٢	٣	٣٣	٢٨

تابع ملحق (٣) : التركيب العمري للسكان في أفريقيا عام ٢٠١٢.

الدولة	نسبة السكان أقل من ١٥	السكان من ١٥-٦٥	السكان ٦٥ فأكثر	نسبة السكان أقل من ٢٤	نسبة السكان ١٥-٢٤
بتسوانا	٣٤	٦٢	٤	٣١	٢٣
ليسوتو	٣٧	٥٩	٤	٣٥	٢٧
ناميبيا	٣٦	٦٠	٤	٣٣	٢٤
ج.جنوب أفريقيا	٣١	٦٤	٥	٢٩	٢٣
سوازيلاند	٣٨	٥٩	٣	٣٦	٢٦
إقليم جنوب أفريقيا	٣٢	٦٣	٥	٣٠	٢٣
أفريقيا	٤١	٥٦	٣	٣١	٢٨
آسيا	٢٥	٦٨	٧	٢٦	١٨
أوربا	١٦	٦٨	١٦	١٧	١٦
أمريكا الشمالية	١٩	٦٨	١٣	٢٠	١٨
أمريكا الجنوبية وجزر البحر الكاريبي	٢٨	٦٥	٧	٢٧	١٨
أوقيانوسيا	٢٤	٦٥	١١	٢٣	٢٠
العالم	٢٦	٦٦	٨	٢٥	٢٠

- UN, Population Reference Bureau, 2012 World Youth 2013 Data sheet, PP.15-16.
- Population Reference Bureau, 2012 World Population Data Sheet, USAID 2012.

ملحق (٤) : التوزيع النسبي للسكان الذين يعانون من الفقر في أفريقيا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١).

الدولة	السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد	السكان الذين يعانون شدة الحرمان	السكان الذين يعيشون في فقر مدقع	سكان يعيشون علي أقل من ١.٢٥ دولار	سكان يعيشون دون خط الفقر الوطني	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ٢٠١١ بتعادل القوى الشرائية بدولار ٢٠٠٥
الجزائر	-	-	-	-	-	٧٦٤٣
مصر	٦	٤٠.٧	١	١.٧	٢٢	٥٥٤٧
ليبيا	-	-	-	-	-	١٥٣٦١
المغرب	١٠.٦	٤٥.٣	٣.٣	٢.٥	٩	٤٣٧٣
جنوب السودان	-	-	-	-	-	-
السودان	-	-	-	-	-	١٨٧٨
تونس	٢.٨	٣٧.١	٠.٢	١.٤	٣.٨	٨٢٥٨
الصحراء الغربية	-	-	-	-	-	-
شمال أفريقيا	٦.٥	٢٧.٧	١.٥	١.٩	١١.٦	٧١٧٦.٧
بنين	٧١.٨	٥٧.٤	٤٧.٢	٤٧.٣	٣٩	١٤٢٨
بوركينافاسو	٨٤	٦٣.٧	٦٥.٧	٤٤.٦	-	١١٤٩
الرأس الأخضر	-	-	-	٢١	٢٦.٦	٣٦١٦
كوت ديفوار	٦١.٥	٥٧.٤	٣٩.٣	٢٣.٨	٤٢.٧	١٥٨١
غمبيا	٦٠.٤	٥٣.٦	٣٥.٥	٣٣.٦	٤٨.٤	١٨٧٣
غانا	٣١.٢	٤٦.٢	١١.٤	٢٨.٦	٢٨.٥	١٦٥٢
غينيا	٨٢.٥	٦١.٣	٦٢.٣	٤٣.٣	٥٣	٩٩٠
غينيا بيساو	-	-	-	-	-	١٠٩٧
ليبيريا	٨٣.٩	٥٧.٧	٥٧.٥	٨٣.٨	٦٣.٨	٥٠٦
مالي	٨٦.٦	٦٤.٤	٦٨.٤	٥٠.٤	٤٧.٤	٩٦٤
موريتانيا	٦١.٧	٥٧.١	٤٠.٧	٢٣.٤	٤٢	٢٢٥٥
النيجر	٩٢.٤	٦٩.٤	٨١.٨	٤٣.٦	٥٩.٥	٦٤٢
نيجيريا	٥٤.١	٥٧.٣	٣٣.٩	٦٨	٥٤.٧	٢٢٢١
السنغال	٧٤.٤	٥٨.٩	٥٠.٦	٣٣.٥	٥٠.٨	١٧٣٧
سيراليون	٧٧	٥٧	٥٣.٢	٥٣.٤	٦٦.٤	٧٦٩
توجو	٥٤.٣	٥٢.٤	٢٨.٧	٣٨.٧	٦١.٧	٩١٤
غرب أفريقيا	٦٩.٧	٥٨.١	٤٨.٣	٤٢.٥	٤٨.٩	١٤٦٢
بوروندي	٨٤.٥	٦٢.٧	٦١.٩	٨١.٣	٦٦.٩	٥٣٣
جزر القمر	٧٣.٩	٥٥.٢	٤٣.٨	٤٦.١	٤٤.٨	٩٨٠
جيبوتي	٢٩.٣	٤٧.٣	١٢.٥	١٨.٨	-	٢٠٨٧

تابع ملحق (٤) : التوزيع النسبي للسكان الذين يعانون من الفقر في أفريقيا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١).

الدولة	السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد	السكان الذين يعانون شدة الحرمان	السكان الذين يعيشون في فقر مدقع	سكان يعيشون علي أقل من ١.٢٥ دولار	سكان يعيشون دون خط الفقر الوطني	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
اريتريا	-	-	-	-	٥٣	٥١٦
أثيوبيا	٨٧.٣	٦٤.٦	٧١.١	٣٩	٣٨.٩	٩٧٩
كينيا	٤٧.٨	٤٨	١٩.٨	٤٣.٤	٤٥.٩	١٥٠٧
مدغشقر	٦٦.٩	٥٣.٣	٣٥.٤	٨١.٣	٦٨.٧	٨٥٣
ملاوي	٦٦.٧	٥٠.١	٣١.٤	٧٣.٩	٥٢.٤	٨٠٥
موريشيوس	-	-	-	-	-	١٢٧٣٧
مايوتي	-	-	-	-	-	-
موزمبيق	٧٩.٣	٦٤.٦	٦٠.٧	٥٩.٦	٥٤.٧	٨٦١
رينيون	-	-	-	-	-	-
رواندا	٦٩	٥٠.٨	٣٤.٧	٦٣.٢	٤٤.٩	١٠٩٧
سيشل	-	-	-	٠.٣	-	٢٣١٧٢
الصومال	٨١.٢	٦٣.٣	٦٥.٦	-	-	-
تنزانيا	٦٥.٦	٥٠.٧	٣٣.٤	٦٧.٩	٣٣.٤	١٣٣٤
أوغندا	٦٩.٩	٥٢.٥	٣١.٢	٥١.٥	٣١.١	١١٨٨
زامبيا	٦٤.٢	٥١.٢	٣٤.٨	٦٨.٥	٥٩.٣	١٤٢٣
زيمبابوي	٣٩.١	٤٤	١١.٥	-	٧٢	-
شرق أفريقيا	٦٦.١	٥٤.٢	٣٦.٣	٥٣.٤	٥١.٢	٣٣٣٨
أنجولا	٧٧.٤	٥٨.٤	٥٤.٨	٥٤.٣	-	٥٢٠١
الكاميرون	٥٣.٣	٥٣.٩	٣٠.٤	٩.٦	٣٩.٩	٢٠٩٠
ج.أفريقيا الوسطى	٨٦.٤	٥٩.٣	٥٥.٤	٦٢.٨	٦٢	٧١٦
تشاد	٦٢.٩	٥٤.٧	٤٤.١	٦١.٩	٥٥	١٣٤٣
الكونغو	٤٠.٦	٥١.٢	٢٢.٩	٥٤.١	٥٠.١	٣٨٨٥
ج.الكونغو الديمقراطية	٧٤	٥٣	٤٥.٩	٨٧.٧	٧١.٣	٣٢٩
غينيا الإستوائية	-	-	-	-	-	٣٢٠٢٦
جابون	٣٥.٤	٤٥.٥	١٣.٢	٤.٨	٣٢.٧	١٣٩٩٨
ساوتومي وبرنسيب	٣٤.٥	٤٤.٧	١٠.٧	-	٦٦.٢	١٨٠٥
وسط أفريقيا	٥٨.١	٥٢.٦	٣٤.٧	٤٧.٩	٥٣.٩	٦٨٢١

تابع ملحق (٤) : التوزيع النسبي للسكان الذين يعانون من الفقر في أفريقيا خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١).

الدولة	السكان الذين يعيشون في فقر متعدد الأبعاد	السكان الذين يعانون شدة الحرمان	السكان الذين يعيشون في فقر مدقع	سكان يعيشون علي أقل من ١.٢٥ دولار	سكان يعيشون دون خط الفقر الوطني	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
بتسوانا	-	-	-	-	٣٠.٦	١٢٩٣٩
ليسوتو	٣٥.٣	٤٤.١	١١.١	٤٣.٤	٥٦.٦	١٥٠٤
ناميبيا	٣٩.٦	٤٧.٢	١٤.٧	٣١.٩	٣٨	٥٩٨٦
ج.جنوب أفريقيا	١٣.٤	٤٢.٣	٢.٤	١٣.٨	٢٣	٩٦٧٨
سوازيلاند	٢٠.٤	٤١.٩	٣.٣	٤٠.٦	٦٩.٢	٥٣٤٩
إقليم جنوب أفريقيا	٢٧.٢	٤٣.٩	٧.٩	٣٢.٤	٤٣.٥	٧٠٩١

المصدر:

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١١، الاستدامة والانصاف مستقبل أفضل للجميع، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربى أسيا (الإسكوا)، نيويورك ٢٠١١
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣، نهضة الجنوب تقدم بشري في عالم التنوع، ص ص ١٨٣-١٨٥.

المصادر والمراجع

أولاً : المراجع العربية :

١. أديب نعمة، تعريف الفقر وقياسه في دول مجلس التعاون، الحلقة النقاشية حول الفقر ومقاييسه المختلفة بدول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الأهداف التنموية للألفية، صنعاء ٦-٨ مايو.

٢. الاتحاد الأفريقي وثائق ومعاهدات، (٧) الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا (النيباد)، الهيئة العامة للاستعلامات، بوابتك إلى مصر، الأحد ٢٠١٣/١٠/٦ على موقع www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmparticles

٣. الأمم المتحدة، مفوضية الإتحاد الأفريقي، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اللجنة الاقتصادية لأفريقيا، الاجتماعات السنوية المشتركة السادسة لمؤتمر اللجنة الاقتصادية لأفريقيا لوزراء المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية الأفريقية ومؤتمر الاتحاد الأفريقي لوزراء الاقتصاد والمالية، أبيدجان، كوت ديفوار ٢١-٢٤ مارس ٢٠١٣، تقرير عن التقدم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في أفريقيا عام ٢٠١٣.

٤. اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)، التقرير العالمي لرصد التعلم للجميع ٢٠١٢: الشباب والمهارات تسخير التعليم لمتقتضيات العمل، اليونسكو، ٢٠١٢.

٥. اليونيسيف، وضع الأطفال في العالم ٢٠١٢، الأطفال في عالم حضري، معاً من أجل الأطفال على موقع: www.unicef.org/sowc2012

٦. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠١١ الاستدامة والانصاف مستقبل أفضل للجميع، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربى أسيا (الإسكوا)، نيويورك ٢٠١١.

٧. ----------، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣، نهضة الجنوب تقدم بشري في عالم التنوع، ترجمة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربى أسيا (الإسكوا)، نيويورك ٢٠١٣.

٨. برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، حالة مدن العالم ٢٠١٠/٢٠١١ سد الفجوة الحضرية، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.

٩. ----------، مجلة العالم الحضري، العدد الأول، مارس ٢٠٠٩، عمان، الأردن.
١٠. ----------، حالة المدن العربية ٢٠١٢/٢٠١٣ تحديات التحول الحضري، كينيا، ٢٠١٢.
١١. جوفري ماكينكول، السكان والتنمية إطلالة تمهيدية، مجلس السكان، نيويورك، ٢٠٠٣، عدد ١٧٤.
١٢. راجي أسعد وفرزانة رودي فهيمي، الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: فرصة ديموجرافية أم تحدي؟، المكتب المرجعي للسكان، مؤسسة فورد، مكتب القاهرة، ٢٠٠٧.
١٣. عزيزة محمد علي بدر، التحضر والحضرية في أفريقيا، الموسوعة الأفريقية، المجلد الأول- الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.
١٤. غسان عمايرة، تقرير حول: الشباب والتنمية المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار، كدار، ٢٠٠٨.
١٥. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٢
١٦. ----------، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ.
١٧. ماجدة إبراهيم عامر، النمو السكاني في أفريقيا، الموسوعة الأفريقية، المجلد الأول، الجغرافيا، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.
١٨. ----------، الفقر في غرب أفريقيا، دراسة جغرافية تحليلية، الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة بحوث جغرافية، العدد الثلاثون، ٢٠١٠.
١٩. ----------، الهجرة الدولية الأفريقية، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد ٣٦، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.
٢٠. منظمة الصحة العالمية، السل، صحيفة وقائع رقم ١٠٤، مركز وسائل الإعلام، نوفمبر ٢٠١٠ على موقع www.who.int/mediacentre/factsheets/fs104/ar، يوم ٢٠١٣/٥/١١.

٢١. موسي فتحي موسي عتلم، سكان أفريقيا.. إلى أين؟، مجلة قراءات أفريقية، العدد التاسع، يوليو– سبتمبر ٢٠١١.

٢٢. هانزبنسوانجر Hans P. Binswanger- MKhize، أليكس مكالا Alex F.Mccalla، السياق المتغير للتنمية الزراعية والريفية في أفريقيا وآفاقها، التقييم المشترك بين مصرف التنمية الأفريقي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية لسياساتهما وعملياتهما في مجال التنمية الزراعية والريفية في أفريقيا، إيفاد، ٢٠٠٩.

المراجع غير العربية :

1. ICMPD, International Centre for Migration Policy Development East Africa Migration Route Initiative Gaps, Needs Analysis Project Country Reports: Ethiopia, Kenya, Libya, Vienna, 2008.
2. Okoth, K., Kenya: What Role for Diaspora in Development? Migration Information Source Country Profiles,August 2003. At website: http://www.migrationinformarion.org/feature/display.cfm? ID=150
3. Population Reference Bureau, 2012 World Population Data Sheet, USAID 2012.
4. UN, Department of Economic and social Affairs, Population Division, World Urbanization Prospects: The 2011 Revision, New York 2012, PP. 126-145, 156-174.
5. UN, Economic and Social Affairs, World Population Prospects The 2010 Revision, Vol. 11, Demographic Profiles, New York, 2011, PP. 147-174.
6. UN, Economic Commission For Africa, African Statistical Year Book 2006, Adiss Ababa, Ethiopia Different Pages.
7. UN, Population Reference Bureau, 2012 World Population Data sheet, PP. 6-13.
8. UN, Population Reference Bureau, 2012 World Youth 2013 Data sheet, PP. 15-16.
9. UN, Population Reference Bureau, Population and Economic Development 2012 Data Sheet PP. 9-10.
10. UN, World Development Indicators Database 1960 at website: www.nationmaster.com.